ISSN-L:2707-742X

مجلة مركز جزيرة العرب

للبحوث التربوية والإنسانية

(JAPCEHR)

مجلة علمية دورية شهرية محكمة (فصلية مؤقتا)

تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

المجلد 1
العدد 3

صفر 1441 الموافق
أكتوبر 2019م

كافة حقوق النسخ محفوظة © 2019 لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والانسانية
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم . الجمهورية اليمنية . صنعاء

Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Humanity Researches

ISSN: 2707-742X

https://doi.org/10.56793/pcra22133

مجلة علمية محكمة دورية شهرية (فصلية مؤقتاً)

Scientific journal, periodical, monthly (temporarily quarterly)

تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

It is issued by the Arabian Peninsula Center for Research and Assessment

المجلد (1) العدد (3) صفر 1441هـ/ أكتوبر 2019م

Volume (1), Issue (3), Safar 1441 AH / October 2019 AD

يؤكد مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم. الجمهورية اليمنية. صنعاء أن هذا المُصنَّف مرخص بموجب المشاع الإبداعي المُصنَّف 4.0 دولي. (CC BY NC ND)

License Copyright: The Arabian Peninsula Center for Research and Assessment confirms that this work is licensed under the Creative Commons Attribution 4.0 International License. (CC BY NC ND)

Arabian Peninsula Center for Research and Evaluation. Republic of Yemen. Sana'a

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية

ISSN: 2707-742X

رئيـس هيئة التحـريـر
أ. د. فهد صالح قاسم مغربه
أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي ورئيس
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

Chairman of the editorial board
Prof. Fahd Saleh Qasem Maghrabah
Professor of educational administration and
planning and head of the Arabian Peninsula Center
for Research and Evaluation

مدير التحـريـر
أ.م.د. منصور صالح العبدي
أستاذ إدارة الجودة المشارك؛ ومدير إدارة
البحث العلمي بمركز جزيرة العرب

Editorial manager
Prof. Dr. Mansour Saleh Al-Abdi
associate professor of quality management;
Director of the Scientific Research Department
at the Arabian Peninsula Center

مساعد مدير التحـريـر
أ.م.د. مبروك صالح السودي
أستاذ إدارة التعليم العالي المشارك؛ ومدير
إدارة التقييم العلمي بمركز جزيرة العرب

Assistant Editorial Director
Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi
Associate Professor of Higher Education
Administration; Director of the Scientific
Assessment Department at the Arabian Peninsula
Center

سكرتيرة التحرير
المهندسة/ أمة السلام فهد صالح المعمري

Editorial secretary
Engineer / Amat Al-Salam Fahd
Saleh Al-Maamari

أعضاء هيئـة التحريـر

Members of the editorial board

م	الاسم واللقب/التخصص/الجامعة	N	Name and surname/major/university
1	أ.د/عبد الخالق هادي طواف/إدارة أعمال/جامعة عمران- اليمن	1	Prof. Abdul Khaleq Hadi Tawaf/ Business Administration/ Amran University- Yemen
2	أ.م.د/إبراهيم عثمان حسن/مناهج وطرق التدريس/جامعة الخرطوم+ حائل	2	Prof. Dr. Ibrahim Othman Hassan / Curricula and Teaching Methods / University of Khartoum + Hail
3	أ.د/عبد السلام عوض لهص/ مناهج وطرق تدريس/جامعة عدن	3	Prof. Dr. Abd al-Salam Awad Labhas/ Curricula and Teaching Methods/ University of Aden
4	أ.م.د/عبد الجبار الطيب النور/ إدارة وتخطيط تربوي/جامعة صنعاء	4	Prof. Dr. Abdul-Jabbar Al-Tayyib Al-Nour/ Educational Administration and Planning/ Sana'a University
5	أ.م.د/صادق أحمد السبئي/ علوم مالية ومحاسبية/ جامعة نجران	5	Prof. Dr. Sadiq Ahmed Al-Sabai / Financial and Accounting Sciences / Najran University
6	أ.م.د/حمود محسن المليكي/إدارة وتخطيط تربوي/جامعة ذمار	6	Prof. Dr. Hammoud Mohsen Al-Maleiki/ Educational Administration and Planning/ University of Dhamar
7	أ.د/عبد الكريم حسين رعدان/بلاغة ونقد أدبي/جامعة المهرة	7	Prof. Dr. Abdul Karim Hussein Raadan/Rhetoric and Literary Criticism/University of Al-Mahra
8	أ.م.د/سعيد عمر بن دحباج/ تفسير وعلوم القرآن/جامعة سيئون	8	Prof. Dr. Saeed Omar Bin Dahbaj/ Interpretation and Sciences of the Qur'an/ Seiyun University
9	أ.م.د/أيمن عبده حسن/مناهج وتدريس تربية رياضية/ جامعة أسيوط	9	Prof. Dr. Ayman Abdo Hassan / Curriculum and Teaching of Physical Education / Assiut University
10	أ.م.د/عبد الرحمن أحمد المختار/تاريخ إسلامي/جامعة عمران	10	Prof. Dr. Abd al-Rahman Ahmad al-Mukhtar/ Islamic History/ Amran University Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar
11	أ.د/أسامة سعيد هنداوي/تكنولوجياتعليم/ ج.الأزهر	11	Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar University
12	أ.م.د/محمد قاسم قحوان/أصول تربية/جامعة عمران	12	Prof. Dr. Muhammad Qassem Qahwan/ Fundamentals of Education/ Amran University
13	أ.د/محمد عبد الله حُميد/إدارة وتخطيط استراتيجي/جامعة حجة	13	Prof. Dr. Muhammad Abdullah Humaid / Management and Strategic Planning / University of Hajjah
14	أ.م.د/محمد حسن الفتاح/أداب لغة إنجليزية/جامعة عمران	14	Prof. Dr. Muhammad Hassan Al-Fattah/ English Language Arts/ Amran University Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran
15	أ.د/علي أحمد القاعدي/فقه مقارن/جامعة عمران	15	Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran University
16	أ.م.د/مبروك صالح السودي/إدارة تعليم عالي/جامعة عمران	16	Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi/ Higher Education Department/ Amran University
17	أ.م.د/نورالدين عيسى آدم علي/مناهج وطرق تدريس/جامعة سنار+ حائل	17	Prof. Dr. Nouruddin Issa Adam Ali/Curriculum and Teaching Methods/University of Sinnar + Hail
18	أ.د/نعمان أحمد فيروز/ مجلس الاعتماد الأكاديمي/جامعة إب	18	Prof. Noman Ahmed Fayrouz/ Academic Accreditation Council/ Ibb University
19	أ.م.د/علي قائد سنان/لغويات (نحو وصرف)/جامعة صنعاء	19	Prof. Ali Qaid Sinan / Linguistics (grammar and morphology) / Sana'a University Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and
20	أ.د/فازع خالد المسلمي/ مناهج وطرق تدريس إنجليزية	20	Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and Teaching Methods Sanaa University
21	أ.م.د/فضل الله عبد الرزاق قطران/ بلاغة/جامعة عمران	21	Prof. Dr. Fadlallah Abdul Razzaq Qatran/ Rhetoric/ Amran University Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Comparative Jurisprudence/ Amran
22	أ.م.د/طه أحمد العقبي/فقه مقارن/جامعة عمران	22	Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Jurisprudence/ Amran University
23	أ.م.د/ضياء علي نعمان/ قانون خاص/المركز الدولي للخبرة مراكش المغرب	23	Prof. Dr. Diaa Ali Noman / Private Law / International Center of Expertise, Marrakech, Morocco
24	أ.م.د/فاضل محمد المصباحي/دعوة وثقافة إسلامية/جامعة نجران	24	Prof. Dr./ Fadel Muhammad Al-Misbahi/ Islamic Call and Culture/ Najran University
25	د.حمد بن هلال اليحمدي/إدارة وتخطيط/الجامعة المفتوحة/سلطنة عمان	25	Dr. Hamad bin Hilal Al-Ahmadi/ Management and Planning/ The Open University/ Sultanate of Oman
26	أ.د/ سعيد ناجي غالب اسكندر /تاريخ/ج. تعز	26	Prof. Dr. Saeed Naji Ghaleb Iskandar / History / Taiz University

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة– لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية

افتتاحية العدد

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه؛ ظاهرة وباطنة، وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونصلي ونسلم على إمام المرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين؛ محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً، وبعد/

يطيب لي باسم هيئة تحرير مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ أن أهنئ الباحثين الأجلاء، والقراء الأعزاء؛ وعموم جمهور المجلة؛ بذكرى مولد رسول الهدى والرحمة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذي يتزامن مع صدور العدد (3) من المجلد (الأول)؛ صفر (1441هـ)؛ أكتوبر (2019) وتضمن (5) أبحاث قيمة؛ تنوعت موضوعاتها، حيث قيم الأول منها نظام الحو افز والمكافآت و أثرهما على تحسين الأداء الوظيفي في مستشفى عمران العام بالجمهورية اليمنية، فيما مسح الثاني مناهج روضات الأطفال في الجمهورية اليمنية الو اقع و آفاق المستقبل- عدن أنموذجاً، ودرس الثالث الأثر النحوي لأبي سعيد السيرافي في مُصنفات أبي حيّان التوحيديّ- عرض ودراسة، وتضمن الر ابع مراجعاتٌ في فِقْهِ التَّحْلِيَةِ وَالتَّخْلِيَةِ (منْ منظورقر آني)، وتتبع الخامس مقاصد الأوامر الإلهية بصدق النو ايا ونقاء السر ائر في القرآن الكريم، وكما يتبين من عناوين الموضوعات فقد تميزت الأبحاث بالأصالة في طرق موضوعات في غاية الأهمية، كما ساهم فيها كوكبة من الباحثين من جامعتي صنعاء وحضرموت ومركز البحوث والتطوير التربوي- بعدن، ومن مستشفى عمران؛ حيث خرجت بنتائج ذات قيمة علمية وتوصيات ومقترحات ستسهم في علاج الكثير من المشكلات والسلبيات التي كانت سبباً لإجرائها، وهي إلى ذلك مع جودة عالية في التنسيق والإخراج.

وبهذه المناسبة نتقدم بو افر التحية ممزوجة بجزيل الشكر وبالغ الامتنان؛ للباحثين والباحثات الذين شاركوا وساهموا بأبحاثهم القيمة ضمن هذا العدد، والشكر موصول لأسرة التحرير من المحكمين والإداريين؛ والذين ما كانت الأبحاث لتخرج في صورتها الر ائعة لولا جهودهم المتميزة، سائلاً الله أن يجزيهم خيراً.

وأخيراً/ يسعدنا أن نؤكد لجميع الباحثين والباحثات؛ في الجامعات والمؤسسات البحثية ومن مختلف الجهات؛ أن شعار المركز والمجلة هو الريادة والتميز وتقديم خدمات ذات جودة عالمية، وأن التحكيم والنشر عبر مجلة مركز جزيرة العرب هو الأسرع والأيسر تكلفة؛ كون المجلة غير ربحية، ووجدت لخدمة الجميع، ومنفتحة على الجميع- بدون استثناء- ونرحب دوماً بالأفكار والمقترحات الإبداعية، وفي ذات الوقت نرحب بالبحوث الفردية والجماعية، والتي تهدف إلى نشر الوعي التربوي والإنساني، لتقديم أبحاث تسهم في نهضة بلدنا وأمتنا العربية والإسلامية، واستعادة مجدنا الحضاري، سائلين الله أن يحفظ يمننا وأمتنا من مكائد ومكر الماكرين، وأن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى،،، آمين.

والله ولي الهداية والتوفيق

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فهد صالح مغربه المعمري

ISSN: 2707-742X

Terms and rules of publication in the Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research		شروط وقواعد النَشْر في مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية	
The Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research, which is an international, specialized and indexed scientific journal. Its international standard number is E.ISSN: 2707-742X; And the prefix number of the journal's research (https://doi.org/10.56793/pcra22133).		مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، وهي مجلة علمية محكمة متخصصة دولية ومفهرسة ورقمها المعياري الدولي E.ISSN: 2707-742X ؛ ورقم البادئة التعريفية لأبحاث المجلة(https://doi.org/10.56793/pcra22133).	
❁ General Conditions: The journal publishes studies and research on the conditions of science and its recognized steps. According to the following:		❁ الشروط العامة: تنشر المجلة الدراسات والأبحاث التي تتو افر فيها شروط العلمي وخطو اته المتعارف عليها. وفقاً للآتي:	
1	The subject of the research should be within the terms of reference of the journal (educational and human).	أن يكون موضوع البحث ضمن اختصاصات المجلة (التربوية والإنسانية).	1
2	The research adheres to the publishing rules followed in the journal.	التزام البحث بقواعد النشر المتبعة في المجلة.	2
3	The research has not been published or submitted for publication to any other journal.	البحث لم ينشر ولم يقدم للنشر إلى أي مجلة أخرى.	3
4	The researcher's commitment to scientific research ethics and intellectual property rights.	التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية.	4
5	Adhere to the rules of scientific research; Documenting references, controlling citations, and placing footnotes.	الالتزام بقواعد البحث العلمي؛ توثيق المراجع، وضبط الاستشهاد، ووضع الحواشي.	5
6	The journal organizes the arrangement of research papers according to technical considerations.	تنظّم المجلّة ترتيب البحوث حسب الاعتبارات الفنّية.	6
7	The researcher bears full legal responsibility for the content he publishes; it expresses the researcher's point of view; It does not express the point of view of the center / magazine.	يتحمّل الباحث كامل المسؤولية القانونيّة عن المحتوى الّذي ينشره؛ فهو يعبر عن وجهة نظر الباحث؛ ولا يعبّر عن وجهة نظر المركز/ المجلة.	7
N	❁ Publishing rules, procedures and conditions:	❁ قواعد النشر وإجراءاته وشروطه:	م
1	The number of research pages should not exceed (25) pages, including figures, appendices, and a list of references, leaving a space of 1.25 between lines.	يجب ألاّ يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة بما فيها الأشكال والملاحق وقائمة المراجع، مع ترك مسافة 1.25 بين السطور.	1
2	The received study should be grammatically, spelling and linguistically checked.	الدراسة المستلمة يجب أن تكون مدققة نحوياً وإملائياً ولغوياً.	2
3	The number of study words is (9,000) words as a maximum, and the title words do not exceed (20) words.	عدد كلمات الدراسة (9.000) كلمة كحد أقصى، ولا تزيد كلمات العنوان عن (20) كلمة.	3
4	The number of words of the abstract in Arabic does not exceed 200 words, and 250 in English, and the keywords are 3-5 words.	عدد كلمات الملخص باللغة العربية لا تزيد عن 200 كلمة، و250 في الإنجليزية، والمفتاحية 3- 5 كلمات.	4

5	The paper is formatted on (A4 scale), so that the font type and size are as follows:	يتم تنسيق الورقة على (مقياس A4)، بحيث يكون نوع وحجم الخط على النحو التالي:	5
6	When submitting the research, individual spacing is taken into account, leaving margins of (2.5 cm) on all sides (top - bottom - right - left).	يراعي عند تقديم البحث التباعد المفرد مع ترك هوامش مسافة (2.5 سم) من جميع الجهات (أعلى– أسفل– يمين– يسار).	6
7	The type of font adopted in research, whether in Arabic or English, is Sakkal Majalla. The font size for main headings is (16), for subheadings (14) bold, for the rest of the texts (14) normal, for tables and figures (12) normal, and for the summary and margins size (12) normal.	نوع الخط المعتمد في الأبحاث سواء باللغة العربية أو الإنجليزية هو Sakkal Majalla، حجم خط العناوين الرئيسة (16) وللعناوين الفرعية (14) غامق، ولباقي النصوص (14) عادي، للجداول والأشكال (12) عادي، وللملخص والهوامش حجم (12) عادي.	7
8	The title of the research with the data of the researchers on the first page: size (18) and be accurate and expressive of the content of the research.	عنوان البحث مع بيانات الباحثين في الصفحة الأولى: حجم (18) ويكون دقيقاً ومعبّراً عن محتوى البحث.	8
9	Proper documentation in the body of the study and the list of references according to the documentation system (APA) for educational and administrative research, or (MLA) for religious and literary research.	التوثيق السليم في متن الدراسة وقائمة المراجع وفقا لنظام التوثيق (APA) للبحوث التربوية والإدارية، أو (MLA) للبحوث الدينية والأدبية.	9
10	Translate Arabic references into English, with the prefix (DOi) added to the references available.	ترجمة المراجع بالعربية إلى اللغة الإنجليزية، مع إضافة البادئة (DOi) للمراجع التي تتوفر عليها.	10
11	Acknowledging the originality of the research and not withdrawing it; After informing the researcher of the acceptance of publication in the journal.	الإقرار بأصالة البحث وعدم سحبه؛ بعد إبلاغ الباحث بقبول النشر في المجلة.	11
12	The researcher coordinates the research according to the conditions of the journal mentioned below.	يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.	12
13	The researcher uploads the coordinated research in a Word file on the journal's website (https://apcfra.com/sendpaper), or to the journal's e-mail: apcra.org@gmail.com	يحمل الباحث البحث المنسق في ملف وورد على موقع المجلة(https://apcfra.com/sendpaper)، أو إلى بريد المجلة الإلكتروني: apcra.org@gmail.com	13
14	The researcher is informed electronically of the receipt of the research, its initial acceptance, and the date of sending it for arbitration within 24 hours.	يبلغ الباحث إلكترونياً باستلام البحث والقبول المبدئي له وموعد إرساله للتحكيم خلال24 ساعة.	14
15	The researcher is notified to pay the fees ($50). And for Yemenis ($40) or an apology with a statement of reasons.	يتم إشعار الباحث بتسديد الرسوم ($50) دولاراً أمريكياً. ولليمنيين ($40) أو الاعتذار مع بيان الأسباب.	15
16	The study is sent to (2) arbitrators in the field of specialization, and arbitration takes place within (7-10) days.	يتم إرسال الدراسة إلى (2) محكمين في مجال التخصص، والتحكيم خلال (7- 10) أيام.	16
17	The researcher must make the required modifications from the arbitrators.	يجب على الباحث إجراء التعديلات المطلوبة من المحكمين.	17

ISSN: 2707-742X

18	The researcher receives a letter of final acceptance with the specified date for publication according to the date of his acceptance for publication.	يتلقى الباحث خطاباً بالقبول النهائي مع الموعد المحدد للنشر بحسب تاريخ قبوله للنشر.	18
19	Studies are arranged upon publication in the journal according to technical considerations only.	ترتب الدراسات عند النشر في المجلة وفقاً للاعتبارات الفنية فقط.	19
20	Once the researcher is notified that his study has been finally accepted for publication, the copyright is transferred to the journal.	بمجرد إشعار الباحث بقبول دراسته للنشر قبولاً نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى المجلة.	20
21	The study is published electronically. Within a week after the modifications are completed.	يتم نشر الدراسة إلكترونياً: خلال أسبوع بعد الانتهاء من التعديلات.	21
22	A list of references referred to in the body of the research is placed at the end of the research, in alphabetical order, and Arabic comes first, followed by references in English.	توضع قائمة بالمراجع المشار إليها في متن البحث في آخر البحث مرتبة ألف بائياً، وتأتي العربية أولاً يليها المراجع بالإنجليزية.	22
23	The researcher(s) shall obtain one copy and (5) extracts from the issue in which the research is published.	يحصل الباحث/الباحثون/ على نسخة واحدة و(5) مستلات من العدد الذي ينشر فيه البحث.	23

للتواصل مع المجلة:

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس هيئة تحرير المجلة
الأستاذ الدكتور/ فهد صالح قاسم مغربه.
الجمهورية اليمنية- صنعاء.
الهاتف: المفتاح الدولي (00967).
هاتف 01- 381947
الموبايل+ و اتس (771196665 - 00967715474947 /00967
الموقع الإلكتروني:
https://www.apcfra.com
البريد الإلكتروني: apcra.org@gmail.com
أو التحميل المباشر عبر الموقع:

To communicate with the journal:

All correspondence should be directed to: The editor-in-chief of the journal
.Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah
.Republic of Yemen - Sana'a
Phone: the international code (00967).
Tel. 01-381947
Mobile + WhatsApp (00967 - 771196665/ 00967715474947
Website: https://www.apcfra.com
Email: apcra.org@gmail.com
Or direct download via the website:
https://apcfra.com/sendpaper

ISSN: 2707-742X

فهرس المحتويات TABLE OF CONTENTS

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	صفحة pp/
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	أ- ز
301	نظام الحو افزوالمكافآت و أثرهما على تحسين الأداء الوظيفي في مستشفى عمران العام بالجمهورية اليمنية د/ ماجد منصورمحمد البابلي Incentives and rewards system and their impact to improve the performance of Amran hospital staff at the Republic of Yemen Dr. Majid Mansour Muhammad Al-Bably	27 - 1
302	مناهج روضات الأطفال في الجمهورية اليمنية الو اقع و آفاق المستقبل- عدن أنموذجاً د. وحدة قاسم علي محمد د. سعيد عبده أحمد مقبل Curricula of Kindergartens in the Republic of Yemen the Reality and the Future Prospects. Aden ،a model 1-Dr. Wahda Qassem Ali Mohammad;2- Dr. Saeed Abdo Ahmed Mokbel	52 -28
303	الأثر النحوي لأبي سعيد السيرافي في مُصنفات أبي حيّان التوحيديّ عرض ودراسة د. عبد الفتاح محمد صالح الحايطي أ. د/ علي قائد عبده سنان The Syntactic Impact of Abu Said Al-Serafi on the Works Of Abu Hayyan Al-Tawhidi 1-Researcher. Abdel-Fattah Mohamed Saleh Al-Haiti;2-Prof. Dr. Ali Qaed Abdo Sinan	76 -53
304	مراجعاتٌ في فِقْهِ التَّحْلِيَةِ وَالتَّخْلِيَةِ (منْ منظورقرآنيٍ) أ.د/ سعيد عمربن دحباج Reviews in Jurisprudence of Desalination and Jurisprudence; from a Quranic Perspective Prof. Saeed Omar bin Dehbaj	-77 101
305	مقاصد الأوامر الإلهية بصدق النو ايا ونقاء السر ائرفي القرآن الكريم ا/ حميرمطهرعلي مطهرالعلفي The purposes of divine commands are sincerity of faith and purity of the Holy Qur'an Researcher. Himyar Mutahar Ali Al-Ulofi	-102 123

ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (3): 30/ اكتوبر/ 2019م
ص: 1- 27
تاريخ الاستلام: 2019/07/18 القبول: 2019/09/15

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (3): 30/Oct/ 2019
p: 1- 27
Copyright License

نظام الحو افزوالمكافآت و أثرهما على تحسين الأداء الوظيفي في مستشفى عمران العام بالجمهورية اليمنية [1]

د/ ماجد منصور محمد البابلي

مستشفى عمران العام || محافظة عمران|| الجمهورية اليمنية

E: albablimajed@gmil.com || phone: 00967774347956

الملخص: هدف البحث إلى التعرف على واقع نظام الحوافز المالية (الراتب، المكافآت، الحوافز المعنوية والخدمات الاجتماعية، الترقيات، والتدريب) بمستشفى عمران العام، وأثره في تحسين أداء الموظفين من وجهة نظرهم. ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة- من تصميم الباحث- تم توزيعها على (97) موظفاً وموظفة بمستشفى عمران العام، بنسبة 37% من مجتمع الدراسة والبالغ (259)، وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وكشفت النتائج أن عموم الأداة حصل على متوسط، (2.88 من 5) بتقدير لفظي (متوسطة)، وعلى مستوى المحاور؛ حصل محور الحوافز المعنوية على أعلى متوسط (3.50 من 5) يليه الخدمات الاجتماعية بمتوسط (3.40) وحل ثالثاً محور المرتبات والأجور؛ بمتوسط (3.16) ثم التدريب؛ بمتوسط (2.77)، وخامساً: الترقيات؛ بمتوسط (2.67)، وجميعها بتقدير لفظي (متوسطة)، ويقابلها الاتجاه (محايد) من قبل العينة، وجاء النظام المالي في المرتبة السادسة؛ بمتوسط (2.50) وأخيراً المكافآت، وكلاهما بتقدير لفظي (قليلة)، وهو ما يعني أن موظفي المستشفى يرفضون النظام المالي وآلية صرف المكافآت، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الحوافز المقدمة وأثرها على أداء الموظفين، حيث بلغت وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون (0.57) عند مستوى (000.)، وتعني وجود علاقة (كبيرة) وعلى مستوى المجالات؛ تراوحت بين (0.30، 0.69)؛ أي بين متوسطة- كبيرة، كما وجدت فروق تعزى إلى متغير الدخل المالي الشهري، كانت بين ذوي الدخل 30 ألف فأقل وبين 31- 89 ألف من جهة، والفئة 90 ألف فأكثر؛ ولصالح فئة 90 ألف فأكثر؛ وتبعا لسنوات الخدمة بين ذوي 5سنوات فأقل وبين 6- 10سنوات من جهة، والفئة 11سنة فأكثر ولصالح 11 فأكثر؛ وتبعاً لنظام الراتب؛ بين نظام المتطوع وعقود المناوبات والنسبة من جهة والراتب من جهة أخرى ولصالح (نظام الراتب)، فيما لم توجد أي فروق تبعا لمتغيري (العمر- والجنس). وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بإعادة النظر في آلية نظام الأجور والمكافآت لتطويرها بما يلائم توقعات الموظفين، وأن تمنح الدورات والتدريب والترقية الإدارية وفق أسس ومعايير وضوابط علمية منظمة.

الكلمات المفتاحية: أثر. الحوافز والمكافآت. تحسين الأداء الوظيفي. مستشفى عمران. اليمن.

Incentives and rewards system and their impact to improve the performance of Amran hospital staff at the Republic of Yemen

Dr. Majid Mansour Muhammad Al-Bably

Amran General Hospital || Amran Governorate || Republic of Yemen

E: albablimajed@gmil.com || phone: 00967774347956

[1]- البحث ملخص لبحث تكميلي مقدّم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإدارة الصحية. **كلية الدراسات العليا. جامعة آزال للتنمية البشرية. صنعاء. 1438 هـ/ 2017. تحت إشراف الدكتورين: عادل سالم على نعمان، عادل أحمد حسين المتوكل** بالتنسيق مع جامعة آسيا الماليزية.

ABSTRACT: The research aimed to identify the reality of the financial incentive system (salary, bonuses, moral incentives and social services, promotions, training) and to achieve the objectives of the search for the use of descriptive analytical method, and enable the design of the researcher. By 37% of the study population (259), the results revealed the following:
- The overall tool received an average of (2.88 out of 5) with a verbal grade (medium), and at the axes level; the moral incentive axis got the highest average (3.50 out of 5) followed by social services with an average of (3.40) and thirdly the salary and wage axis; an average of (3.16) (2.77), and (5) promotions, with an average of (2.67), all of them verbal (medium), offset by (neutral) direction by the sample, and the financial system came in sixth place; Verbal (sparse), which means that hospital staff reject the financial system and the mechanism of bonus payment. The results also showed a positive relationship between the incentives provided and their impact on the performance of the employees, which was according to the Pearson correlation coefficient (0.57) at the level of significance (000); medium- large. There were differences due to the variable monthly financial income, which were between those with income 30 thousand and less and between 31-89 thousand on the one hand, and the category 90 thousand and more; and in favor of the category of 90 thousand and more; and depending on the years of service between those with 5 years and less and between 6-10 years on the one hand, According to the salary system, between the volunteer system and the rotation contracts and the ratio on the one hand and the salary on the other and for Saleh (salary system), there were no differences according to the variables (age - sex). In light of the results, a number of recommendations and proposals were presented;

Keywords: effect. Incentives and Rewards. Improve functionality. Amran Hospital. Yemen.

المقدمة.

لقد شغل موضوع التحفيز والأداء حيزا هاما من أبحاث الكثير من المهتمين بإدارة الأفراد قديما، وازداد الاهتمام به بشكل ملفت حديثا، ولم يقتصر الاهتمام على المختصين في إدارة الأفراد فقط، بل تعدى الأمر ليكون أحد أبرز محاور البحث في العلوم ألاجتماعية وبوجه خاص علم اجتماع التنظيم والعمل على اعتبار أنه أحد المرتكزات الأساسية لتحريك طاقات ورغبات الأفراد في العمل والتي تنعكس مباشرة على مستوى أدائهم في المؤسسة وتؤثر في تحقيق أهدافها.

ومن هنا ركزت العديد من الإدارات الحديثة اهتمامها ووقتها للمحافظة على مستوى الروح المعنوية لأفرادها العاملين، وتنميتها لتحقيق الاندماج بين الفرد والمنظمة من خلال تحقيق أهداف كلا الطرفين، بالإضافة إلى ذلك فإن البيئة التنافسية اليوم تتطلب قوى عاملة ومحفزة وملتزمة من أجل الوصول إلى أهداف العمل.

وبقصد تحفيز المورد البشري تسعى المنظمات باختلاف أنواعها إلى تقديم مختلف الحوافز المادية والمعنوية المتمثلة في مختلف المؤثرات والمغريات الخارجية التي تشجع الفرد على زيادة أدائه.

ومن المعروف أن فهم طبيعة عمل الحوافز وأنظمتها شيء أساسي وجوهري لفعالية المنظمة، فنظام التحفيز هي حجر الزاوية لأداء المنظمات، لأن الخبرة أظهرت أن عملية التصميم والتنفيذ صعبة جدا بالطريقة التي يكون فيها كلا الطرفين، (العاملين والمنظمة) منتفعين راضين بشكل متبادل كما أن أنواع الحوافز والطرق التي يتم من خلالها توزيعها لها تأثيرها الهام على دافعية العاملين وأدائهم.

ولا شك أن الاضطرابات والاحتجاجات التي يشهدها قطاع الصحة في اليمن يعود بالدرجة الأولى إلى عدم فاعلية أنظمتها التحفيزية والتقصير في تصميمها وفق ما يلبي الحاجات الاقتصادية والاجتماعية لعمال هذا القطاع الحساس؛ فللحوافز المادية والمعنوية علاقة كبيرة بمستوى أداء العاملين في المؤسسة، ودور هذه الحوافز يمثل المحرك الأساسي لدافعية العاملين للعمل، وانعدام الدافعية ناتج عن نقص أو اختلال في نظام الحوافز بنوعيها ويؤثران سلبا

على أداء العاملين ومن ثم على جودة الخدمات الصحية.

وقد أدى انطلاق النهضة والثورة الصناعية المختلفة، ومن ثَمَّ دخول أسواق المنافسة والوصول للعالمية ما كان هذا ليكون لو لم تعتنِ المؤسسات الخاصة والعامة بدعم وتحفيز العامل للعمل في ظروفهم وأجر مجدٍ، وللدور الحيوي للموارد البشرية في إنجاز أهداف المؤسسة. فقد اهتم علماء الاقتصاد والإدارة بدراسة حاجة ورغبات الفرد، ومدى الرضا الوظيفي الذي يوجه سلوكه نحو تحقيق أهداف المؤسسة بفعالية. أن معاملة الفرد كآلة دون الاهتمام بالجانب النفسي وبيئة العمل المحيطة، والحوافز وأنظمتها المختلفة وما تثيره هذه القضايا المعقدة من مشاكل وتحديات، تنعكس سلباً على أداء العامل في إنجاز مهامه، ويضعف الرغبة لديه في التقدم في تطوير الأداء (القريوتي، 1990).

وقد حرص الباحث على الاطلاع على نظام الحوافز والمكافئة في مؤسسات القطاع الصحي للجمهورية اليمنية، وواقع الموظف العام من حيث الحوافز والمكافآت والتعويضات والضمان الصحي...الخ، ومدى علاقة تلك العناصر بالأداء الوظيفي، والإنجاز وما حال موظف القطاع العام وسلوكه وتوجهاته، ومشاكله ومستوى الرضا الوظيفي وأثره في تطوير أدائه... فقد قام الباحث بهذه الدراسة والبدء بمشكلة الدراسة وعلى النحو الآتي:

مشكلة الدراسة:

يعاني القطاع الصحي في اليمن من مشاكل جمة، منها ما يتعلق بتدني مستوى الأداء المؤسسي، ومنها الأداء الوظيفي للفرد، ومنها ما يتعلق بأداء المسئولين ومدى اهتمامهم بالموظف العام ودعمه، وتطوير أدائه بالمحفزات المتعددة المادية والمعنوية، كما أن هناك معوقات عديدة تحول دون تطوير أداء الموظف العام وتمنعه من أن يشعر بالرضا عن الأعمال التي يؤديها ومنها الأثر الناجم عن الخلل الحاصل في نظام الحوافز والمكافآت... وجميع هذه المظاهر والأعراض يمكن ملاحظتها بسهولة؛ بجانب العديد من المشاكل التي تواجه الموظف العام في مستشفى عمران العام بالجمهورية اليمنية والتي تؤثر على مستوى أداء العمل الوظيفي وغالباً ما تنعكس على متلقي الخدمة.

وللتأكد من حساسية المشكلة فقد أجرى الباحث مقابلة مع عينة عشوائية من مجتمع البحث في شهر يناير عام 2016 وطرح عليهم هذا السؤال: ما أهم مشكلة لديكم وتريدون حلها الآن؟ وقد حازت مشكلة الحوافز والمكافآت على المرتبة الأولى في الأهمية من بين المشاكل التي حصل عليها الباحث، إضافة إلى تقارب الموضوع مع اهتمامات الباحث وميولا ته واستعداداته المعرفية، وبذا يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما و اقع نظام الحو افز المالية (الر اتب، المكافآت، الحو افز المعنوية والخدمات الاجتماعية، الترقية، والتدريب) وما أثره في تحسين أداء موظفي مستشفى عمران العام من وجهة نظرهم؟

الفرضيات:

وللإجابة على السؤال تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية: هناك علاقة دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) بين نظام الأجور المالية التي يقدمها مستشفى عمران العام، وأثره في تحسين أداء الموظفين في المستشفى؟

وتنبثق من الفرضية الرئيسة فرضيات فرعية وعلى النحو التالي:

1- توجد علاقة دالة إحصائياً عند دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نظام الأجور المالية وأثره في تحسين أداء الموظفين في مستشفى عمران العام.

2- توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين آلية نظام المكافآت وأثره في تحسين أداء الموظفين في مستشفى عمران العام.

3- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند ($0.05\geq\alpha$) من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى المتغيرات (كمية الدخل الشهري، سنوات الخدمة).

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على واقع نظام الحوافز والمكافآت في مستشفى عمران العام وأثرهما في تحسين الأداء الوظيفي.
2. تقييم فعالية نظام الحوافز والمكافآت حسب رأي الموظفين في مستشفى عمران العام بالجمهورية اليمنية.
3. فحص الفرضيات والتأكد من تأثير المتغيرات المستقلة في وجهات نظر العينة.

أهـــمية البحث:

تبرز أهمية البحث من الآتي:

- أهمية الموضوع نفسه إذ يعد تحفيز الأداء من أهم المواضيع التي تنعكس في تحقيق أهداف المنظمات.
- ندرة البحوث في هذا المجال في القطاع الصحي (المستشفيات) العام بالجمهورية اليمنية- وحسب علم الباحث- فهو الأول على المستوى المحلي بمحافظة (عمران).
- من المتوقع أن تفيد نتائج البحث إدارة المستشفى في تذليل وحل المشاكل التي تتعلق بالمحفزات والمكافآت الوظيفية، وبالتالي تحسن مستوى الأداء وجودة الخدمات الطبية التي يقدمها المستشفى.
- قد تفيد في تطوير أداء الجهات المسؤولة في الدولة؛ في الرقابة والتخطيط وتطوير أداء المؤسسات العامة.
- من المؤمل أن تمثل إضافة نوعية تسهم في إثراء المكتبة اليمنية ببحث علمي ميداني؛ بما يفيد الباحثين في المجال، والمجتمع عامة والمؤسسات الاستشفائية خاصة بمعلومات جديدة في هذا الموضوع .

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** نظام الحوافز والمكافآت وأثرهما على تحسين الأداء الوظيفي.
- **الحدود البشري:** جميع الموظفين في مستشفى عمران العام، والبالغ أجمالي عددهم (259).
- **الحدود المكانية:** مستشفى عمران العام في مدينة عمران عاصمة محافظة عمران بالجمهورية اليمنية.
- **الحدود الزمانية:** خلال الفترة من يناير عام 2016 إلى أبريل عام 2017.

مصطلحات الدراسة:

- **الحافز:** التعريف اللغوي: الباعِثُ، الدَّافِعُ الَّذِي يَدْفَعُ الإِنْسانَ وَيَحُثُّهُ على القِيامِ بِعَمَلٍ مَّا. معجم المعاني الجامع
- **اصطلاحا:** كل ما تعطيه الإدارة لأفرادها ويؤدي إلى رفع الأداء وضمان الولاء وتحقيق كفاية ممكنة في العمل (الحارثي، 1999: 22)
- **الحو افز المعنـــوية:** الحوافز المعنوية:" هي تلك التي ترضي الحاجات الذاتية للإنسان (كالحاجة للتقدير والثناء على الجهود المبذولة)"إلى جانب إشباعها للحاجات الاجتماعية (كالحاجة إلى الأصدقاء والانتماء إلى الجماعة)، والتي تزيد من تماسك العاملين وتشدهم نحو العمل،
https://hrdiscussion.com/hr105796.htmlالمنتدى العربي للموارد البشرية.

- **المكافآت:** مكافأة نهاية الخدمة:" الاستحقاق الذي يترتّب للأجير عند انتهاء خدمته بموجب القوانين والأنظمة". معجم الجامع للمعاني والكلمات.
- المكافآت: "ما يُعْطى أو يُمْنَح اعْتِرافًا بخِدْمة وفَضْل، أو بعملٍ جدير بالتَّقْدير." القاموس
- **الخـــدمات الاجتمـاعية:** تعرف على أنها المنافع أو العوائد المالية أو الغير مالية التي يتلقاها الموظفون بطريقة غير مباشرة من المؤسسة (Mondy, R. and Noe, R, 2005).
- **تعـريف الأداء:** الأداء في اللغة (ادى) الأمانة من فلان (الرازي، 1985: 5)
- **ويعرف الأداء اصطلاحا:** "النتائج التي يحققها الموظف عند قيامة بأي عمل من الأعمال" (هاينز، 1409 هـ: 271)
- **مستشفى عمران العام:** وهو مؤسسة حكومية يقع في مدينة عمران وهي عاصمة محافظة عمران- الشارع الرئيسي- شارع صنعاء ويتكون من إدارة ومجموعة من الأقسام أهمها؛ قسم العمليات –قسم الجراحة رجالاً ونساءً –قسم الحضانة –قسم الباطنية رجالاً ونساءً– قسم العناية المركزة– قسم الأطفال- قسم الولادة- قسم الأسنان وغيرها من الأقسام العلاجية والتشخيصية.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا- أهمية نظام الأجور:

بوجه عام فإن أهمية الحوافز تكمن في الآتي(الكردى، 1998):.

1. المساهمة في إشباع حاجة العاملين ورفع روحهم المعنوية.
2. المساهمة في إعادة تنظيم منظومة احتياجات العاملين وتنسيق أولوياتهم
3. المساهمة في التحكم في سلوك العاملين بما يضمن تحريك هذا السلوك وتعزيزه وتوجيهه وتعديله حسب المصلحة المشتركة بين المنظمة والعاملين.
4. تنمية عادات وقيم سلوكية جديدة تسعى المنظمة إلى وجودها بين العاملين.
5. المساهمة في تعزيز العاملين لأهداف المنظمة أو سياستها وتعزيز قدراتهم وميولهم.
6. تنمية الطاقات الإبداعي ة لدى العاملين بما يضمن ازدهار الدائرة وتفوقها.
7. المساهمة في تحقيق أي أعمال أو أنشطة تسعى الدائرة إلى إنجازها.

أنواع الحو افزوأهدافها

تختلف أنواع الحوافز بشكل عام من مؤسسة إلى أخرى، ونذكر فيما يلي أهمها:

1- تنقسم الحو افز من حيث طبيعتها أو قيمتها إلى:.

1 -1/ حو افز مادية: ويعرف الحافز المادي بأنه: الحافز ذو الطابع المالي أو النقدي أو الاقتصادي، وتتعدد الحوافز المادية لتشمل أنواعاً متعددة من أهمها(الجليل، 2000):

1- الأجور: وتعرف بأنها " ما يستحقه العامل لدى صاحب العمل مقابل ما يكلفه به، وفقا للاتفاق الذي تم بينهما، وفي إطار ما تفرضه التشريعات المنظمة للعلاقة بين العامل وصاحب العمل (عبد الباقي، 2002: 324) "

2- ملحقات الأجر

2- 1- ملحقات الأجر المالية:

1- **العلاوات الدورية:** ويقصد بها منح العامل مبلغا معينا من المال يضاف إلى أجره الأساسي مثل علاوة الأقدمية، (كتوفي، 1992: 72).

2- **المكافآت التشجيعية:** وتعطى هذه المكافآت على إنجاز معين؛ كزيادة الإنتاج، السرعة في الإنجاز، الاختراع.

3- **المشاركة في الأرباح:** وهي عبارة عن استقطاع جزء من أرباح الشركة وتوزيعها على العاملين.. ومزايا هذا النظام أنه ينمي مشاعر الانتماء للمنظمة، كما يرفع من الإحساس بأهمية التعاون والمشاركة (ماهر، 1998: 249).

4- **المكافآت:** وتمنح من قبل المؤسسة وذلك لكبار المتخصصين أو لبعض الفئات الإدارية وذلك بناء على الأداء العام للمؤسسة أو بناء على أداء بعض الإدارات.

5- **المنح الخاصة ببعض المناسبات:** كالأعياد الدينية أو بمناسبة الدخول المدرسي، أو بمناسبة حصول صاحب العمل على صفقة هامة، أو حدوث وفاة في عائلته، أو ما شابه ذلك من الأفراح والأتراح.

2- 2- ملحقات الأجر العينية: وتتمثل في: "جميع الأعمال التي تؤدي إلى المساهمة في تحسين معيشة العاملين والعائلات التي تكون في كفالتهم ماديا ومعنويا عن طريق تكملة أجر العامل على شكل خدمات في مجالات الصحة والسكن والثقافة والترويح" (سليمان، 1998: 245).

1- **تحسين ظروف العمل المادية الملائمة: بما** يؤدي إلى زيادة رغبة العاملين في بذل الجهد المطلوب وكذلك تساعدهم على السرعة في الإنتاج وتحسينه، ... كما تخفض من نسبة التغيب والمرض والتمارض (الشنواني، 1987: 205- 206).

2- **الإضاءة الجيدة والتهوية المناسبة ودرجة الحرارة والرطوبة المناسبة.**

3- **التقليل من الضوضاء:** كتخفيض الصوت بالمواد العازلة، واختيار الآلات عديمة الصوت.

4- **زمن العمل:** حيث يجب ضبط ساعات العمل الملائمة وتحديدها عند الحد الذي يعطي أقصى كفاية إنتاجية، إلى جانب تنظيم ساعات العمل واحتوائها فترات للراحة لما لها من تأثير على كفاءة العامل الإنتاجية.

5- **الخدمات الاجتماعية:** ومن أهم مظاهرها نجد ما يلي:

1. **خدمات التغذية:** بتقديم وجبات غذائية صحية ملائمة مع الجهد الذي يبذله العامل.
2. **خدمات النقل:** ويقصد بها نقل العاملين من وإلى مكان العمل وتوفير الوسائل اللائقة لراحتهم.
3. **الخدمات الصحية:** وتتجلى أهم مظاهرها في الكشف الطبي، بتنظيم فحوص على العاملين قبل الالتحاق بالخدمة وهو ما يسمى بالكشف الابتدائي ثم الكشف على فترات ويسمى بالكشف الدوري.
4. **التأمين ضد البطالة:** بتقديم تعويضًا معينًا للأشخاص في حالة حدوث ظروف طارئة، ينتج عنها تسريح الأشخاص العاملين في المؤسسة.
5. **التأمين ضد العجز وإصابات العمل:** ويرعى الحوادث والأمراض المهنية، والذي يتكفل في تقديم تعويضات للأشخاص في حال عدم تمكنهم من الاستمرار في أداء أعمالهم، نتيجة إصابات أو أمراض تعرضوا لها.
6. **الأندية الترفيهية والاجتماعية:** تهتم بتقديم خدمات التسلية والترفيه والمرح، وقضاء وقت الفراغ، وممارسة الرياضة للعاملين في المنظمة وأفراد أسرهم.
7. **صندوق الادخار:** يساهم العاملين والمنظمة معًا في صندوق الادخار بنسب محددة، وهذا الصندوق يمنح قروضًا وإعانات للعاملين في حالات المرض أو الزواج...الخ (عقيلي، 1996)

8. التأمين على الحياة: عند التعرض لحادث الموت، أو حسب عقد التأمين، وهذا النوع من التأمين مكلف لمنظمات الأعمال (Mondy&Noe, 2005).
9. **رعاية أطفال العاملين:** وهي برامج رعاية وكفالة توفرها المنظمة لرعاية أطفال العاملين لديها في المؤسسة، عوضًا عن مراكز الرعايا الخاصة (Carrell& kuzmits, 1986)

1- 2- / حو افز المعنوية:

يقصد بالحوافز المعنوية، تلك التي لا تعتمد على المال في إثارة وتحفيز العاملين على العمل... ومن بين الحوافز المعنوية التي سنهتم بدراستها: التدريب، الضمان الوظيفي، الاعتراف بأهمية العامل، العلاقة الطيبة بين العاملين، القيادة العادلة ذات الكفاءة، الاتصال والمشاركة في اتخاذ القرارات.

1- 2- 1 التدريب: ويمكن تعريف التدريب على أنه "النشاط المستمر لتزويد الفرد بالمهارات والخبرات والاتجاهات التي تجعله قادرا على مزاولة عمله" (قزاقزة وآخرون، 2002: 127)

1- 2- 2- الضمان الوظيفي..

1- 2- 3- الاعتراف بأهمية العامل: ويتخذ هذا الاهتمام عدة مظاهر من بينها:

1. الثناء والمدح الشفهي أمام الزملاء.
2. تسجيل أسماء العاملين الممتازين في لوحة الشرف داخل المؤسسة أو في سجلات خاصة.
3. تسليم درجات التقدير والكفاءة وكؤوس الإنتاج والميداليات للعاملين الذين يقومون بابتكارات في
4. مجال عملهم أو يحققون مستويات عالية من الإنتاج(كتوفي، 1992: 80).

1- 2- 4- العلاقة الطيبة بين العاملين: ولكي تتحقق العلاقات الطيبة بين العاملين لابد من أن تعمل الإدارة على إشباع هذا الجانب من الحاجات الاجتماعية المتمثلة على سبيل المثال في تنظيم رحلات سياحية للعاملين وعائلاتهم وتنظيم حفلات بالمؤسسات في المناسبات الوطنية والدينية، تنظيم مقابلات رياضية...الخ.

1- 2- 5- القيادة العادلة ذات الكفاءة: تعد القيادة من أهم العوامل التي تؤثر على الأداء في المنظمات.

1- 2- 6- الاتصال والمشاركة في اتخاذ القرارات: بغرض التأثير في المستقبل وتحدث الاستجابة التي قصدها المرسل

1- 2- 7- الترقية: ويرى (شاويش، 2005) أن أهم أهداف الترقية تتمثل في:

1. توفير حافز إشباع رغبات الفرد من الأمن والتقدير واثبات الذات.
2. تحسين مستوى الأداء والإنتاجية، عندما تؤدي الترقية لوضع الفرد المناسب في المكان المناسب.
3. تحقيق التكامل بين طرق تخطيط القوى البشرية وتخطيط المسار الوظيفي في المنظمة
4. تلبية حاجات المنظمة من الأفراد والعاملين من حيث الكم والنوع، من خلال نظام ترقية
5. مخطط يعتمد على أسس ومعايير موضوعية
6. تحقيق الموائمة الحقيقية بين أهداف الأفراد والعاملين وأهداف المنظمة.

وهناك أنواع أخرى من الحوافز المعنوية مثل:

1. **الوظيفة المناسبة:** حيث تنبع أهميتها من أنها تجعل الطريق ممهدا للموظف لكي يبرز طاقاته وإمكاناته.
2. **الإثراء الوظيفي:** وأسلوب الإثراء الوظيفي يعمل على تنويع واجبات الوظيفة ومسؤولياتها والتجديد في أعبائها بالشكل الذي يهيئ لشاغلها أن يجدد قدراته ويطور مهارته بمقابلة هذه الأعباء والمسؤوليات.

3. **الباب المفتوح:** ويدخل ضمن الحوافز المعنوية التي تقدم لإشباع حاجات الذات واحترام الآخرين ويعني الباب الفتوح السماح للعاملين بتقديم المقترحات والآراء التي يرونها مباشرة إلى رؤسائهم.
4. **لوحات الشرف:** ويعني ذلك إدراج أسماء المتميزين في العمل في لوحات الشرف داخل المنظمة مما يزيد ولاءهم ويدفعهم للمزيد من الجهد.

شروط النظام الجيد للحو افز:.

لكي تحقق نظم الحوافز أهدافها بنجاح يجب توفر شروط محددة في تقرير الحوافز وتنظيم إجراءاتها، وفيما يلي شروط النظام الجيد للحوافز (ماهر، 1998: 386):

1- **البساطة:** ويعني هذا أن يكون النظام مختصرا، واضحا، مفهوما، وذلك في بنوده، صياغته، وحساباته.
2- **التحديد:** ويقصد به أن يكون أنواع السلوك الذي سيتم تحفيزه مشروحا، فيجب أن يكون هذا أكثر وضوحا من خلال شرح تفصيلي لما هو متوقع من أنواع مختلفة من التصرف.
3- **يمكن تحقيقه:** يجب أن يكون احتمال التوصل إلى تحقيق السلوك والتصرفات التي سيتم تحفيزها أمرا واردا.
4- **يمكن قياسه:** يجب أن تكون التصرفات والسلوك (أو الأهداف) وأيضا العوائد قابلة للقياس بسهولة.
5- **معايير للأداء:** ويقصد بذلك أن يتم وضع معاير للأداء والسلوك (أو مؤشرات الإنجاز والأهداف)، وأن يتم ذلك من خلال دراسات تجعل هذه المعايير محددة، ويمكن تحقيقها، وقابلة للقياس.
6- **ربط الحافز بالأداء:** لا بد أن يشعر الأفراد بأن مجهوداتهم تؤدي إلى الحصول على الحوافز، وأن تكون هذه العلاقة واضحة ومفهومة.
7- **التفاوت:** لا يجب أن يحصل العاملون على نفس القدر من الحوافز، وإلا فقدت قيمتها الحافزة، والاختلاف لابد أن يعتمد على مقدار الأداء الذي أنتجه الفرد.
8- **العدالة:** يجب أن تتناسب حوافز الفرد إلى أدائه مع حوافز الآخرين إلى أدائهم وعدم تحقيق هذه العدالة يؤدي إلى شعور الفرد بالاستياء.
9- **الكفاية:** يجب أن يكون هناك أجر يكفي احتياجات العاملين، ويمثل نظام الحوافز زيادة على الأجر، كما يجب أن يضمن النظام الجديد للحوافز دخلا لا يقل عما كان يحصل عليه العامل قبل تطبيقه.
10- **السيطرة:** وتعني سيطرة كاملة من الأفراد على الأعمال التي يقومون بها والظروف المحيطة، والموارد التي يستخدمونها، وذلك حتى يمكن حسابهم على ما يقومون به من أداء.
11- **التغطية الكاملة للأداء:** ويعني أن يشمل نظام الحوافز كل أنواع الإجادة في الأداء من حيث زيادة الكمية، الجودة، تخفيض التكاليف، تخفيض الحوادث، فتح أسواق، عقد الصفقات، تقديم أفكار جديدة، وغيرها.
12- **المشاركة:** بمشاركة العاملين في وضع نظام الحوافز بما يزيد من اقتناعهم به، وتحمسهم له، والمحافظة عليه.
13- **التنويع:** يجب أن تكون الحوافز مختلفة في نوعها، حتى تكون مثيرة ومرضية لكافة الاحتياجات فمنها المادي، ومنها المعنوي، وفيها خطابات الشكر، الرحلات والحفلات، والشيكات، وغيرها.
14- **الجدوى:** يجب أن يكون للنظام منفعة للمنظمة في شكل زيادة إيراداتها أو نواتجها، ويتم التحقق من ذلك بمقارنة المنظمة قبل وبعد النظام؛ وإلا أصبحت الحوافز نفقات جارية وليست إنفاقا استثماريا.
15- **شامل لكل العاملين:** يجب أن يشمل النظام في وضعه الكامل كل العاملين بالمنظمة.
16- **الاستقرار والمرونة:** لا يجب تعديل النظام من فترة لأخرى حتى يتفهمه العاملون، ولكن إذا استدعى الأمر (كتغيير نظام العمل ووسائل الإنتاج ونوع الإنتاج مثلا) وجب أن يتم تغييره.

17- **العلانية:** يكون نظام الحوافز معلنا، لكي يزيد من ثقة العاملين فيه، وعدم جموح التوقعات بالنسبة للحوافز.

18- **مساندة الإدارة العليا:** ويكون ذلك عند بداية النظام لإعطائه الدفعة القوية، وعند حفلات توزيع الحوافز.

19- **تدريب المشرفين:** لابد من تعليم وتدريب مديري الإدارات ورؤساء الأقسام والمشرفين والملاحظين على إجراءات النظام، والرد على التساؤلات التي قد تدور حوله وكيفية مساندة النظام.

20- **نظام للتسجيل:** يجب أن يكون هناك نظام سليم لتسجيل أنماط وأنواع ومستويات الأداء كما تحدث في الواقع، ودون تحيز، وبدقة عالية، حتى يمكن حساب الحوافز بدقة وموضوعية.

21- **عائلي:** كلما تم إشراك المنزل في الحوافز كلما كان أفضل، وبعض المنظمات ترسل هدايا وخطابات تهنئة ومنشورات ترويجية للنظام، وذلك للزوجة والأبناء، ويضمن هذا توسيعا لقاعدة الرضا والقبول للنظام.

22- **بداية قوية:** وذلك بمساندة من الإدارة العلياء واستخدام شعارات قوية، وبرامج دعائية، ومنشورات ترويجية، واتصالات قوية مع العمال، وذلك لإعطاء الدفعة الأولى القوية للنظام.

23- **نهاية قوية:** ويتم ذلك بإخراج الحفلات الخاصة بتوزيع الجوائز والحوافز بشكل تمثيلي قوي، يتضمن وجود فقرات، كلمات، مرطبات، ومأكولات، ودعاية قوية، وإخراج جيد.

24- وبالإضافة إلى ما تقدم من مستلزمات وشروط يجب أن تواكب الحوافز المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع الذي تزاول المنظمة نشاطها فيه والتي قد تؤثر على حاجات العاملين ورغباتهم وتوقعاتهم، وأن لا يتأثر منح الحوافز بالنوازع الشخصية أو العلاقات والمحسوبية (الموسوي، 2004: 231)

ثانياً- الدراســات الســابقة:

رتب الباحث الدراسات السابقة من حيث الزمن من الأحدث إلى الأقدم، وعلى النحو التالي:

- **قدم الحلايبة، (2013).** دراسة هدفت إلى تقصي أثر الحوافز على تحسين الأداء لدى العاملين في مؤسسات القطاع العام (موظفي أمانة عمان) في الأردن. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة؛ تم تطبيقها على عينة من (72) وبينت نتائج الدراسة، أن الحوافز المادية والمعنوية حصلت على مستويات (منخفضة) فيما حصلت الحوافز الاجتماعية والأداء على مستوى (متوسط)، كما أظهرت وجود علاقة خطية وترابطية قوية بين استخدام أبعاد الحوافز وتحسين الأداء لدى موظفي الأمانة.
- **وقام (الوافي، 2013)**، بدراسة هدفت إلى التعرف على حقيقة نظام الحوافز المعمول بة في المؤسسة الاستشفائية العمومية الجزائرية.، ومعاينة المشاكل والعراقيل التي تعترض الأداء الفعال فيها ومعوقات ومشكلات نظام التحفيز على وجه الخصوص، وقد اعتمدت الدراسة على طريقة المسح بالعينة كإحدى طرائق المنهج الوصفي كما استخدمت تقنيات البحث الميداني والمتمثلة في الاستمارة والمقابلة والملاحظة إضافة إلى السجلات والوثائق، وتكونت عينة الدراسة من (78) ممرضاً) ومن أهم نتائج الدراسة؛ تأكيد الممرضين بنسبة 84.61% على عدم كفاية الأجر، وعدم فعالية نظام المكافآت المطبق بالمؤسسة، وعدم استجابتها لتطلعات الممرضين كما عبرت عنه نسبة 84% من المبحوثين، وعدم اهتمام المؤسسة الاستشفائية بعملية التدريب وذلك ما أكدته نسبة 82.05% من المبحوثين.
- **وأجرى (الجساسي، 2011)** دراسة هدفت إلى معرفة أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة لجمع البيانات من مفردات عينة عشوائية طبقية بلغت (290) من رؤساء الاقسام والموظفين، وكشفت النتائج أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً عند

0.05 فأقل في اتجاهات أفراد الدراسة تبعاً لمتغيرات؛ العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والمسمى الوظيفي، فيما وجدت فروق بين اتجاهات أفراد الدراسة العاملين تبعاً لمتغير مكان العمل، ولصالح أفراد الدراسة العاملين في (الظاهرة- الداخلية – ظفار- الباطنة شمال- البريمي).

- وأجرت **(Al ajishi, 2009)** دراسة هدفت لمعرفة التحفيز وأثرة على الأداء الوظيفي للممرضين والممرضات في مركز أرامكو الصحي إضافة إلى دراسة العوامل المؤثرة على دوافع الممرضين والممرضات للعمل، ولتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثة بالاستفادة من تحليل النتائج الدراسات السابقة، إضافة إلى الدراسة الحالة الخاصة بالدراسة، حيث أشارت النتائج إلى أن الممرضين هم الاكثر تحمساً للعمل كما أن أداءهم هو الأكثر إيجابا، وبالتالي فهم الأقل احتمالاً لترك المهنة بينما كان أداء الممرضات منخفضاً مقارنة بالممرضين، فضلا على أن تحمسهم للعمل كان سلبياً كما وأشارت أيضا إلى أن الممرضات يقمن بمغادرة المهنة بسبب العنف في مكان العمل والمخاطر والإصابات وطول ساعات العمل والدوام الليلي، والشعور بعدم التقدير وبذلك تظهر النتائج عدم وجود تأثير للحوافز المعنوية والمادية في تحسين أداء الممرضات وأوصت الباحثة بعمل دراسات تبحث في التغييرات التي يمكن أن تقدم كحوافز للممرضات لجعلهن أكثر حماسة في العمل.
- **وقام (الوابل، 2005)**؛ بدراسة هدفت إلى معرفة دور الحوافز المادية والمعنوية في رفع مستوى أداء العاملين في وجهة نظر ضباط الأمن العام المشاركين في موسم الحج. ومدى الرضا عن نظام الحوافز المتبع للضباط المشاركين وأهم المعوقات التي تواجه استخدام أنواع الحوافز في الأمن العام، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. أعتمد الباحث في جمع البيانات على الاستبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية قوامها (25%) من مجتمع الدراسة، وبذلك فقد بلغت العينة (300) ضابط، وبينت النتائج أنه لا توجد معايير للحوافز التي يتم إعطاؤها للضباط العاملين، وأن درجة رضا الضباط المشاركين في موسم الحج عالية، كما أن للحوافز دوراً كبيراً في رفع مستوى الأداء، كما توجد عدة معوقات في نظام الحوافز المتبع أهمها ضعف وجود نظام مستقبل للحوافز وعدم إعلان نظام للحوافز وضعف الحوافز المادية. وأن أهم الحوافز التي يتطلع إليها الضباط المشاركون في موسم الحج هي المكافآت والبدلات. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين عينة الدراسة في حافز بدل الإعاشة وفقاً للمؤهل العلمي، وفي حافز شهادات التقدير وفقاً لطبيعة العمل، وفي حافز العلاوات وفقاً لعدد مرات المشاركة في موسم الحج، وفي دور الحوافز المادية والمعنوية في رفع مستوى الأداء وفقاً لكل من: الراتب الشهري، عدد أفراد الأسرة التي يعولها، وعدد مرات الاشتراك في موسم الحج.
- **وقدم (العكش، 2007)** دراسة هدفت إلى التعرف على دور نظام الحوافز والمكافآت وأثره في تحسين الأداء الوظيفي في وزارات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، وذلك من خلال دراسة نظام الحوافز الحكومي، وتقييم مدى فعاليته وأثره على الأداء. واستخدمت المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في الاستبيان تم تطبيقها على عينة من 368 وبينت النتائج أن هناك أثراً ضعيفاً لفعالية نظام الحوافز والمكافآت في تحسين أداء العاملين في الوزارات الفلسطينية في قطاع غزة. وجود خلل في طرق وآليات الترقية، وعدم وجود ضوابط ومعايير لمنح الحوافز، وأن نظام المكافآت غير فاعل ومتدني، ومعظم الموظفين ليس لديهم علم بنظام منح المكافآت، وأن الوزارات لا تستخدم أساليب المنافسة (المسابقات والاختبارات) في منح الحوافز. والإدارات العليا في الوزارات لا تربط بين نتائج تقييم الأداء كأساس لمنح الحوافز. كما لا يوجد إنصاف في منح الحوافز والمكافآت، وذلك أثر سلبًا على أداء الموظفين.
- **وهدفت دراسة (Gibbs et all, 2004)** إلى معرفة خصائص قياس الأداء على نظام الحوافز المصمم، في دولة كولمبيا وذلك من خلال استخدام بيانات عن عقود واتفاقيات لبعض الحوافز للمدراء ذوي العلاقة التجارية، وبدراسة مكون

هام في نظم التحفيز وهو خصائص مقاييس الأداء، وبينت النتائج: أن خصائص مقاييس الأداء تتعلق بالحوافز، ومدى الثقل الموجود في المقياس مثل طبيعة علاوة الموظفين. وأن الحوافز تكون أكبر عندما يكون لدى المدير رأس مال بشري أكبر، وبالتالي تكون المخرجات الإدارية أكبر، ويتم التحكم بالمخاطرة بشكل أكبر، و أن الشركات تختار مقاييس الأداء الأفضل للعلاوة الأساسية، ثم العلاوات أخرى أعلى.

- **وأجرى (ضيف الله، 2003)**؛ دراسة هدفت إلى التعرف على أكثر أنواع الحوافز أهمية ومدى توفرها من وجهة نظر الأطباء السعوديين العاملين في مستشفى قوى الأمن بالرياض، واستخدم البحث المنهج الوصفي. وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة من (137) طبيباً. وكشفت نتائج البحث أن أكثر الحوافز المادية أهمية بين الأطباء السعوديين العاملين في مستشفى قوى الأمن هي " الترقيات، والعلاوات الفنية، والحوافز التشجيعية المتعددة، وبدل الانتداب، وبدل ترحيل " وأكثر الحوافز المعنوية أهمية بين الأطباء السعوديين العملين في مستشفى قوى الأمن هي " اهتمام الإدارة بتطبيق الجودة الشاملة أولًا، والثناء الشفهي، وخطابات الشكر، وشهادات التقدير ".

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة في تناولها لموضوع الحوافز، فيما اختلفت في المجال المدروس والعينة، وبعض الدراسات تناولت الحوافز والمكافآت وأثرها على الأداء الوظيفي بشكل مباشر مع بعض الاختلافات في متغيرات وفروض الدراسة، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة التي كانت العينة في بعضها عسكرية وأخرى قطاعات تجارية. فيما مجتمع هذه الدراسة في القطاع الصحي وفي المقابل اتفقت مع بعض الدراسات السابقة في تناول الحوافز ودورها، كما أن معظم الدراسات استخدمت أسلوب المنهج الوصفي، وكذلك تم استخدام الاستبانة في غالبية الدراسات كأداة رئيسية في جمع البيانات.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في إعداد بحثه وتهيئته من الناحية المنهجية والاسترشاد بما استخدمته من أدوات واستبيانات، كما مكنت نتائج هذه الدراسات الباحث من تأكيد ومقارنة النتائج المتوصل إليها، كما ساعدت الباحث في وضع تصور لاستمارة البحث وكيفية سير الجانب التطبيقي من الدراسة، وتميزت هذه الدراسة بأنها الأولى من نوعها في محافظة عمران، وفي ظل زمن حرب توقف خلالها صرف المرتبات للموظفين المثبتين فقط بخلاف المتطوعين والمتعاقدين.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

ثانياً- مجتمع وعينة الدراسة:

تكون المجتمع الكلي للدراسة من جميع منتسبي مستشفى عمران والبالغ عددهم (259) وبذلك اعتبر الباحث جميع المجتمع عينة للدراسة؛ حيث تم توزيع الاستبانات لكل من قابلهم وبلغ عددهم (117) فرداً، وتم استرداد (107) استبانة، وبعد تفحص الاستبانات استبعد منها (10) نظرا لعدم صلاحيتها للتحليل، وبذلك يكون عدد الاستبانات الصحيحة (97) استبانة، بنسبة 37% من المجتمع الأصلي، ونسبة 83% ممن وزعت الاستبانة عليهم.

وصف عينة الدراسة:

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات (الجنس- الحالة الاجتماعية- عدد الأبناء- الدخل المالي لشهر- العمر- المؤهل العلمي- سنوات الخبرة- نوع العمل- نوع النظام المالي)

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
العمر	أقل من 28 سنة	42	%43.3	الدخل المالي لشهر	أقل من 30 ألف	25	%25.8
	ما بين 29 إلى 39 سنة	42	%43.3		ما بين 31 إلى 89 ألف	63	%64.9
	أكثر من 40 سنة	13	%13.4		أكثر من 90 ألف	9	%9.3
سنوات الخبرة	5سنوات فأقل	36	%37.1	نوع العمل	إداري	16	%16.5
	6 إلى 10سنوات	36	%37.1		فني	50	%51.5
	أكثر من 10سنة	25	%25.8		طبيب	31	%32.0
متغير نوع النظام المالي							
راتب مع مكافآت		47	%48.5	نسبة من دخل الإيرادات		4	%4.1
متطوع		33	%34.0	عقد مع طبيب		11	%11.3
متطوع (مناوبات)		2	%2.1	المجموع	97	100.0	

يبين الجدول (1)أن الدخل الشهري للفرد يتفاوت بين أقل من 30الف وأكثر من 90 ألف، ونجد أن ذلك مؤشر سلبي للفئة التي دخلها الشهري أقل من 30 إلف ريال، وربما هذا يؤدي إلى أخذ أموال غير رسمية من المرضى. كما نلاحظ أن الفئة العمرية أقل من 28 تمثل نسبة 43.3% وهي نسبة متساوية مع فئة ما بين 29 إلى 39 سنة التي نسبة43.3% وهذا يعني أن المستشفى يستقبل الفئة من الشباب، وهو مؤشر ايجابي للمستشفى لأجل الاستفادة من كل طاقتها البشرية، وذلك بتوفير جملة من الحوافز المتنوعة والتي يجب أن تتوافق مع كل فئة من مختلف الأعمار.

ثالثا- أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات اللازمة لموضوع الدراسة، وقد تم إعداد الاستبانة بالاستفادة من الدراسات السابقة، والأدبيات في الموضوع، وقد تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين كالتالي:

- القسم الأول: يحتوى على الخصائص العامة لعينة الدراسة، ويتكون من 9 فقرات.
- القسم الثاني: يتكون من سبعة مجالات، تتناول دور نظام الحوافز والمكافآت وأثره في تحسين الأداء الوظيفي في مستشفى عمران العام بالجمهورية اليمنية في المجالات:

1) الأول: المرتبات (الأجور)، وتتكون من4 فقرات.
2) الثاني: المكافآت، ويتكون من 6 فقرات.
3) الثالث: الحوافز المعنوية، ويتكون من 9 فقرات.
4) الرابع: الخدمات الاجتماعية، ويتكون من6 فقرات.
5) الخامس: النظام المالي لنسبة من دخل الإيرادات وكذلك المناوبات، ويتكون من4 فقرات.
6) السادس: آلية نظام الترقية، ويتكون من6 فقرات.
7) السابع: آلية نظام التدريب، ويتكون من 5 فقرات.

صدق وثبات الاستبانة:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

عرض الباحث الاستبانة على عدد (4) محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعات مختلفة، وقد استجاب الباحث لآراء السادة المحكمين، وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده، وبذلك خرج الاستبانة في صورته شبه النهائية ليتم تطبيقه على العينة.

صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على عينة تجريبية؛ من خارج العينة؛ بلغت (30) مفردة، ثم تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال، وكانت النتيجة كما يبينها الجدول:

جدول (2) معاملات الارتباط بين فقرات المجالات السبعة للدراسة والدرجة الكلية لفقرات كل مجال.

مجال1 المرتبات والأجور		مجال2 المكافآت،		مجال3 الحوافز المعنوية		مجال4 الخدمات الاجتماعية		مجال5 النظام المالي		مجال6 نظام الترقية		مجال7 نظام التدريب	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.622**	1	.694**	1	.813**	1	.793**	1	.749**	1	.811**	1	.831**
2	.285**	2	.103	2	.357**	2	.236*	2	.508**	2	.687**	2	.604**
3	350**	3	.205*	3	.084	3	.485**	3	.033	3	.106	3	.445**
4	.014	4	.177	4	.174	4	.594**	4	.456**	4	.624**	4	.295**
5	178.-	5	.310**	5	.279**	5	.480**	5	.685**	5	.799**	5	.801**
6	.086	6	.159	6	.300**	6	.823**						
7	571**	7	.395**	7	.301**								
8		8	.367**	8	.460**								
9		9	.032	9	.396**								
10			.767**	10	.398**								
11				11	.042								
12				12	.156								
				13	.815**								

قيمة rالجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 96 تساوي 0.396. ** جميعها دالة عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$).

يبين الجدول (2) أن معاملات الارتباط لفقرات المجال الأول (نظام المرتبات والأجور) والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وبذلك تعتبر فقرات المجالات صادقة لما وضعت لقياسه باستثناء الفقرات (4+5+6)في المجال الأول، والفقرات (2+4+6+9)، في الثاني، والفقرات (3+4+11+12)، في الثالث، والفقرة (3)، في الخامس (المالي)، والفقرة (3)، في السادس (الترقية) وبذلك تم استبعادها من الاستبانة النهائية؛ التي وزعت على أفراد عينة الدراسة.

الصدق البنائي لمجالات الاستبانة:

جدول رقم (3) الصدق البنائي لمجالات الدراسة

رقم المجال	1	2	3	4	5	6	7
معامل الارتباط بيرسون	.295**	.471**	.613**	.625**	.639**	.681**	.554**
مستوى المعنوية	.003	.000	.000	.000	.000	.000	.000

قيمة rالجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 96 تساوي 0.396

يبين الجدول (3) مدى ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، والذي يبين أن محتوى كل مجالات الاستبانة له علاقة قوية بهدف الدراسة عند مستوى دلالة (0.05)

ثبات الاستبانة:

وقد أجرى الباحث اختبار الثبات على إجابات العينة الاستطلاعية نفسها بطريقة معامل ألفا كرونباخ.

وكانت النتيجة كما يبينها الجدول (4) الآتي:

جدول رقم (4) معامل الثبات ألفا كرونباخ

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل Alpha cronbach
1	المرتبات والأجور	4	.74
2	المكافآت	6	.71
3	الحو افز المعنوية	9	.70
4	الخدمات الاجتماعية	6	.70
5	النظام المالي	4	.70
6	الترقية	4	.70
7	التدريب	5	.71
	معامل الثبات بشكل عام	38	%0.70

يتبين من الجدول (4) أن معامل الثبات الكلي (0.70) وتراوحت للمجالات ما بين (0.70- 0.74)، وبذلك فهي مرتفعة ومقبولة، وتؤكد مستوى عال من الموثوقية في النتائج التي ستسفر عنها الدراسة.

الوزن النسبي والمعالجة الإحصائية:

تكون مقياس الإجابة وفقا لمقياس ليكارت الخماسي؛ حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائيا، ولتحديد طول خلايا المقياس، تم حساب المدى (5- 1=4)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية أي (4/5= 0.8)بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يوضح الجدول التالي رقم (5)

جدول (5) الوزن النسبي لمقياس ليكارت الخماسي على إجابات عينة الدراسة

م	التصنيف	القيمة	مدى المتوسط	التقدير اللفظي لمدى توفر الحو افز
1	ر افض بشدة	1	1.80 -1	منعدمة
2	ر افض	2	2.60 -1.81	قليلة
3	محايد	3	3.40 -2.61	متوسطة
4	مو افق	4	4.20 -3.41	كبيرة
5	مو افق بشدة	5	5 - 4.21	كبيرة جداً

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث نظامSPSS وعدد من الأساليب الإحصائية وهي:

1. معامل الارتباط بيرسون لا يجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية بالمجال التي تنتمي إليه وعلاقة كل مجال بالدرجة الكلية للقائمة.
2. معامل الفا كرونباخ Alpha cronbach لاستخراج معامل الثبات الداخلي للقائمة.
3. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري التكرارات والنسبة المئوية
4. Analysis of variance anova لاختبار دلالات الفروق الإحصائية وبين المتوسطات الحسابية.

4- عرض النتائج ومناقشتها:

- **نتيجة السؤال الأول:** " ما واقع نظام الحوافز المالية (الراتب، المكافآت، الحوافز المعنوية والخدمات الاجتماعية، الترقية، والتدريب) وما أثره في تحسين أداء موظفي مستشفى عمران العام من وجهة نظرهم؟

وللتعرف على واقع نظام الحوافز والمكافآت في مستشفى عمران العام بالجمهورية اليمنية، تم حساب التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مستوى محاور الدراسة،

جدول رقم (6) استجابات أفراد الدراسة على مستوى محاور الدراسة وعموم الأداة مرتبة تنازليا

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	واقع الحافز
3	الحوافز المعنوية	3.50	1.03	1	متوسط
4	الخدمات الاجتماعية	3.40	1.01	2	متوسط
1	المرتبات والأجور	3.16	0.69	3	متوسط
7	التدريب	2.77	1.12	4	متوسط
6	الترقيات	2.67	1.06	5	متوسط
5	النظام المالي	2.50	0.91	6	قليل
2	المكافآت	2.14	1.32	7	قليل
	المتوسط العام	2.88	1.02		متوسط

يتبين من الجدول أن عموم الأداة قد حصل على متوسط، (2.88 من 5) بتقدير (متوسط)، وعلى مستوى المحاور؛ حصل محور الحوافز المعنوية على أعلى متوسط (3.50 من 5) يليه الخدمات الاجتماعية بمتوسط (3.40) وحل ثالثاً محور المرتبات والأجور؛ بمتوسط (3.16) ثم التدريب؛ بمتوسط (2.77)، وخامساً: الترقيات؛ بمتوسط (2.67)، وجميعها بتقدير لفظي (متوسط)، من قبل العينة، وجاء النظام المالي في المرتبة السادسة؛ بمتوسط (2.50) وأخيراً المكافآت، وكلاهما بتقدير لفظي (قليل)، وهو ما يعني الرفض من موظفي المستشفى للنظام المالي وآلية صرف المكافآت.

وعلى مستوى عبارات المحاور، جاءت النتائج على النحو الآتي:

1. محور الأجور:

وكما يوضحها الجدول التالي.

جدول (7) المتوسطات الحسابية لإجابات العينة على عبارات المحور الأول (الأجور) مرتبة تنازليا

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	اتجاه الفقرة

4	برغم ما توفر هو وظيفتي أتطلع للعمل بقطاع آخر	3.82	1.137	1	موافق
3	زادت مستحقاتي منذ مباشرتي للعمل في المستشفى	2.62	1.203	2	محايد
1	إجمالي المستحقات التي أحصل عليها تلبي احتياجاتي الضرورية	2.51	1.191	3	رافض
2	ما أحصل عليه من مستحقات يتناسب مع ما أبذله من جهد	2.24	1.144	4	رافض
	المتوسط العام	3.16	.69		محايد

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح من الدراسة أن المبحوثين محايدين (لا يستطيعون أن يتخذوا قرار بالموافقة أو الرفض) في نظام الأجور بمستشفى عمران العام وكان المتوسط العام (3.16 من 5) وهي القيمة التي تقع من الفئة الثالثة من المقياس الخماسي (من 2.6إلى 3.4) وهي الفئة التي تشير إلى خيار محايد على أداة الدراسة مما يوضح أن المبحوثين محايدين، كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في آراء المبحوثين لفقرات المحور الأول تتراوح ما بين (رافض – محايد –موافق)، وهذا يدل أن نظام الرواتب لا تسوده العدالة بصفة عامة، ولا يساعد على تحسين الأداء، وهذا يتفق مع نتيجة (Gibbs، & other، 2004) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى قلة الأجور أو غلاء المعيشة أوكليهما معا وعدم استطاعتهم أو ترددهم في الرأي، وضعف في الانتماء والولاء للمستشفى، وربما يؤدي هذا إلى التسرب الوظيفي.

2. المحور الثاني: المكافآت

جدول (8) المتوسطات الحسابية لإجابات العينة على عبارات المحور الثاني (المكافآت) مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	اتجاه الفقرة
5	توضح الحوافز وفق أسس ومعايير وضوابط علمية منظمة	2.89	1.35	1	محايد
6	يؤثر نظام المكافأة المنفذ حالياً على سلباً في أدائي الوظيفي	2.89	1.35	2	محايد
2	لدي علم (معرفة) بمعايير آلية نظام منح المكافآت	2.68	1.20	3	محايد
3	يتم منح مكافآت لمن لا يستحقها	2.41	1.20	4	محايد
1	راضٍ عن مكافآتي التي أحصل عليها	2.24	1.20	5	رافض
4	تلقيت مكافأة لتقديمي مقترحات تطور أدائي الوظيفي	2.20	1.07	6	رافض
	المتوسط العام	2.14	1.32		رافض

يتضح من النتائج في الجدول (8) أن المبحوثين رافضين لنظام المكافآت بمستشفى عمران العام وكان المتوسط العام (2.14) وهي القيمة التي تقع من الفئة الثانية من المقياس الخماسي (من 1.81 إلى 2.60) وهي الفئة التي تشير إلى خيار رافض على أداة الدراسة مما يوضح أن المبحوثين رافضين نظام المكافآت. ويتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في آراء المبحوثين لفقرات المحور الثاني تتراوح ما بين (رافض – محايد) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدم ملاءمة الحوافز لجهودهم المبذولة وعدم ملامتها لتوقعهم، دور وغايات المكافآت في التشجيع والدفع نحو أداء أفضل، وهذا يؤكد ما توصلت إليه دراسة (Agarwal، 2007) أن معدل الصرف والنفقات على الحوافز ليس بالضرورة هو المقياس الإداري الصحيح للأداء، وما توصلت إليه دراسة (كوهين، 1995) أن المكافآت قد تعيق تحسين الأداء في حال سوء التطبيق لبرامج الحوافز، وأن فشل برامج الحوافز يكون بسبب الافتراضات النفسية التي تقوم عليها تلك البرامج، أكثر من كونها بسبب خلل ببرنامج الحوافز. كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى قصور في تفعيل الحوافز والمكافآت من قبل الإدارة العامة، مما يعني أنه بصفة عامة لا يتم منح مكافآت لمن يتقدم بمشاريع تسهم في تطوير العمل، مع أن نظام المكافآت في (الخدمة المدنية) يجيز منح مكافآت مالية لمن يسهم في تطوير وتحسين العمل. كما تشير هذه النتيجة إلى التردد في الرأي.

3. الحوافز المعنوية:

جدول (9) المتوسطات الحسابية لإجابات العينة على عبارات المحور الثالث (الحوافز المعنوية) مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	اتجاه الفقرة
4	يسود بيني وبين زملائي العمل بروح الفريق الواحد.	4.06	.966	1	موافق
1	تحصلت على شهادة شكر أو تقدير....	3.67	1.256	2	موافق
7	أشعر أن الإدارة العامة للمستشفى فاعلة	3.62	1.141	3	موافق
6	تحسن الإدارة العامة ظروف العمل المحيطة باستمرار	3.38	1.203	4	محايد
9	تقدر إدارة المستشفى الموظفين وترفع معنوياتهم	3.33	1.26	5	محايد
3	أشعر بالاستقرار والأمن الوظيفي	3.33	1.295	6	محايد
2	يتم إشراكي في صياغة القرار المتعلق بعملي	3.21	1.322	7	محايد
8	يوجد تناسب بين الوظيفة ومؤهلات الموظفين بالمستشفى	3.05	1.211	8	محايد
5	ترشح الإدارة العامة المتميزين لدراسات العليا	2.97	1.334	9	محايد
	المتوسط العام	3.50	1.03	متوسطة	موافق

يتبين من نتائج الجدول (9) أن المبحوثين موافقين على نظام الحوافز المعنوية بمستشفى عمران العام وكان المتوسط العام (3.5 من 5) وهي القيمة التي تقع من الفئة الرابعة من المقياس الخماسي (من3.41 إلى 4.20) وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق على أداة الدراسة مما يوضح أن المبحوثين موافقين على نظام الحوافز المعنوية ويتضح من النتائج أن هناك تفاوت في آراء المبحوثين لفقرات المحور الثالث تتراوح ما بين (محايد – موافق)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى التردد من قبل المبحوثين ما بين موافق ورافض.

4. الخدمات الاجتماعية:

جدول (10) المتوسطات الحسابية لإجابات العينة على عبارات المحور الرابع (الخدمات الاجتماعية) مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	اتجاه الفقرة
5	تحفزني الخدمات الاجتماعية في تحسين أدائي الوظيفي	3.72	1.07	1	موافق
1	استفيد من التأمين الصحي الذي يقدمه المستشفى	3.72	1.21	2	موافق
3	أحصل في ورديتي على وجبة تغذية (طعام)مجانية	3.47	1.28	3	محايد
6	أنا راضٍ عن الخدمات الاجتماعية بشكل عام	3.18	1.29	4	محايد
4	تمنح الإدارة العامة القروض في المناسبات الاجتماعية	3.14	1.37	5	محايد
2	أحصل في ورديتي على خدمة نقل (توصيل)مجانا	2.41	1.39	6	رافض
7	المتوسط العام	3.40	1.01	متوسطة	موافق

يتضح من النتائج في الجدول (10) أن المبحوثين موافقين على نظام الخدمات الاجتماعية بمستشفى عمران العام وكان المتوسط العام (3.4 من 5) وهي القيمة التي تقع من الفئة الرابعة من المقياس الخماسي (من3.41 إلى 4.20) وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق على أداة الدراسة مما يوضح أن المبحوثين موافقين على نظام الخدمات الاجتماعية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الاستفادة من جميع الخدمات المقدمة في المستشفى لموظفيه بشكل جيد وتعتبر هذه الخدمات مؤثره في تحسين الأداء. إضافة إلى حرمان الموظفين من خدمة النقل والتوصيل إلى المنازل. وهناك نقطة ايجابية

وهي أن تامين طعام للموظفين يحفزهم في تحسين الأداء. وكذا تسهيل عملية القروض من قبل الإدارة العامة وأهمية الخدمات الاجتماعية في تحفيزهم في تحسين الأداء.

5. النظام المالي:

جدول (11) المتوسطات الحسابية لإجابات العينة على عبارات المحور الخامس (النظام المالي) مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	اتجاه الفقرة
3	يتميز هذا النظام بالإنصاف والعدالة	2.86	1.27	1	محايد
1	أنا راضٍ عن آلية نظام المستحقات الموزعة من دخل المستشفى	2.76	1.33	2	محايد
2	أنا راضٍ عن تقدير ثمن مستحقاتي (نسبتي أو مناوبتي) التي أحصل عليها	2.63	1.25	3	محايد
4	يؤثر عدم استلام مستحقاتي و افية (كاملة) سلبا على أدائي الوظيفي	2.25	1.21	4	رافض
5	المتوسط العام	2.50	0.91		محايد

يتضح من النتائج في الجدول (11) أن المبحوثين رافضين عن آلية النظام المالي بمستشفى عمران العام وكان المتوسط العام (2.50 من 5) وتقع ضمن الفئة الثانية من المقياس الخماسي (من 1.81 إلى 2.60) وهي الفئة التي تشير إلى خيار رافض على أداة الدراسة مما يوضح أن المبحوثين رافضين لآلية النظام المالي ويتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في آراء المبحوثين لفقرات المحور الخامس تتراوح ما بين (رافض- محايد)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى التردد من قبل المبحوثين بين الموافقة والرفض. كما أن تأخر زمن استلام مستحقات الموظفين من أهم ما يثبط نفسيات الموظفين هذا فضلا عن عدم استلامها.

6. آلية نظام الترقيات

جدول (12) المتوسطات الحسابية لإجابات العينة على عبارات المحور السادس (نظام الترقيات) مرتبة تنازليا

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	اتجاه الفقرة
3	أعتقد أن الترقية وفق أسس ومعايير وضوابط علمية منظمة	2.93	1.24	1	محايد
4	أنا راض عن الإجراءات العملية لنظام الترقية المنفذ	2.78	1.30	2	محايد
2	حصولي على ترقية زاد من مستحقاتي	2.59	1.31	3	رافض
1	سبق لي أن حصلت على ترقية أثناء عملي بالمستشفى	2.59	1.33	4	رافض
	المتوسط العام	2.67	1.06		محايد

يتضح من النتائج في الجدول (12) أن المبحوثين محايدين عن آلية النظام الترقية بمستشفى عمران العام وكان المتوسط العام (2.67 من 5) وهي القيمة التي تقع من الفئة الثالثة من المقياس الخماسي (من 2.61 إلى 3.40) وهي الفئة التي تشير إلى خيار محايد على أداة الدراسة مما يوضح أن المبحوثين محايدين عن آلية النظام المالي ويتضح من النتائج أن هناك تفاوت في آراء المبحوثين لفقرات المحور الخامس تتراوح ما بين (رافض- محايد)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدم قدرة المبحوثين على اتخاذ القرار ما بين موافق أو رافض، المقارنة مع الترقية، وهو ما أكدته دراسة (الغنيمي، 2001) بأن هناك خللاً في سياسة الترقية ناتج عن المحاباة والمحسوبية بعيداً عن الاعتبارات المهنية.

7. آلية نظام التدريب:

جدول (13) المتوسطات الحسابية لإجابات العينة على عبارات المحور السابع (آلية نظام التدريب) مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	اتجاه الفقرة
4	الدورات التدريبية تسهم في تحسين أدائي الوظيفي	3.99	1.05	1	موافق
1	سبق لي أن حصلت على دورة تدريبيه	3.04	1.42	2	محايد
3	أعتقد أن الدورات التدريبية تلبي توقعاتي الوظيفية	2.95	1.37	3	محايد
5	راض تماما عن آلية نظام التدريب المنفذ	2.49	1.32	4	رافض
2	يتم اختيار المشاركين في الدورات التدريبية بعدالة (حسب الأولوية)	2.32	1.38	5	رافض
6	المتوسط العام	2.77	1.12		محايد

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح من الدراسة أن المبحوثين محايدين عن آلية النظام التدريب بمستشفى عمران العام وكان المتوسط العام (2.77 من 5) والقيمة تقع ضمن الفئة (من 2.61 إلى 3.40) وتشير إلى خيار (محايد) مما يوضح أن المبحوثين محايدين عن آلية النظام التدريب ويتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في آراء المبحوثين لفقرات المحور الخامس تتراوح ما بين (رافض- محايد- موافق) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدم قدرة المبحوثين على اتخاذ القرار ما بين موافق أو رافض، وأن التدريب يؤثر إيجابيا على أداء الموظفين.

- **نتيجة فحص الفرضية الأولى**: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين آلية نظام (الأجور المالية، المكافآت، الحوافز المعنوية، والخدمات الاجتماعية، والمالي، الترقية، والتدريبي)، وأثرها على تحسين أداء الموظفين في مستشفى عمران العام".

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدم اختبار الارتباط (بيرسون) والنتائج مبينة في الجدول (14) وكالآتي:

جدول (14) معامل الارتباط لبيرسون بين آليات و أنظمة المكافآت والحو افزومستوى الأداء الوظيفي (ن= 97)

م	المجال	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
1	نظام الأجور المالية	.304**	.002
2	آلية نظام المكافآت	.619**	.000
3	نظام الحو افز المعنوية	.618**	.000
4	الخدمات الاجتماعية	.599**	.000
5	آلية النظام المالي	.615**	.000
6	آلية نظام الترقية	.689**	.000
7	آلية النظام التدريبي	.516**	.000
	المتوسط الكلي	0.57	.000

قيمة rالجدولية عند مستوى دلالة 0.05ودرجة حرية "96"يساوي 0.110

تبين النتائج في الجدول (14) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بلغ (0.57) عند مستوى دلالة (.000)، وعلى مستوى المجالات؛ تراوحت بين (.304، .689) وجميعها أكبر من قيمة r (معامل الارتباط)الجدولية والتي تساوي 0.110 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية"96"، وتعني وجود علاقة (كبيرة) كونها أكبر من (0.50)، وتعني أنه كلما زاد الحافز تحسن أداء الموظفين. كما أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة تراوحت بين (.002، .000) وهي أقل من 0.05 مما يؤكد قبول الفرضية، أي توجد علاقة دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) بين وجود نظام الأجور المالية ومستوى أداء الموظفين، وبذلك يتم قبول الفرضية؛ فهناك علاقة ارتباطيه بين نظام الأجور ونظام المكافآت المالية ومستوى أداء الموظفين في مستشفى عمران العام، بمعنى أن نظام الأجور والمكافآت والحوافز المالية...الخ؛ تضمن تحقيق أداء أفضل، بينما القصور في الأجور يؤثر سلباً على الأداء الوظيفي بشكل عام.

- **نتيجة فحص الفرضية الثانية:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($0.05\geq\alpha$) من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغيرات (كمية الدخل الشهري، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة، العمر، الجنس).

وللتحقق من الفرضية السابقة استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في نظام الحوافز والمكافآت في مستشفى عمران العام وأثرهما في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغيرات (كمية الدخل الشهري، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة، العمر، الجنس)

جدول رقم (15)نتائج اختبارتحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)

المجـــــال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
نظام الأجور المالية	بين المجموعات	47.398	91	.521	13.889	.004
	داخل المجموعات	.188	5	.038		
آلية نظام المكافآت	بين المجموعات	44.437	91	.488	5.170	.036
	داخل المجموعات	.472	5	.094		
نظام الحو افز المعنوية	بين المجموعات	49.320	91	.542	1.060	.543
	داخل المجموعات	2.556	5	.511		
الخدمات الاجتماعية	بين المجموعات	64.422	91	.708	2.499	.152
	داخل المجموعات	1.417	5	.283		
آلية النظام المالي	بين المجموعات	72.984	91	.802	1.510	.347
	داخل المجموعات	2.656	5	.531		
آلية النظام الترقية	بين المجموعات	97.529	91	1.072	1.805	.265
	داخل المجموعات	2.969	5	.594		
آلية النظام التدريبي	بين المجموعات	69.874	91	.768	.853	.671
	داخل المجموعات	4.500	5	.900		

تشير بيانات الجدول (15) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) باستثناء مجالين فقط؛ هما (نظام الأجور المالية، وآلية نظام المكافآت)، وبذلك ترفض الفرضية، نقبل الفرض البديل أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء موظفي المستشفى؛ تعزى للمتغيرات في المجالين، ولإيجاد مصدر هذه الفروقات قام الباحث بدراسة المتغيرات منفردة وبيان الفقرات التي وجد فيها الفروق فقط على النحو التالي:

3- 1 متغير الدخل الشهري

جدول (16) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين نظام الحو افزوالمكافآت و أثرهما في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغير (كمية الدخل الشهري) (One way ANOVA)

الفقرة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
ما أحصل عليه من مستحقات يتناسب مع ما أبذله من جهد	بين المجموعات	9.193	2	4.596	3.667	0.05
	داخل المجموعات	117.818	94	1.253		
	المجموع	127.010	96			

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha\leq0.05$) وبذلك تكون الفرضية قدر رفضت وهذا يعني وجود فرق، وعليه نقبل الفرض البديل (H1)، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء

موظفي المستشفى تعزى لمتغير كمية الدخل الشهري، ولإيجاد مصدر هذه الفروقات استخدم الباحث اختبار الثنائي البعدية في الجدول التالي.

جدول رقم (17) نتائج اختبار (Multiple Comparisons LSD) كمية الدخل الشهري

الفقرة	نوع فئة الدخل	المتوسط الحسابي	اتجاه الفرق	المقارنة	اختلاف المتوسطات	الدالة الإحصائية
ما أحصل عليه من مستحقات يتناسب مع ما أبذله من جهد	30ألف فأقل	1.83	رافض	بين31- 89	-43229.-	.110
				90فأكثر	1.16667-*	.005
	31- 89 ألف	2.27	رافض	أقل من30	.43229	.110
				90فأكثر	-73438.-	.069
	90ألف فأكثر	3.00	موافق	أقل30	1.16667*	.005
				بين31- 89	.73438	.069
*. The mean difference is significant at the 0.05 level.						

تشير المقارنة الثنائية البعدية الواردة في الجدول أعلاه أن الفروق من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغير الدخل المالي الشهري، كانت بين ذوي الدخل 30 ألف فأقل وبين 31- 89 ألف من جهة، والفئة 90 ألف فأكثر؛ ولصالح فئة 90 ألف فأكثر؛ وهم أقلية حيث لم تتجاوز نسبتهم 9.9%، بينما كان نسبة الغير الموفقين 91.1% وهم الأغلبية، وقد يكون سبب رفضهم لأنهم من الفئة الحاصلين على شهادات علمية فوق الجامعي.

3- 2 الفرض العدمي (H0) متغير سنوات الخدمة:

للتحقق من الفرضية السابقة استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين نظام الحوافز والمكافآت وأثرهما في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغير (سنوات الخدمة)

جدول رقم (18) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) (لسنوات الخدمة)

الفقرة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
تحصلت على شهادة شكر أو تقدير	بين المجموعات	11.261	2	5.631	3.868	0.5
	داخل المجموعات	136.821	94	1.456		
برغم ما توفره وظيفتي أتطلع للعمل بقطاع آخر	بين المجموعات	8.155	2	4.078	3.308	0.5
	داخل المجموعات	115.866	94	1.233		

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند (0.05≥α) وبذلك ترفض الفرضية، ونقبل الفرض البديل (H1)، أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط آراء العينة المبحوثة في المستشفى عن موضوع الرسالة يعزى للمتغير سنوات الخدمة ولإيجاد مصدر هذه الفر وقات استخدم الباحث اختبار الثنائي البعدية (LSD)

جدول رقم (19) نتائج اختبار Multiple Comparisons LSD سنوات الخدمة

الفقرة	سنوات الخدمة	المقارنة	اختلاف المتوسطات	دلالة الإحصائية
برغم ما توفره وظيفتي أتطلع للعمل بقطاع آخر	5 فأقل	بين6- 10	-36111.-	.171
		11فأكثر	74000-*.-	.05
	بين 6- 10	5فأقل	.36111	.171
		11فأكثر	-37889.-	.193

	11فأكثر	5فأقل	.74000*	.05
		بين6- 10	.37889	.193
تحصلت على شهادة شكر أو تقدير	5 فأقل	بين6- 10	58333- *.-	.043
		11فأكثر	81778- *.-	.05
	بين 6- 10	5فأقل	.58333*	.043
		11فأكثر	-23444.-	.457
	11فأكثر	5فأقل	.81778*	.05
		بين6- 10	.23444	.457
*. The mean difference is significant at the 0.05 level.				

تشير المقارنة الثنائية البعدية الواردة في الجدول أعلاه أن الفروق كانت بين ذوي 5سنوات فأقل وبين 6-10سنوات من جهة، والفئة 11سنة فأكثر ؛ حيث أكدوا بدرجة كبيرة على الفقرة " برغم ما توفره وظيفتي أتطلع للعمل بقطاع آخر".

3- 4 الفرض العدمي (H0) لمتغير نظام الاستحقاق المالي:

لا توجد فروق دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغير نظام المستحقات المالي (راتب- متطوع– نسبة من الإيرادات – عقد عمل – مناوبات أو ورديات)

وللتحقق من الفرضية السابقة استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين نظام الحوافز والمكافآت وأثرهما في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغير نظام المستحقات المالي.

جدول رقم (20)نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي one way analysis of variance

الفقرة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
زادت مستحقاتي منذ مباشرتي للعمل في المستشفى	بين المجموعات	17.865	4	4.466	3.293	.04
	داخل المجموعات	124.774	92	1.356		

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند $\alpha \leq 0.05$ تعزى للمتغير الاستحقاق المالي وبذلك ترفض الفرضية رفضت، ولإيجاد مصدر هذه الفروقات استخدم الباحث اختبار الثنائي البعدية (LSD)

جدول رقم (21) نتائج اختبار Multiple Comparisons LSD تبعا لمتغير نظام المستحقات المالي

الفقرة	النظام المالي	المتوسط الحسابي	اتجاه الفقرة	المقارنة	اختلافات المتوسط	الدالة الإحصائية
زادت مستحقاتي منذ مباشرتي للعمل في المستشفى	راتب	3.07	موافق	طبيب	1.06522*	.008
				متطوع	.76219*	.005
				مناوبات	1.06522	.128
				نسبة	.56522	.354
	عقد مع طبيب	2.14	رافض	راتب	1.06522- *-	.008
				متطوع	-30303.-	.457
				مناوبات	.00000	1.000
				نسبة	-50000.-	.464
	متطوع	2.30	رافض	راتب	76219- *.-	.005
				طبيب	.30303	.457

				مناوبات	.30303	.667
				نسبة	-19697.-	.750
	مناوبات	2.13	رافض	راتب	-1.06522 -	.128
				طبيب	.00000	1.000
				متطوع	-30303.-	.667
				نسبة	-50000.-	.575
	نسبة	2.15	رافض	راتب	-56522.-	.354
				طبيب	.50000	.464
				متطوع	.19697	.750
				مناوبات	.50000	.575
*. The mean difference is significant at the 0.05 level.						

تشير المقارنة الثنائية البعدية الواردة في الجدول أعلاه أن الفروق من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغير النظام المالي في محور الدراسة كانت بين نظام المتطوع وعقود والمناوبات والنسبة من جهة والراتب من جهة ولصالح نظام الراتب، وهو واضح في عمود المتوسطات الحسابية لأجوبتهم، وهو ما يؤكد موافقة ذوي نظام الراتب بدرجة متوسطة؛ بينما رفض بقيت الفئات، وقد يكون السبب في ذلك تحيز إدارة المستشفى لجهتهم؛ كونهم مثبتون (أساسي) وكذلك الأقدمين من حيث مده سنوات العمل، لكن هذا يؤدي إلى أثر سيئ منها عدم العدل في النظام المالي، وعدم الانتماء الوظيفي، والتهرب من العمل قبل نهاية الدوام، وقصور في الأداء الوظيفي وعدم رفع الأداء وعدم تحسين الخدمة الصحية... الخ.

3- 7 الفرض العدمي (H0) لمتغيري (الجنس والعمر):

لا توجد فروق دالة إحصائياً عند ($0.05\geq\alpha$) من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغيري (الجنس والعمر)

وللتحقق من الفرضية السابقة استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين نظام الحوافز والمكافآت وأثرهما في تحسين الأداء الوظيفي من وجهة نظر المبحوثين تعزى إلى متغير (الجنس)

جدول رقم (22)نتائج تحليل التباين الأحادي(One way ANOVA) لفحص متغيري الجنس والعمر

تحليل التباين الأحادي(One way ANOVA)						
المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الجنس	بين المجموعات	6.003	1	6.003	.383	.537
	داخل المجموعات	1489.079	95	15.675		
	المجموع	1495.082	96			
العمر	بين المجموعات	6.003	1	6.003	.383	372.
	داخل المجموعات	1489.079	95	15.675		
	المجموع	1495.082	96			

تشير بيانات الجدول (22) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند ($0.05\geq\alpha$) وبذلك تكون الفرضية قد قبلت أي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط آراء موظفي المستشفى تعزى لمتغير ي الجنس والعمر.

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

أكدت الدراسة الراهنة أن الزيادة في الأجر يساهم في رفع مستوى الأداء، كما أن هناك علاقة بين الخدمات الاجتماعية التي توفرها المؤسسة والمثابرة في العمل، وتتفق مع الدراسات الدالة أن أكثر الحوافز المعنوية أهمية بين الأطباء السعوديين العاملين في مستشفى قوى الأمن هي: الثناء الشفوي، وخطابات الشكر، وشهادات التقدير، كما تطابقت نتائج هذه الدراسة مع جميع الدراسات الامبيريقية التي أسفرت نتائجها عن أهمية الحوافز في رفع الروح المعنوية للممرضين، ودفعهم إلى العمل وتحسين الأداء.

وتبتعد عن تلك الدراسات التي اعتبرت الإنسان آلة تحركه العوامل المادية فقط، حيث أثبتت نتائج الدراسة الراهنة أهمية هذه الحوافز، لكن عند اقترانها بالحوافز المعنوية فالأجر مثلا وحده لا يكفي لشعور الموظف بالرضا وإنما يحتاج إلى الشعور بالأهمية وإشباع الحاجات النفسية والمعنوية وتحقيق الذات من خلال العمل، الأمر الذي يجعله يعمل بكل نشاط ومثابرة ويتبنى أهداف مؤسسته ويبذل كل ما لديه من جهد لتحقيقها.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

استناداً لنتائج الدراسة يوصي الباحث الإدارة العليا في المستشفى ولجنة المكافآت بالعمل على تحقيق الآتي:

1- زيادة فاعلية أثر نظام الحوافز، وذلك من خلال تطويرها بشكل يتلاءم مع توقعات الموظف العام.
2- منح الحوافز والترقيات الوظيفية بناء على معايير وضوابط مهنيه كما حددها ونص عليها قانون الخدمة المدنية.
3- تفعيل أثر نظام المكافآت من خلال توجيهها لمن يستحقه، وأن تكون أداة رافعة لمستوى الأداء في زيادة التنافس البناء بين الموظفين في الحصول على المكافآت.
4- زيادة المكافآت حسب ما خوله القانون لهم، وخصوصًا للموظفين ذوي الأداء المتميز ومن يقدم أفكار ناجحة.
5- ضرورة أن تكون نتائج تقييم الأداء الشهري هي المعيار للثوب والعقاب والربط بين نتائج تقييم الأداء الشهري ومنح الحوافز والمكافآت بنا ء على نتائج التقييم، بما يضمن تحقيق أهداف نظام الحوافز والمكافآت.
6- رفع مستوى الرضا الوظيفي بشكل عام من خلال الاستخدام الجيد والفاعل لنظام الحوافز والمكافآت بما يساهم في رفع مستوى الأداء الوظيفي.
7- تفويض الصلاحيات للجهة الإشرافية في الثواب والعقاب كمعيار يكافئ عليه الموظف الملتزم، ويثاب ويحاسب من يقصر في واجباته الوظيفية.
8- وضع سياسات وإجراءات بغرض تحسين مناخ أو بيئة العمل، مع الاهتمام بالنواحي الاجتماعية للموظفين.
9- ترسيخ العدالة والإنصاف، وخصوصًا فيما يخص منح الحوافز والمكافآت.
10- إعادة النظر في السلم الوظيفي (التدرج الوظيفي)، وفحص مدى مناسبته مع حاجات وتطلعات الموظف العام.
11- كما يقترح الباحث القيام بالدراسات المستقبلية التالية:
   1) تقييم ودراسة نظام الرواتب في قانون الخدمة المدنية، ومدى قبوله من قبل الموظف العام.
   2) أثر نتائج تقييم الأداء كأداة يتم على أساسها منح الحوافز والمكافآت في القطاع الصحي بالجمهورية اليمنية.
   3) مشكلة تضخم الكادر الوظيفي في بعض القطاع الصحي بالجمهورية اليمنية، وأثره على الأداء وسبل حلها.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. ابن منظور الإفريقي، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، المجلد الأول، دار بيروت .للطباعة والنشر،
2. بربر، كامل (2008): **إدارة الموارد البشرية وكفاءة الأداء التنظيمي**، الدر الجامعية للدراسات والنشر، 2000
3. بن سلمان، هنا (2014): **الحو افز والمكافآت ودورها في تحسين الأداء الوظيفي**. رسالة لنيل درجة الليسانس جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم السياسية والحقوق. ولاية إيليزي.
4. بنت عبد الرحمن صالح السبعان. (2000). أثر الحوافز على اداء الممرضات في المستشفيات العامة. جامعه الملك عبد العزيز، السعودية، جده. زمن النشر:1422 هـ تاريخ الاضافة على الموقع: Monday, March 31 .https://www.kau.edu.sa/Show_Res
5. الجساسي، عبد الله بن حمد بن محمد (2011): **أثر الحو افز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان**، رسالة ماجستير. الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي. سلطنة عمان.
6. الجليل، راشد محمد عبد (2000): **استر اتيجية تكامل إدارة الموارد البشرية**، عمان، دار الفكر للطباعة.
7. الحارثي، درهم بن عايض (1990م) رفع كفاءة العاملين وعلاقتها بالحوافز المالية والمعنوية، دراسة تطبيقية على أفراد الدفاع المدني بإدارة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
8. حمداوي، وسيلة (2004): **إدارة الموارد البشرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
9. الدالة، سعود ضيف الله (2005): **أثر الحو افز على أداء الأطباء السعوديين في مستشفى قوى الأمن بالرياض**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (قسم العلوم الإدارية)، الرياض، السعودية، 2005.
10. الرازي، محمد بن أبي بكر (1998) مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت.
11. سعود ضيف الله الدالة: **اثر الحو افز على أداء الأطباء السعوديين في مستشفى قوى الأمن بالرياض** ،رسالة ماجستير، جامعه نايف العربية للعلوم الأمنية (قسم العلوم الإدارية)، الرياض، السعودية، 2005.
12. سليمان، أحمية (1998): **التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري**، علاقات العمل الفردية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الثاني، الجزائر.
13. شاويش، مصطفى (2005): **إدارة الموارد البشرية**: إدارة الأفراد، ط3 ، عمان: دار الشروق.
14. الشنواني، صلاح (1987): **إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية** (مدخل الأهداف)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
15. عبد الباقي، صلاح الدين (2002): **الاتجاهات الحديثة في إدارة الموارد البشرية**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
16. العكش، خليل محمد علاء (2007): **نظام الحو افزوالمكافآت و أثره في تحسين الأداء الوظيفي في وزارت السلطة الفلسطينية في قطاع غزة.** رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة. فلسطين، غزة.
17. القريوتي، محمد قاسم (1990): **مبادئ الإدارة –النظريات والعمليات والوظائف**- ط1، عمان: دائرة المكتبات والوثائق الوطنية.
18. كتوفي، نور الدين (1992)**: دراسة فعالية نظام الحو افز والكفاية الإنتاجية**، رسالة ماجيستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.
19. كشواي، باري (2003)**: إدارة الموارد البشرية**، ط1، ترجمة تيب توب لخدمات التعريب، دار الفروق للنشر والتوزيع، القاهرة.
20. اللوزي، موسى (2003): **التطوير التنظيمي، أساسيات ومفاهيم حديثة**، دار وائل للنشر، عمان.
21. ماهر، أحمد (1998): **إدارة الموارد البشرية**، مركز التنمية الإدارية، ط5 ، الإسكندرية.
22. المرسي، جمال الدين محمد (2006): **الإدارة الاستر اتيجية للموارد البشرية**، الدار الجامعية، الإسكندرية.
23. الموسوي، سنان (2004)**: إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولمة عليها**، دار مجدلاوي، عمان: الأردن.
24. هاينز، ماري أي (1409هـ) **إدارة الداء والدليل الشامل للأشراف الفعال**، ترجمة محمد مرسي، وزهير الصباغ، معهد الإدارة العامة، الرياض.
25. الوابل، عبد الرحمن (2005): **دور الحو افز المادية والمعنوية في رفع مستوى أداء العاملين من وجهة نظر ضباط الأمن العام المشاركين في موسم الحج** " رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. قسم العلوم الإدارية. الرياض: السعودية.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Carrell, M. and Kuzmits, F. (1986): **Personnel Human Resource Management** (2nd ed). USA: Merrill Publishing Company. hedge fund performance.", Georgia University, (2007).
2. Gibbs, John (2004): Performance Measure Properties and Incentives- Institute for the Study of Labor, No. (1356), On Line, Available at: www.alazhar.edu.ps/library/aattachedFile.as
3. Mondy, R. and Noe, R. (2005)Human Resource Management (9th ed).New Jersey: Prentice Hall Al Jishi, Hala Abdulhadi (2009). "Motivation and Its Effect on Performance on Nurses in Aramco Health Center", Open University Malaysia, On Line, Available at http://www.masterstudies.net/media/pdf

Third - references in Arabic; Translated into English:

1. Abdel-Baqi, Salah El-Din (2002): Modern Trends in Human Resources Management, New University Publishing House, Alexandria.
2. Al Harthy, Dirham bin Ayedh (1990 AD) Raising the efficiency of workers and its relationship to financial and moral incentives, an applied study on civil defense personnel in the Riyadh administration, an unpublished master's thesis, Naif Arab Academy for Security Sciences, Riyadh.
3. Al-Aksh, Khalil Muhammad Alaa (2007): The system of incentives and rewards and its impact on improving job performance in the Palestinian Authority ministries in the Gaza Strip. Master's thesis, The Islamic University of Gaza. Palestine Gaza.
4. Al-Dalah, Saud Dhaifallah (2005): The Impact of Incentives on the Performance of Saudi Doctors at the Security Forces Hospital in Riyadh, Master Thesis, Naif Arab University for Security Sciences (Department of Administrative Sciences), Riyadh, Saudi Arabia, 2005.
5. Al-Jalil, Rashid Muhammad Abd (2000): Human Resource Management Integration Strategy, Amman, Dar Al-Fikr Printing.
6. Al-Jasassi, Abdullah bin Hamad bin Mohammed (2011): The impact of material and moral incentives on improving the performance of workers in the Ministry of Education in the Sultanate of Oman, master's thesis. British Arab Academy for Higher Education. Sultanate of Oman.
7. Al-Lawzi, Musa (2003): Organizational Development, Fundamentals and Modern Concepts, Wael Publishing House, Amman.
8. Al-Moussawi, Sinan (2004): Human Resources Management and the Effects of Globalization on It, Dar Majdalawi, Amman: Jordan.
9. Al-Mursi, Gamal El-Din Mohamed (2006): Strategic Management of Human Resources, University House, Alexandria.
10. Al-Qaryouti, Muhammad Qasim (1990): Principles of Management - Theories, Operations and Functions - 1st Edition, Amman: Department of National Libraries and Documents.
11. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr (1998), Mukhtar Al-Sahih, Library of Lebanon, Beirut.
12. Al-Shanawani, Salah (1987): Management of Individuals and Human Relations (Entrance to Objectives), University Youth Foundation, Alexandria, Egypt.
13. Al-Wabel, Abdul Rahman (2005): The Role of Material and Moral Incentives in Raising the Level of Employees' Performance from the Point of View of Public Security Officers Participating in the Hajj Season. Master Thesis, Naif Arab University for Security Sciences. Department of Administrative Sciences. Riyadh: Saudi Arabia.

14. Barbar, Kamel (2008): Human Resources Management and Organizational Performance Efficiency, University Durr for Studies and Publishing, 2000
15. Bin Salman, Hana (2014): Incentives and rewards and their role in improving job performance. Thesis for obtaining a bachelor's degree, Kasdi Merbah University, Ouargla, Faculty of Political Science and Law. Illizi Province.
16. Bint Abd al-Rahman Saleh al-Sabaan. (2000). The effect of incentives on the performance of nurses in public hospitals. King Abdulaziz University, Saudi Arabia, Jeddah. Publication time: 1422 AH Date of addition to the website: Monday, March 31. https://www.kau.edu.sa/Show_Res.
17. Hamdaoui, Wasila (2004): Human Resources Management, University Press Office, Algeria.
18. Haynes, Mary A. (1409 AH) Performance Management and the Comprehensive Guide to Effective Supervision, translated by Muhammad Morsi and Zuhair Al-Sabbagh, Institute of Public Administration, Riyadh.
19. Ibn Manzoor Al-Afriqi, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Bin Makram: Lisan Al-Arab, Volume One, Dar Beirut. for printing and publishing,
20. Katoufi, Noureddine (1992): A Study of the Effectiveness of the Incentive System and Productive Efficiency, Master's Thesis, Institute of Economic Sciences, University of Algiers.
21. Kishway, Barry (2003): Human Resources Management, 1st Edition, Tip Top translation for Arabization Services, Dar Al-Furuk for Publishing and Distribution, Cairo.
22. Maher, Ahmed (1998): Human Resources Management, Administrative Development Center, 5th edition, Alexandria.
23. Saud Daif Allah Al-Dalah: The Impact of Incentives on the Performance of Saudi Doctors at the Security Forces Hospital in Riyadh, Master Thesis, Naif Arab University for Security Sciences (Department of Administrative Sciences), Riyadh, Saudi Arabia, 2005.
24. Shawish, Mustafa (2005): Human Resources Management: Personnel Management, 3rd Edition, Amman: Dar Al Shorouk.
25. Suleiman, Ahmiya (1998): Legal regulation of labor relations in Algerian legislation, individual labor relations, University Press, Part Two, Algeria.

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (3): 30/ اكتوبر/ 2019م
ص: 28- 52
تاريخ الاستلام: 2019/08/10 القبول: 2019/09/26

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (3): 30/Oct/ 2019
p: 28- 52
Copyright License

مناهج روضات الأطفال في الجمهورية اليمنية الو اقع و آفاق المستقبل- عدن أنموذجًا

د. وحدة قاسم علي محمد
باحث أول، قائم بأعمال رئيس وحدة مناهج
العلوم الإنسانية- مركز البحوث والتطوير التربوي/عدن
E- w- alkassim@hotmail.com
Phone: **00967- 734283675**

د. سعيد عبده أحمد مقبل
باحث أول، قائم بأعمال رئيس دائرة
مناهج العلوم الإنسانية- مركز البحوث والتطوير التربوي
E: saeedmokble322@gmail.com
Phone: 00967- 777301165

مستخلص: هدف البحث إلى تشخيص واقع مناهج روضات الأطفال في الجمهورية اليمنية من حيث: مدخلات تعلم الأطفال للمناهج، مشكلات الكتب وأدلة المربيات، نظر ة الأهالي لدور الروضة في تعليم أطفالهم. ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتم بناء بطاقة الروضة لجمع المعطيات حول واقع المناهج، واستبانة المشتغلات في الروضات لمعرفة تقديراتهن حول المشكلات. طبقتا على 15 روضة من روضات الأطفال الحكومية والأهلية في محافظة عدن2019/2018، و(89) من المشتغلات في روضات الأطفال (مديرات، موجهات، مربيات).و أظهرت نتائج البحث الآتي: لا توجد وثائق للمناهج في الروضات، مع توافر أدلة المربيات في الروضات الحكومية والكتب التجارية في الروضات الأهلية، ومدخلات تعلم الأطفال للمناهج غير متوافرة بشكل كاف في الروضات، وأن تقدير المشتغلات لمشكلات أدلة مربيات الأطفال كان بمستوى متوسط (70.2%) وضمن مدى (68.4%- 73.00%) للمجالات)، ومشكلات الكتب التجارية كان بمستوى متوسط (67.60%). ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المشتغلات في روضات الأطفال لنظرة أولياء أمور الأطفال لدور الروضة في تعليم أطفالهم ترجع لمتغير نوع الروضة: حكومي/أهلي، لصالح المشتغلات في الروضات الأهلية. وقد قدم البحث توصيات أهمها: إعداد وثيقة منهاج موحدة لروضات الأطفال، وتطوير الكتب والأدلة في ضوء ذلك.

الكلمات المفتاحية: المناهج، روضات الأطفال، الجمهورية اليمنية، عدن، واقع، آفاق المستقبل.

Curricula of Kindergartens in the Republic of Yemen the Reality and the Future Prospects; Aden, a model

Dr. Wahda Qassem Ali Mohammad
Senior Researcher|| Acting Head of Curriculum Unit
Humanities || Educational Research and Development Center/ Aden
E-w-alkassim@hotmail.com|| **Phone: 00967- 734283675**

Dr. Saeed Abdo Ahmed Mokbel
Senior Researcher|| Acting Head of Department
Humanities curricula|| Educational Research and Development Center
E: saeedmokble322@gmail.com || Phone: 00967- 777301165

Abstract: The research aimed to diagnosing the reality of kindergarten curricula in the Republic of Yemen in terms of: children's learning inputs to the curriculum, problems of books and guides of nursemaids, parents' view of the role of kindergarten in the education of their children. To achieve the research objective, the two researchers used the descriptive approach. and a kindergarten card was built to collect data on the curricula reality. A questionnaire for female employees in the kindergartens to know their estimates of the problems. They were applied to 15 government and private kindergartens in the governorate of Aden 2018/2019, and (89) female employees in the kindergartens (headmistresses, supervisors, nursemaids). The research results showed the following: There are no curriculum documents in the kindergartens, with

nursemaids guides available in the government kindergartens and commercial books in the private kindergartens, and that the children's learning inputs of the curricula are not sufficiently available in the kindergartens. The female employees estimation of the problems of the nursemaids guides was medium (70.2%), Within the range (68.4%- 73.00%) for domains), and the problems of the commercial books was medium (67.60%). The results also showed that there are statistically significant differences between the estimates of female employees in the kindergartens to the view of parents of the role of kindergarten in the education of their children due to the type of kindergarten: government/ private, for the benefit of female employees in the private kindergartens. The two researchers presented the most important Recommendations: Preparing a unified curriculum document for kindergartens. and develop books and guides in the light of this.

Keywords: Curricula, kindergartens, Republic of Yemen, Aden. Reality, Future Prospects.

المقدمة.

تحتل التربية المبكرة للطفل محورًا مهمًا في الدراسات والبحوث العلمية والتربوية، نظرًا لما تتركه من آثار مستمرة في جوانب نمو الطفل كافة، حيث تشير معطيات علم الأعصاب وعلم النفس المعرفي إلى اكتشافات جديدة في مجال تركيب النظام العصبي لدماغ الطفل وكيفية تعلمه، وهذا ما كان ليحدث لولا توافر تقنيات التصوير الدماغي، الأمر الذي أدى إلى بروز إمكانات غير مسبوقة لتعرف العمليات الداخلية للدماغ وهو ما وفر دليلاً علمياً يؤكد الافتراض القائل بأن السنوات الأولى من عمر الطفل هي الفترة المناسبة لدعم تطوره الأولي.

وفي هذا السياق تشير أبو دقة وآخرون (2007، 927) إلى أن السنوات الأولى من حياة الطفل تشكل مرحلة حرجة؛ الأمر الذي يتطلب الاهتمام بنمو الطفل في جوانب نموه كافة؛ ولهذا تعد روضة الأطفال مرحلة تأسيسية تبنى عليها مراحل النمو التي تليها، وإن للاستثارة الاجتماعية والحسية الحركية والإدراكية والعقلية واللغوية في هذه المرحلة أثارًا إيجابية في تكوين شخصية الطفل واستمرار نموه السوي في حياته المستقبلية (عبدالرحمن، 2008، 39- 40).

وهذ يرتبط بنوعية المناهج، إذ يؤدي المنهاج دورًا مهمًا في روضات الأطفال باعتباره الأداة المنوط بها تطوير شخصية الطفل من مختلف جوانبها. ويرى (كوبل ويكامب، Cobble& Wikamp، 2011: 3) أن مجالات تطور الأطفال وتعلمهم مترابطة فالعوامل الاجتماعية تؤثر في المجال المعرفي والعكس، لذا فإن على المربيات الاهتمام بتنمية التعلم في كليهما، وكذلك في المجالين الانفعالي والاجتماعي. ويتحقق هذا النمو من خلال منهاج متكامل وشامل ومتوازن.

وتعطي الدول اهتماماً متزايداً للبحث في مجال مناهج روضات الأطفال ونوعيتها، وفي الجمهورية اليمنية ما يزال البحث متواضعًا في المجال، إذ لم تتناول البحوث التربوية موضوع نوعية المنهاج المناسب لروضات الأطفال، لكن هناك بعض الدراسات حذرت من مخاطر التركيز على تعلم القراءة بطريقة مباشرة وتقليدية في الروضة، إذ تشير دراسة فريق من مركز البحوث والتطوير التربوي/عدن (علوي وآخرون، 2006، 65) إلى أن تعليم الأطفال القراءة الكتابة في سن مبكرة له مخاطر لا يجب الاستهانة بها وأن تفاخر بعض روضات الأطفال بما أنجزته في تعليم الأطفال من قراءة وكتابة إرضاء أولياء الأمور لا يؤدي دائما إلى تقدم الأطفال وتطورهم. ويرى الباحثان أن الدراسات التربوية حول واقع روضات الأطفال في اليمن كان متناقضة ليس حول نوعية المناهج، وإنما حول توافرها.

إشكالية البحث:

أظهرت نتائج دراسات كل من (شرف الدين، علي، 1999؛ السمين، 1999؛ الشيباني، 2001؛ شرف الدين، عبد الكريم، 2002) بأنه لا توجد مناهج معتمدة من وزارة التربية والتعليم في روضات الأطفال، وتعتمد على مناهج مستوردة من

بيئات مختلفة عن المجتمع اليمني، بينما أظهرت نتائج دراسة مركز البحوث والتطوير التربوي/ عدن (علوي وآخرون، 2001) أن 93.43% من الروضات الحكومية المستهدفة تعمل بمناهج أعددتها وزارة التربية والتعليم.

وتوصلت دراسة لجنة التربية والتعليم والبحث العلمي بمجلس الشورى (2010، 42) إلى " عدم وجود مناهج دراسية رسمية معتمدة لروضات الأطفال الحكومية والأهلية، وما هو موجود عبارة عن مناهج غير يمنية تخضع لاجتهادات إدارات الروضات". وهذه النتيجة لم تأخذ بعين الاعتبار ما تم تداوله في روضات المحافظات الجنوبية والشرقية من أدلة البرنامج التربوي/عدن (1975) وتعديلاتها، ومسودات الأدلة للفئات الثلاث/صنعاء (2004- 2012). أما دراسة قطاع المناهج (شرف الدين وآخرون، 2015) وهي من متطلبات إعداد الوثيقة التأسيسية لمنهاج روضات الأطفال في اليمن، والتي كان من المفترض أن تعنى بكل أشكال المواد التعليمية السابقة لها وتقويمها، إلا أن ذلك لم يحدث، بل ورد سؤال من أسئلة الدراسة ينص" هل يوجد منهج رسمي للتعليم ما قبل المدرسي تشرف علية وزارة التربية والتعليم؟" وهذا السؤال عبثي، لأنه يفترض أن الباحثين خارج مؤسسة المناهج يسألوا مثل هذا السؤال وزارة التربية والتعليم وأجهزتها المعنية وليس العكس، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود منهاج رسمي موحد لكافة مؤسسات التعليم ما قبل المدرسي بالجمهورية اليمنية.

ومن خلال اللقاء ات مع مديرتي إدارتي روضات الأطفال في صنعاء وعدن اتضح- غياب قاعدة بيانات عن المواد التعليمية (سلسة الكتب المتداولة)في الروضات الأهلية، وبعض الروضات الحكومية لدى إدارات روضات الأطفال في الوزارة ومكاتبها في المحافظات، كما أظهرت الدراسة الاستطلاعية في ثلاث روضات حكومية، وأهلية في مديرتي الشيخ عثمان، ودار سعد أن هناك اختلافًا في المواد التعليمية المتداولة في الروضات الحكومية والأهلية، وفي الشكل التنظيمي لتقديمها، وأن هناك اختلالات في سلسلة الكتب الخارجية، بالإضافة إلى إن إدارات الروضات تواجه ضغوطات من أولياء الأمور لتعليم أطفالهم- بطريقة مدرسية- القراءة والكتابة والحساب.

لهذا تتحدد إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما و اقع مناهج روضات الأطفال الحكومية والأهلية في الجمهورية اليمنية؟

وينبثق عن التساؤل الرئيس التساؤلات الآتية:

1. ما مدى توافر مدخلات تعلم المناهج في روضات الأطفال الحكومية والأهلية من حيث: الشعب، المربيات، البرنامج اليومي، الأدلة والكتب المتداولة، التسهيلات المادية ووسائل التدريس، ومجالات تقويم الطفل وأدواته؟
2. ما تقدير المشتغلات في روضات الأطفال للمشكلات المتعلقة بأدلة مربيات روضات الأطفال المقرة من وزارة التربية؟
3. ما تقدير المشتغلات في روضات الأطفال للمشكلات المتعلقة بسلسلة الكتب الخارجية المتداولة في روضات الأطفال؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات المشتغلات في روضات الأطفال لنظرة أولياء أمور الأطفال لدور الروضة ترجع لمتغير نوع الروضة: حكومي/أهلي؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تشخيص واقع مناهج روضات الأطفال الحكومية والأهلية في الجمهورية اليمنية، وبصورة أساسية هدف البحث التحقق من الآتي:

1- توافر مدخلات تعلم المناهج في روضات الأطفال الحكومية والأهلية من حيث: الشعب، المربيات، البرنامج اليومي، الأدلة والكتب المتداولة، التسهيلات المادية ووسائل التدريس، ومجالات تقويم الطفل وأدواته.

2- تقدير المشتغلات في روضات الأطفال للمشكلات المتعلقة بأدلة مربيات روضات الأطفال المقرة من وزارة التربية.
3- تقدير المشتغلات في روضات الأطفال للمشكلات المتعلقة بسلسلة الكتب الخارجية المتداولة في روضات الأطفال.
4- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين تقدير المشتغلات في روضات الأطفال لوجهة نظرة أولياء أمور الأطفال لدور الروضة يرجع لمتغير نوع الروضة: حكومي/أهلي.

أهمية البحث:

يعد هذا البحث أول عمل استقصائي ميداني منظم يدرس بصورة مباشرة واقع مناهج روضات الأطفال الحكومية والأهلية حسب علم الباحثين، ولعلّ نتائجه ومقترحاته يمكن أن يستفيد منها:

- قيادة وزارة التربية والتعليم والأجهزة التابعة لها المعنية بشؤون العملية التربوية في روضات الأطفال في إعداد أدلة المربيات وكراسات النشاطات للأطفال في ضوء وثيقة منهاج روضات الأطفال المطورة.
- المؤسسة المعنية بإعداد الكتب والمواد التعليمية الموجهة للأطفال، وتطويرها وفقا لما خلصت إليها نتائج البحث.
- موجهات ومربيات روضات الأطفال في تقديم النشاطات للأطفال بصورة تكاملية وتقويمها.
- تحسين النمو المتكامل لشخصية الطفل من النواحي كافة.
- زيادة وعي الآباء والأمهات بدور الروضة الأساس في تنمية إدراكات أطفالهم وتطوير استعداداتهم وتكيفهم المدرسي.
- الباحثون والمهتمون بتحسين وتجويد تعلم الأطفال في إجراء المزيد من البحث في المجال.

حدود البحث

تقتصر نتائج البحث على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية**: مدخلات تعلم الأطفال للمناهج في روضات الأطفال الحكومية والأهلية، والمشكلات المتعلقة بأدلة المربيات المقرة من وزارة التربية والتعليم، ومشكلات الكتب الخارجية، ودور الروضة الأساس.
- **الحدود البشرية**: عينة من موجهات ومديرات ومربيات روضات الأطفال في (15) روضة.
- **الحدود المكانية**: روضات الأطفال الحكومية والأهلية في محافظة عدن
- **الحدود الزمانية**: تم إجراء البحث في النصف الثاني من العام الدراسي 2019/2018.

مصطلحات البحث

- **الواقع:** يعرف قاموس المعاني (2019) الواقع، ما هو موجود فِعْلاً، ما ليس بفِكْرة أو تصوُّر بل وُجود حاضِر.
  - ويعرف الباحثان الواقع – لغرض البحث، هو الحالة الراهنة لمناهج روضات الأطفال: مدخلات تعلم الأطفال للمناهج، ومشكلات أدلة المربيات والكتب التجارية، ونظرة أولياء الأمور لدور الروضة الأساس.
- **منهاج روضات الأطفال:** يعرف المنهاج في معجم المعاني الجامع (2019): مِنهاج: (اسم)، والجمع: مَناهِجُ ومَناهيجُ، والمِنهَاجُ: الطَّريقُ الواضح؛ وسيلة محدّدة توصّل إلى غاية معيّنة؛ مجموعة أفكار أو مبادئ مرتبطة ومنظَّمة.
  - ويعرف الشرايري (2007، 6) المنهاج بأنه كل ما تقدمه الروضة من مواقف وخبرات وأنشطة وأساليب ووسائل تتجه في مجموعها نحو تحقيق التكامل في مظاهر نمو الطفل المختلفة.
  - ويقصد بمنهاج روضات الأطفال –لغرض البحث- وثيقة تربوية تتضمن إطار عام للمنهاج، ومصفوفة النتاجات التعلمية، ومدى تتابع المحتوى، بالإضافة إلى استراتيجيات تقديم النشاطات والتقويم. وفي ضوء

هذه الوثيقة تعد أدلة المربيات والكتيبات الإضافية، وتعد كراسات نشاط الأطفال في ضوء تسلسل النشاطات والأهداف المحددة في أدلة المربيات.

- **روضات الأطفال:** لغة: الروضة جمعها رَوْض ورِياض، ورَوْضات، وريضان والروضة أرض مخضرة بأنواع النبات والبستان الحسن... (موترد وآخرون، 2018، 287).
  - كما عرفتها اللائحة التنظيمية لروضات الأطفال (2011) (مادة 2): بأنها مؤسسات التربية ما قبل المدرسة الأساسية مباشرة والتي يقبل فيها أطفال الفئة العمرية (3- 6)سنوات.
  - ويعرف الباحثان روضات الأطفال إجرائيا لغرض البحث: بأنها مؤسسات تربوية تعنى بتربية الأطفال من عمر ثلاث أو أربع سنوات حتى سن السادسة. والروضات الحكومية مستقلة عن المدارس وينتظم الأطفال فيها في ثلاث فئات عمرية (صغرى 3- 4، وسطى 4- 5، كبرى 5- 6).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

1.2 وثيقة منهاج روضات الأطفال: الإطار العام والنتاجات (2016) – وثيقة غير معممة.

قامت وزارة التربية والتعليم- بدعم من منظمة اليونيسف - بتكليف فريق (شرف الدين وآخرون، 2015) بإعداد وثيقة منهاج لروضات الأطفال ضمن مشروع "استعداد الطفل للمدرسة " وقد تكونت الوثيقة من فصلين: الفصل الأول: الإطار العام تضمن، مدخل، دواعي بنا المنهاج، المنطلقات والمبادئ والمرتكزات الأساسية للمنهاج. النتاجات التعلمية العامة لروضات الأطفال، المجالات النمائية الطفل الروضة، المصطلحات، إجراءات بناء المنهاج مجالات منهاج روضات الأطفال ومحاوره (خارطة تنظيمية).

وتضمن الفصل الثاني: المعايير النتاجات العامة والخاصة بروضات الأطفال من سبعة مجالات هي: التربية الإسلامية ، اللغة العربية ، التربية الصحية والبدنية ، العلوم والتقنية ، الرياضيات ، الدراسات الاجتماعية، التربية الجمالية؛ وتكون كل مجال من محاور عدة تمثل نقاط التركيز المحورية. للروضة الأولى والروضة الثانية.

2.أدلة المربيات لتنفيذ منهج الخبرات المتكاملة لمرحلة روضات الأطفال (2011)

تم تعميم الأدلة مربيات روضات الأطفال للفئات الثلاث من العام الدراسي2012/ 2013 وتوزيعها للروضات الحكومية وبعض الروضات الأهلية على أساس العمل بها في كل الروضات بموجب قرار وزير التربية والتعليم آنذاك، إلا أنه لم يعمل بها في الروضات الأهلية. وقد قام الباحثان بتحليل محتوى أدلة الفئات العمرية (3- 4، 4- 5، 5- 6) لغرض إعداد استبانة المشتغلات في روضات الأطفال للمشكلات المتعلقة بأدلة المربيات روضات الأطفال وفيما يأتي خلاصة بالمدى والتتابع لوحدات الخبرة بحسب الفئات:

جدول (1) المدى والتتابع لوحدات الخبرة في أدلة مربيات روضات الأطفال للفئات الثلاث

م الوحدة	الفئة العمرية (3- 4)	الفئة العمرية (4- 5)	الفئة العمرية (5- 6)
1	روضتي	روضتي	روضتي
2	أنا وأسرتي	أسرتي	أنا وأسرتي
3	بلدي اليمن	بلدي	بلدي اليمن
4	صحتي	صحتي وسلامتي	صحتي وسلامتي
5	الحيوان	الماء	الماء
6	المواصلات	الحيوان	الحيوان
7		النبات	النبات
8		المهن	المهن

9		المواصلات	المواصلات

وتكونت بنية الوحدة من خبرات: 1. التربية الإسلامية؛ 2. اللغة العربية؛ 3 الرياضية؛ 4 العلمية؛ 5 الاجتماعية؛ 6. التربية البدنية؛ 7. التربية الفنية، وتقويم خبرات الأطفال، ويلاحظ أن الأدلة والتي سميت" أدلة المربيات لتنفيذ منهج الخبرات المتكاملة لمرحلة رياض الأطفال (2011)، حاولت الهروب من تنظيم أدلة المواد المنفصلة كما في أدلة البرنامج التربوي (1975) لتزعم تبني وحدة الخبرة، لكنها نقلت المواد إلى قلب الوحدة. كما توحي عناوين الأدلة كأنها مبينة على وثيقة منهاج - وبالرغم من أن أغلفة الأدلة تشير إلى سنة الطبع 2011- إلا أنه وجد في تقرير الفريق المكلف من قطاع المناهج لصياغة أدلة المربيات (عبد الله وآخرون، 2012) توصيات لإعادة تطوير العنوان لتصبح " دليل المربية لتنفيذ برنامج الخبرات المتكاملة لمرحلة روضات الأطفال).

2.5 الدراسات السابقة

وفيما هو آت عرض بلدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم:

- **هدفت دراسة Bautista 2016)،etal) إلى** استكشاف الأولوية التي يعطيها المعلمين لمجالات التعلم المختلفة- الأكاديمية وغير الأكاديمية- في إطار منهج "رعاية المتعلمين المبكرين" ومدى اختلاف المعلمين الذين لديهم معتقدات مختلفة عن الأطفال. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي، وتكونت العينة من 123 معلمًا في رياض الأطفال بسنغافورة. وتم جمع البيانات من خلال استبيان عبر الإنترنت. وأشارت النتائج إلى أن (1) المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية مترابطة في ترتيب أولويات المعلمين، على الرغم من أن التنمية الاجتماعية والعاطفية للطفل كانت مجال التعلم الأول في اهتمام معظم المعلمين. (2) يميل المعلمون الذين يحملون معتقدات أكثر تقليدية إلى إعطاء الأولوية للموضوعات الأكاديمية.
- وهدفت **دراسة خير الدين (2016)** إلى تقويم منهج رياض الأطفال " حقي ألعب وأتعلم وأبتكر " من وجهة نظر المعلمات في محافظة الجيزة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (151) معلمة، وتم إعداد قائمة بالمعايير وتحويلها إلى استبانة. وأظهرت النتائج إن تقدير المعلمات لمدى ملاءمة منهج رياض الأطفال للمعايير الواجب توافرها فيه كانت بمستوى كبير على مجال الأهداف، بينما كانت هذه التقديرات بمستوى متوسط على بقية المجالات، والمستوى العام. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) بين متوسطات معلمات رياض الأطفال في تقديراتهن لمدى ملاءمة المنهج الجديد للمعايير الواجب توافرها فيه تعزى إلى متغير الوظيفة، والمؤهل العلمي، وكذلك الخبرة.
- أما **دراسة شرف الدين وآخرون (2015)** فقد هدفت **إلى** وضع تصور لبناء الإطار العام لوثيقة المنهاج الخاصة بالتعليم ما قبل المدرسي، من خلال تشخيص واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 140 من المشتغلات في رياض الأطفال (30 مديرة، 20 موجهة، 90 مربية)، تم ببناء أربع استبانات للمشتغلات وصحيفة مقابلة لأولياء أمور الأطفال، طبقت الأدوات على الفئات المستهدفة وأظهرت عدة نتائج أهمها: 1.عدم كفاية المواد والأجهزة والوسائل المساعدة على التعلم.2. أكدت 68% من عينة مديرات الرياض على وجود منهاج (دليل المربيات) معتمد من الوزارة، بالإضافة إلى بعض المناهج الأخرى التي توافق عليها الوزارة. 3.عدم وجود منهاج رسمي موحد لرياض الأطفال كافة في الجمهورية اليمنية.
- **وأجرى مطروآخرون (2011) دراسة** هدفت إلى معرفة مدى التباين في منهاج رياض الأطفال في الأردن وأثره في الفروق النمائية في الجوانب الاجتماعية والمعرفية والجسدية.، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (353) طفلًا، منهم (119) طفلًا ضمن المنهاج الأكاديمي من القطاع الخاص، و (95) طفلًا ضمن المنهاج النمائي

من القطاع الخاص أيضاً، و(118) طفلًا ضمن المنهاج الوطني التفاعلي من القطاع العام، بالإضافة إلى وجود (21) طفلا لم يلتحقوا بالروضة، ولتحقيق أغراض الدراسة تم استخدام مقياس أداء أطفال ما قبل المدرسة الأساسية، واستبانة المهمات والممارسات التربوية الفعلية التي مارستها المعلمة في الروضة، وأظهرت النتائج أن المنهاجين الأكاديمي والنمائي قد احتلا منزلة متقدمة على المنهاج الوطني التفاعلي عند قياس الجوانب النمائية؛ الاجتماعية والمعرفية والجسدية.

- **وأجرى شرف الدين (2007)** دراسة هدفت إلى وضع منهاج لرياض الأطفال في اليمن، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت العينة من (120) طفلاً من سن 4: 6 سنوات في مرحلة رياض الأطفال، توزعت إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء خمس وحدات من خمس مواد، وبناء اختبارات لقياس فاعلية المنهاج. وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطين المعدلين لدرجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبارات ككل للمستويين الأول والثاني لصالح التجريبية، مما يدل على فعالية المنهاج في تنمية المفاهيم المقترحة، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار المفاهيم: الدينية، اللغوية، الرياضية، العلمية، الجغرافية للمستويين الأول والثاني لصالح أطفال المجموعة التجريبية.
- **أما دراسة أبو دقة، وآخرون (2007)** فقد هدفت إلى تشخيص جودة التعليم في رياض الأطفال في قطاع غزة، من خلال: المنهج، كفاءة المربيات، المواد التربوية المستخدمة في الرياض، مشاركة أولياء الأمور، وتحديد مؤشرات الجودة النوعية والكمية لقياس تحقق هذه النتائج. استخدم المنهج الوصفي، وطبقت أدوات الدراسة على العينة وكانت بالشكل التالي: (54)استبانة مديرة الروضة، (106) استبانة المربيات، (112) استبانة أولياء الأمور، بالإضافة إلى استخدام (15)بطاقة ملاحظة أداء مربية، (18) بطاقة تحليل الكتب المستخدمة في رياض الأطفال، (31) بطاقة تحليل الخطة السنوية للروضة، (20) بطاقة تحليل الخطة اليومية للروضة، والمقابلة الشخصية مع مدير التعليم الخاص بالوزارة، بالإضافة إلى المجموعة البؤرية (12) مختصاً وخبيرا في مجال الطفولة المبكرة. وقد بينت نتائج الدراسة 1.الحاجة إلى العديد من التدخلات في مجالات: المنهج، كفاءة المربيات، المواد التربوية، مشاركة أولياء الأمور، وكذلك وجود العديد من المعوقات بالنسبة للمنهج 2. استخدام نظام الصف التقليدي (نظام الحصص)، وهيمنة البعدين الاجتماعي والمعرفي كأهداف رئيسة للروضة من وجهه نظر المديرات والمربيات وأولياء الأمور، 3. أما بالنسبة لكفاءة المربيات فجميعهن لديهن شهادة الثانوية العامة، وثلث أفراد العينة لديهن مؤهل جامعي، وبالنسبة للمواد التربوية فقد بينت النتائج أنها غير متوفرة بشكل كاف في رياض الأطفال. أما بالنسبة لمشاركة أولياء الأمور فقد بينت النتائج أن مشاركتهم لا تتعدى دفع الرسوم.
- **وهدفت دراسة علوي وآخرون (2006)** إلى تعرف واقع رياض الأطفال في الجمهورية اليمنية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، وتكونت العينة من 37، روضة منها 15 روضة حكومية، و22 روضة أهلية من محافظات (أمانة العاصمة، عدن، تعز، لحج، أبين) واستخدم لجمع المعطيات أداتي الدراسة التي هما عن استمارتين، الأولى مسحية لمسؤولي إدارات رياض الأطفال في محافظات العينة، وأما الاستمارة الثانية فكانت أداة إحصاء وملاحظة خاصة بالروضة، وأظهرت نتائج الدراسة أن: (93.34%) من عينة الرياض الحكومية مقابل (13.64%) أهلية، تعمل بمنهاج وزارة التربية والتعليم، وان التي تعمل بمنهاج من وزارات أخرى (6.66%) من حكومية، و(77.28%) من الأهلية تعمل بمناهج دول عربية؛ و(4.54%) من الأهلية تعمل بمناهج أجنبية، وأيضا (4.54%) من الأهلية تعمل بمناهج أخرى، وتتو1فر الأدلة بشكل كامل في (40%) من عينة الرياض الحكومية مقابل (13.64%)

روضة أهلية، وتتو1فر الأدلة بشكل جزئي في (26.7%) من عينة الرياض الحكومية مقابل (50.0%) من الأهلية، ولا تتوافر الأدلة في (33.3%) من الحكومية مقابل (36.36%) من الأهلية، والبرامج التعليمية متقاربة بين الحكومية والأهلية، مع الاختلاف في تدريس الانجليزية حيث تدرس في (26%) من الحكومية و(100%) في الأهلية.

موقع البحث الحالي:

اتفق البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع المعطيات، ويختلف هذا البحث بأنه تناول واقع المناهج في الروضات الحكومية والأهلية بصورة مباشرة وفي أحوال استثنائية، وجمع المعطيات عن مدخلات التعلم بواسطة بطاقة الروضة التي تم إدارتها من قبل الباحثات الميدانيات مع مديرات الروضات، وتم إعداد الأدوات بعد زيارات استطلاعية لبعض الروضات وتحليل أدلة المربيات والكتب التجارية وتحديد الاختلالات بشكل خاص؛ ومن ثم فالنتائج تعكس تلك الخصوصية وهي تختلف عن الدراسات السابقة.

3. منهجية البحث وإجراءاته.

1.3 منهجية البحث

تم استخدام المنهاج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة ووصفها وصفًا دقيقًا كميًا وكيفيًا.

2.3 مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث المستهدف من جميع الروضات الحكومية والأهلية، والمشتغلات التربويات فيها: موجهات ومديرات ومربيات روضات الأطفال في محافظة عدن، حيث بلغ عدد الروضات (90) روضة (12حكومي و78 أهلي)، وعدد المشتغلات (690) تربوية (212 تربوية حكومي و478 تربوية أهلي) (قطاع التعليم عدن، 2019).

وقام الباحثان باختيار روضات الأطفال بالتنسيق مع إدارتي روضات الأطفال والتعليم الأهلي بمكتب التعليم/عدن، ثم اختيار جميع موجهات ومديرات والمربيات الأساسيات من الروضات المستهدفة، وجدول 2 يوضح ذلك:

جدول (2) توزيع عينة البحث وفق طبيعة عمل المشتغلات في روضات الأطفال الحكومية والأهلية

نوع الروضة	طبيعة عمل المشتغلات									
	مديرة		مشرفة		مربية		غير محدد		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
حكومي	5	5.62	4	4.49	40	44.94	1	1.13	50	56.18
أهلي	2	2.25	2	2.25	32	35.96	3	3.3.6	39	43.82
المجموع	7	7.87	6	6.74	72	80.90	4	4.49	89	100

يتضح من الجدول (2) أن نسبة56.18 %من العينة من منسوبات روضات الأطفال الحكومية، بينما 43.82 % يمثلن نسبة منسوبات روضات الأطفال الأهلية. وشكلن المربيات القوام الرئيس للمشاركات 80.90 %.

3.3 أدوات البحث

تم بناء أداتين للبحث لجمع البيانات والمعلومات من الميدان وهما: بطاقة الروضة، واستبانة المشتغلات في الروضة، وتم بناء الأداتين وفق الآتي:

1.3.3 بطاقة الروضة: وقد تكونت بطاقة الروضة من محاور ثمانية: 1. البيانات العامة عن الروضة، 2.. شعب الأطفال/ المربيات، 3. البرنامج اليومي، 4.المنهاج/الأدلة، 5.الكتب التجارية المعتمدة، 6. التسهيلات المادية، 7. وسائل تنفيذ المنهاج، 8..تقييم الطفل.

2.3.3 استبانة المشتغلات في الروضة: وتكونت الأداة من أقسام ستة: القسم الأول: البيانات العامة، القسم الثاني: المدخلات الوظيفية للمشاركات في البحث (9) فقرات، القسم الثالث: المشكلات المفترضة في أدلة مربيات روضات الأطفال، موزعة إلى ستة مجالات رئيسة كما في جدول (3)

جدول (3) عدد فقرات مجالات مشكلة أدلة مربيات الأطفال

م	المجال	عدد الفقرات	م	المجال	عدد الفقرات
1	التخطيط المنهجي العام	11	4	النشاطات	9
2	الأهداف	10	5	استراتيجيات التدريس	10
3	المحتوى	20	6	التقويم	11
	الكلي				71

وتضمن القسم الرابع، مشكلات الكتب الخارجية (18)فقرة. والقسم الخامس: أولياء الأمور الأطفال ودور الروضة و(4)فقرات.. حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي، وكما يبينها الجدول(4).

جدول (4) وزن وسلم الإجابة وفقاً لسلم ليكرت الخماسي

1	2	3	4	5
لا تمثل مشكلة على الإطلاق	لا تمثل مشكلة	غير متأكد	مشكلة كبيرة	مشكلة كبيرة جدا

2.3.3 صدق الأداتين:

تم عرض الأداتين: بطاقة الروضة والاستبانة على (9) من ذوي الخبرة والاختصاص في المجال، وفريق إعداد وثيقة منهاج روضات الأطفال، بهدف الحكم على صلاحية الأداتين، وقد أبدى المحكمون مجموعة من الملاحظات حول ضبط صياغة بعض الفقرات تم استيعابها.

3.3.3 ثبات الاستبانة

قام الباحثان بالتأكد من ثبات الاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية عددها 15من المشتغلات في روضتي أطفال حكومية وأخرى أهلية. وتم حساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام ألفا كرونباخ، والجدول (5)يوضح ذلك.

جدول (5) معاملات ثبات استبانة المشتغلات في روضات الأطفال باستعمال ألفا كرونباخ

م	المجال	ألفا كرونباخ	م	المجال	ألفا كرونباخ
1	التخطيط المنهجي العام	0.963	6	التقويم	0.965
2	الأهداف	0.970	7	الكلي لمجالات مشكلات أدلة المربيات	0.957
3	المحتوى	0.964	8	مشكلات الكتب الخارجية	0.976
4	النشاطات	0.964	9	دور الروضة الأساس	0.782
5	استراتيجيات التدريس	0.966			

يتضح من معاملات الثبات في الجدول (5) أنها مناسبة لاستعمال الاستبانة في التطبيق.

4.3 الوزن النسبي للمتوسطات

قام الباحثان بتحديد الوزن النسبي بالاعتماد على المعادلة التالية: الحد الأعلى– الحد الأدنى÷ عدد المستويات؛ أي = 5- 1/3=1.33. وتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهو واحد، وأصبح الوزن كما في الجدول (6):

جدول (6) الوزن النسبي لمتوسطات تقدير المشتغلات في روضات الأطفال للمشكلات

الوزن النسبي للمتوسطات	النسبة المئوية	مستوى المشكلة
أكبر من أو تساوي 3.67	% 73.4	مرتفع
أكبر من 2.33 و أقل من 3.67	أكبر من 46.65% و أقل من 73.4	متوسط
أقل من أو يساوي 2.33	أقل من أو يساوي. 46.6 %	منخفض

5.3 المعالجة الإحصائية للمعطيات

تم استخدم البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) من خلال الوسائل الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية في الإجابة على التساؤل الأول.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركات في البحث للإجابة على التساؤلات2+3+4.
- اختبار (T- test) للإجابة على التساؤل الخامس.
- معادلة ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات.

4. نتائج البحث ومناقشتها.

1.4 إجابة التساؤل الأول: ما مدى توافر مدخلات تعلم المناهج في روضات الأطفال الحكومية والأهلية من حيث: الشعب، المربيات، البرنامج اليومي، الأدلة والكتب المتداولة، وسائل التدريس، ومجالات تقويم الطفل وأدواته ؟

1.1.4 شعب الأطفال والمربيات

- **عدد الشعب**

جدول (7) عدد الشُعب في روضات الأطفال الحكومية والأهلية

	عدد الشعب في الروضة/الفئة	3- 4		4- 5		5- 6	
الروضات الحكومية	شعبة	2	%25.0	0	-		
	شعبتان	5	%62.5	2	%25.0	5	%62.5
	ثلاث شعب	1	%12.5	4	%50.0	3	%37.5
	أربع شعب			1	%12.5		
	خمس شعب			1	%12.5		
	مجموع عدد الروضات	8	%100	8	%100	8	%100
الروضات الأهلية	عدد الشعب في الروضة/الفئة	3- 4		4- 5		5- 6	
	شعبة			4	% 57.1	2	%28.6
	شعبتان	1	%14.3	1	%14.3	3	%42.8
	ثلاث شعب					1	%14.3
	أربع شعب			1	%14.3	1	%14.3
	خمس شعب						
	لا يوجد	6	%85.7	1	%14.3	-	

	مجموع عدد الروضات	7	%100	7	%100	7	%100

- يتم توزيع الأطفال في الروضات الحكومية إلى ثلاث فئات حسب العمر: الفئة الصغرى (3- 4) سنوات، الفئة الوسطى (4- 5) سنوات، الفئة الكبرى (5- 6) سنوات، ولكل فئة لها شعبها الخاصة. وتشير النتائج حول شعب الفئة الصغرى إلى أن 62.5% من الروضات الحكومية هي روضات تتكون من شعبتين، بينما 50% من الروضات الحكومية من الفئة الوسطى هي روضات من ذوي الثلاث الشعب وتتساوى الفئة الكبرى مع الفئة الصغرى في 62.5% من الروضات المكونة من شعبتين، أما في الروضات الأهلية الغالب يتم توزيع الأطفال إلى (روضة 1/روضة 2) KG1/KG2. وقليل ما يتم قبول أطفال في سن الحضانة (3- 4) سنوات.

متوسط عدد الأطفال في الشعبة:

جدول (8) متوسط عدد الأطفال في الشعبة في روضات الأطفال الحكومية والأهلية

	متوسط الأطفال في الشعبة/الفئة	3- 4		4- 5		5- 6	
الروضات الحكومية	10- 20						
	21- 30	1	%12.5				
	31- 40	2	%25.0	4	%50.0	2	%25.0
	41- فأكثر	5	%62.5	4	%50.0	6	%75.0
	مجموع عدد الروضات	8	%100	8	%100	8	%100
الروضات الأهلية	متوسط عدد الأطفال	3- 4		4- 5		5- 6	
	10- 20			3	%42.8	2	%28.6
	21- 30	1	%14.3	2	%28.6	4	%57.1
	31- 40			1	%14.3	1	%14.3
	لا يوجد	6	%85.7	1	%14.3		
	مجموع عدد الروضات	7	%100	7	%100	7	%100

أظهرت النتائج الخاصة بالروضات الحكومية أن الأطفال يتركزون في الفئة (41 طفلًا فأكثر) في كل المستويات (صغرى – وسطى – كبرى) وبنسب 62.5%، 50%، 75% على التوالي، وهذه النتائج تشير لكثافة الأطفال في الشعب وبالتالي تكون استفادتهم محدودة. أما في الأهلية فيتم القبول في فئة (3- 4) سنوات- بشكل محدود- ولذلك فمتوسط عدد الأطفال كان 42.8% من الأهلية في الفئة (10- 20) طفلاً KG1، وفي الفئة (21- 30) طفلاً في KG1 في 57.1 % من الأهلية.

عدد المربيات:

جدول (9) عدد المربيات في روضات الأطفال الحكومية والأهلية

	عدد المربيات في الروضة/الفئة	3- 4		4- 5		5- 6	
الروضات الحكومية	مربية						
	مربيتان	3	%37.5	1	%12.5	2	%25.0
	ثلاث مربيات	2	%25.0	2	%25.0	1	%12.5
	أربع مربيات	3	%37.5	1	%12.5	3	%37.5
	خمس مربيات						
	ست مربيات			2	%25.0	2	%25.0

	سبع مربيات فأكثر			2	%25.0		
	المجموع	8	%100	8	%100	8	%100
الروضات الأهلية	عدد المربيات	4-3		5-4		6-5	
	مربية			3	%42.8	2	%28.6
	مربيتان			2	%28.6	3	%42.8
	ثلاث مربيات	1	%14.3			2	%28.6
	أربع مربيات			1	%14.3		
	لا يوجد	6	%85.7	1	%14.3		
	مجموع عدد الروضات	7	%100	7	%100	7	%100

تشير المعطيات الخاصة بعدد المربيات إلى الروضات الحكومية لا يوجد ما يمكن أن تطلق عليها روضة ذات المربية الواحدة على مستوى الفئة، إذ تشير النتائج إلى وجود مربيتين لكل شعبة، وهذا مؤشر مهم للعناية بالطفل وتربيته. ففي الفئة الصغرى تشير النتائج إلى أن 37.5% من الروضات يتوافر فيها (مربيتان- اربع مربيات) بنفس النسبة، بينما في الفئة الوسطى تختلف الروضات في عدد المربيات: فهناك 25% من الروضات فيها ثلاث مربيات، وهناك 25 % أخرى من الروضات فيها ست مربيات، بالإضافة إلى 25% من الروضات- أيضاً- فيها سبع مربيات فأكثر.

2.1.4 المنهاج والأدلة:

أظهرت النتائج أن الروضات الحكومية والأهلية لا تملك وثيقة منهاج، وتتوافر في الروضات الحكومية دلائل المربيات للفئات الثلاث وبواقع 100%، وهذه الدلائل مصدرها وزارة التربية والتعليم، في مقابل وجود الدلائل في الروضات الأهلية بواقع 14%، مصدرها خارجي غير رسمي ولا يتوافر في 86% في الروضات الأهلية.

4.1.4 سلاسل الكتب المتداولة

جدول (10) أسماء السلاسل والكتب المتداولة في روضات الأطفال- عينة البحث

السلسلة/جهة الإصدار/	موضوع الكتاب/السلسلة	المستوى	السلسلة/جهة الإصدار	موضوع الكتاب/السلسلة	المستوى
1- سلسلة دار المنهل الأردن	- هيا إلى الرياضيات - هيا على العربية - أتعلم الإسلام	KG1	1- سلسلة دار المنهل الأردن	واحة الإيمان (1) - واحة العربية (1) - الرياضيات (1) - واحة العلوم (1) -English	KG1 KG2
	- هيا إلى الرياضيات - هيا إلى العربية- القراءة - هيا إلى العربية- التمارين - هيا إلى الإيمان- آداب القرآن	KG2		براعم الرياضيات (2) براعم الإيمان (2) واحة العلوم (2) -English	
MACMILLAN-2 بريطانيا	-Surprise pupil's- Book -Activity Book -Surprise number- Book	KG1		Surprise pupil's Book-English -Activity Book 2 Surprise numbers Book 2	KG2

السلسلة/جهة الإصدار/	موضوع الكتاب/السلسلة	المستوى	السلسلة/جهة الإصدار	موضوع الكتاب/السلسلة	المستوى
3- ALRowAD – مصر	Pioneers of science	KG1	5- السنابل مصر	- هيا نبدأ: - إسلامية– قرآن -I like English	KG2
7- سلسلة العبقري دار الإسراء (مصر)	حروف الهجاء تعلم الأرقام واحة الطفل المؤمن - واحة القرآن	8- دار اقرأ (مصر)	Mg friend Bunny -English	10- شركة سفير (مصر)	هيا نبدأ رحلة الحروف
4- المبدع الصغير- مؤسسة الوسائل الوطنية للنشر والخدمات التعليمية (اليمن)	- مهارات القرآن والتربية الدينية - لغة (المهارات اللغوية والكتابية - المهارات الفنية والرياضيات والإنشادية الحساب (المبدع الصغير) - مهارات العلوم والكمبيوتر - الاجتماعية والوطنيةEng-		9- الأول للتعلم مكتبة ابن خلدون (اليمن)	- الأول الأعداد - الأول الحروف - الأول الأرقام	KG1
				- الأول حروفي - الأول الحساب - الأول كلماتي	
6- أكسفورد (بريطانيا)	-Countdown Meth				KG2
11- هيا نتعلم، سلسلة المناهج التعليمية فرسان الجيل (مصر)	- الحروف الهجائية - أرقام إنجليزي - الأرقام الحسابية - حروف إنجليزي		12- واحة العلوم، الوليد للنشر والتوزيع (السعودية)	- الحيوانات والطيور	KG2

يتضح من المعطيات الواردة في جدول (10) أن عدد السلاسل المتداولة في عينة البحث (12) سلسلة خاصة في الروضات الأهلية المشاركة في البحث. حيث تستخدم كل الروضات الحكومية أدلة مربيات الروضات " الخبرات المتكاملة "، وتستعمل 16.7% من سلاسل الكتب التجارية في عمليات الإثراء، وفي المقابل تعتمد كل الروضات الأهلية على الكتب التي تصدرها دور نشر خارجية وداخلية وبنسبة 100%من السلاسل المتداولة في عينة البحث. وهذه السلاسل لا يوجد معطيات عنها لدى وزارة التربية والتعليم، ولا تعتمدها كما تفعل في بعض الدول العربية، وحول البلد التي تصدر فيها السلاسل تشير المعطيات إلى أن 14.3% منها محلي، بينما 85.7% خارجي. وتحظى مصر بالنصيب الأوفر من هذه السلاسل بواقع 50%.

5.1.4 التسهيلات المادية لتنفيذ المنهاج

جدول (11) التسهيلات المادية لتنفيذ المنهاج

م	التسهيلات المادية	حكومي%		أهلي%	
		نعم تتوافر	لا تتوافر	نعم % تتوافر	لا% تتوافر
1	مكتبة	50.0	50.0	42.9	57.1
2	مسرح	87.5	12.5	71.4	28.6
3	مرسم	50.0	50.5	14.3	85.7

4	ملعب	100.0	0	85.7	14.3
5	حديقة	87.5	12.5	42.9	57.1
6	قاعة حاسوب	37.5	62.5	28.6	71.4
7	مطبخ ومطعم	37.5	62.5	14.3	85.7

تشير المعطيات في جدول (11) حول الأصول المادية المساعدة لتنفيذ المنهاج على توافر ملاعب الأطفال بواقع 100 %في الروضات الحكومية، مقابل 85.7% في الروضات الأهلية. وتتوافر الحديقة في 87.5% من الروضات الحكومية في حين تتوافر بشكل أقل 42.9% في الروضات الأهلية. ويلاحظ أن توافر المرسم في الروضات الأهلية محدد بواقع 14.3% مقابل 50% من الروضات الحكومية. ويتضح أن الروضات الأهلية لم تراع الحاجات التربوية والنفسية للطفل.

6.1.4 الوسائل والمواد الأساسية لتنفيذ المنهاج

جدول (12) الوسائل والمواد الأساسية لتنفيذ المنهاج

م	البيان	حكومي			أهلي		
		متو افر %	متو افر إلى حد ما%	غير متو افر%	متو افر %	متو افر إلى حد ما%	غير متو افر
1	أدوات فنية	25.0	50.0	25.0	57.1	14.3	28.6
2	صلصال	50.0	25.0	25.0	42.9	42.9	14.2
3	أجهزة حاسوب	37.5	50.0	12.5	28.6		71.4
4	مواد تعليمية محوسبة	25.0	12.5	62.5	71.4	14.3	14.3
5	أجهزة تسجيل	12.5	50.0	37.5	57.1	28.6	14.3
6	تلفاز	12.5	37.5	50.0	71.4	14.3	14.3
7	أدوات موسيقية	12.5	37.5	50.0	14.3	14.3	71.4
8	ألعاب تركيبة	37.5	37.5	25.0	71.4	14.3	14.3
9	ألعاب تربوية	25.0	50.0	25.0	71.4	14.3	14.3
10	ملصقات	37.5	37.5	25.0	57.1	28.6	14.3
11	مجسمات للحواس	37.5	25.0	37.5	71.4	28.6	-
12	مجسمات للأدوات الخطرة	25.0	37.5	37.5	14.3	14.3	71.4
13	جهاز عرض (داتاشو)	37.5	0	62.5	71.4	14.3	14.3
14	فيديو	37.5	12.5	50.0	57.1	14.3	28.6

تشير المعطيات المحددة في جدول (12) إلى ضعف توافر الوسائل والمواد الأساسية في الروضات الحكومية وتوافرها النسبي في الروضات الأهلية. حيث يتوافر في50% من الروضات الحكومية الصلصال، وفي38% من الروضات الحكومية تتوافر أغلب التجهيزات والمواد: أجهزة حاسوب، العاب تركيبية، ملصقات، مجسمات للحواس، وأجهزة عرض (داتاشو)، وأجهزة فيديو، في حين تتوافر في أكثر من 71% من الروضات الأهلية التجهيزات والمواد الآتية: مواد تعليمية محوسبة، وأجهزة التلفاز وألعاب تركيبية وتربوية، مجسمات للحواس، وأجهزة عرض (داتاشو).

7.1.4 تقييم الطفل

جدول (13) المجالات التي يؤكد عليها المنهاج عند تقييم تقدم الطفل بالروضة

م	المجال	حكومي	أهلي
		مشمول ضمن التقييم	مشمول ضمن التقييم

		نعم	لا	نعم	لا
1	الحس حركي	87.5	12.5	42.9	57.1
2	المعرفي – العقلي	100.0	-	71.4	28.6
3	الانفعالي	100.0	-	71.4	28.6
4	الاجتماعي	100.0	-	28.6	71.4

جدول (14) أدوات التقييم المستعملة في تحديد مستوى تقدم الطفل

م	أداة التقييم	حكومي		أهلي	
		استعمال الأداة في التقييم		استعمال الأداة في التقييم	
		نعم	لا	نعم	لا
1	قوائم رصد السلوك	100.0	-	57.1	42.9
2	سلالم التقدير	87.5	12.5	57.1	42.9
3	السجلات	87.5	12.5	57.1	42.9
4	ملف الطفل	100.0	-	57.1	42.9
5	الاختبارات المصورة	87.5	12.5	100.0	-
6	اختبارات الأداء	100.0	-	71.4	28.6
7	الاختبارات الصفية الكتابية	87.5	12.5	100.0	-

تم البحث في موضوع تقييم الأطفال من حيث مجالات التقييم وأدواته. حيث أشارت المعطيات في جدول (11) إلى أن مجالات تقييم الأطفال التي يؤكد عليها المنهاج كانت شاملة: المعرفي العقلي، الانفعالي والاجتماعي وبواقع 100% من الروضات الحكومية ويليها مجال الحس الحركي 87.5%، وفي المقابل الروضات الأهلية كان مجالي التقييم: المعرفي- العقلي، والانفعالي متوسطاً، وضعيفاً في مجالي الحس حركي 42.9%، والاجتماعي 28.6% من الروضات الأهلية على الترتيب، وهو ما يؤشر إلى أن عملية إنماء الأطفال ليست تكاملية ومتوازنة.

2.4 إجابة التساؤل الثاني" ما تقدير المشتغلات في روضات الأطفال للمشكلات المتعلقة بأدلة مربيات روضات الأطفال المقرة من وزارة التربية والتعليم؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات لمشكلات أدلة المربيات وكما يلي:

1.2.4 مشكلات التخطيط المنهجي العام:

جدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمشكلات التخطيط المنهجي العام مرتبه تنازليا

م	نص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	التقدير
11	لا توجد إرشادات بالدليل لكيفية تعامل الأهل معها لمساعدة أطفالهم.	3.71	1.28	1	مرتفع
1	بناء أدلة مربيات روضات الأطفال لم يسبقها دراسة علمية	3.69	1.13	2	مرتفع
4	إغفال مجال النمو الاجتماعي كمجال أساس من مجالات نمو الأطفال.	3.65	1.09	3	متوسط
10	لا توجد إرشادات عامة للتعامل مع النشاطات اللغوية والرياضية.	3.63	1.31	4	متوسط
7	لم تحدد نشاطات وحدات الخبرة في البرنامج اليومي.	3.58	1.19	5	متوسط
8	عرض النشاطات دون تحديد موقعها في البرنامج الأسبوعي/اليومي.	3.53	1.31	6	متوسط
5	التوجهات الخاصة بتخطيط الوحدات (سنوي- شهري)غير محددة.	3.38	1.32	7	متوسط
2	الأدلة لم تبن وفق وثيقة منهجية لروضات الأطفال	3.28	1.22	8	متوسط
6	البرنامج اليومي المحدد للروضة في الأدلة غير دقيق.	3.27	1.35	9	متوسط
9	تداخل المحتوى المعرفي والنشاطات المرتبطة به.	3.25	1.26	10	متوسط
3	بناء وحدات الخبرة تم بمدخل المواد (تربية إسلامية- لغة عربية...).	2.70	1.22	11	متوسط

م	نص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	التقدير
	المجال ككل	3.42	0.92	-	متوسط

تشير معطيات جدول (15) أن تقديرات المشاركات لمشكلات التخطيط المنهجي العام ذات مستوى مرتفع في غياب إرشادات للأهل في الأدلة لكيفية مساعدة أطفالهم للتعامل مع نشاطات الوحدات، وبناء الأدلة دون وجود دراسة مسبقة لكيفية بنائها ومنهجية تقديم النشاطات للأطفال من المشكلات التي تؤثر على استخدام المربيات للأدلة لتربية الأطفال.

2.2.4 مشكلات الأهداف

جدول (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمشكلات الأهداف مرتبه تنازليا

م	تص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	التقدير
5	ضعف شمولية الأهداف لمجالات نمو الطفل كافة.	3.84	1.11	1	مرتفع
10	لا تؤكد على تنمية شعور الطفل بالثقة وتقدير ذاته وشعوره بالمسؤولية.	3.81	1.35	2	مرتفع
9	لا تشجع الطفل على الملاحظة والاستكشاف والبحث والتجريب.	3.79	1.26	3	مرتفع
4	غير مصنفة إلى مجالات النمو: الجسمية العقلية، الانفعالية والاجتماعية	3.69	1.24	4	مرتفع
1	الأهداف العامة للوحدة لا ترتبط بوحدة الخبرة.	3.67	1.35	5	مرتفع
7	صياغة بعض الأهداف التعلمية للوحدات لم تكن دقيقة.	3.66	1.25	6	متوسط
3	الأهداف لا تراعي المستويات النمائية للطفل	3.64	1.26	7	متوسط
2	الأهداف التربوية والتعلمية للوحدة غير متسقة مع الأهداف العامة	3.62	1.15	8	متوسط
6	الأهداف في معظمها تركز على المجال المعرفي –تذكر المعلومات.	3.51	1.06	9	متوسط
8	تكرار بعض الأهداف من وحدة إلى أخرى ومن فئة إلى أخرى.	3.28	1.35	10	متوسط
	المجال ككل	3.65	0.99	-	متوسط

تشير المعطيات المرتبطة بمشكلات الأهداف أن تقدير المشاركات كان في مستويين: 50% مشكلات ذات مستوى مرتفع تركزت من حيث أهميتها في: ضعف شمولية الأهداف لمجالات نمو الطفل كافة: عقلي، وجداني، اجتماعي وجسمي، وأنها غير مصنفة على هذا النحو، وتظهر هذه المشكلة بشكل أكبر في الروضات الأهلية.

3.2.4 مشكلات المحتوى:

جدول (17) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمشكلات المحتوى مرتبه تنازليا

م	تص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	المستو
14	الصور محدودة وغير واضحة	3.92	1.14	1	مرتفع
17	لا توجد كتيبات مصورة للأطفال مصاحبة للأدلة	3.87	1.19	2	مرتفع
9	موضوع الحروف في دليل الفئة الصغرى لم يتم التهيئة له.	3.82	1.12	3	مرتفع
8	غياب موضوعات الاستعداد القرائي والكتابي.	3.80	1.00	4	مرتفع
20	لا توجد كراسات نشاط للأطفال	3.78	1.30	5	مرتفع
14	القصص محدودة في الأدلة	3.75	1.13	6	مرتفع
13	بعض الموضوعات لا تتسق مع موضوع وحدة الخبرة.	3.74	1.06	7	مرتفع
12	الأعداد غير مرتبة في دليل الفئة الوسطى.	3.62	1.08	8	متوسط
1	ضعف ارتباط المحتوى مع الأهداف.	3.58	1.12	9	متوسط
7	موضوعات الخبرات اللغوية لم توضح المهارات المطلوب إكسابها	3.56	1.15	10	متوسط

م	تص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	المستو
4	بعض الموضوعات لا تتسق مع الموضوع الفرعي لما يسمى بخبرات	3.53	0.89	11	متوسط
2	وجود أخطاء علمية	3.52	1.10	12	متوسط
3	غياب الخبرات المحوسبة مصاحبة بالأدلة	3.48	1.22	13	متوسط
18	وجود أخطاء مطبعية	3.45	1.14	14	متوسط
15	بعض الأناشيد عرضت دون هدف	3.44	1.24	15	متوسط
11	الدراما لم يتم تناولها ضمن مكونات الفنون التعبيرية.	3.31	1.13	16	متوسط
6	تكرار المفاهيم من فئة إلى أخرى دون عمق.	3.28	1.11	17	متوسط
10	محدودية التركيز على الخبرات الموسيقية.	3.35	1.25	18	متوسط
5	بعض خبرات التربية الإسلامية غير مرتبطة بالخبرة الرئيسة للوحدة.	3.24	1.16	19	متوسط
16	وجود خلط بين الخبرات الفرعية بسبب تقسيم الوحدة إلى خبرات مواد.	3.12	0.98	20	متوسط
	المجال ككل	3.54	0.72	-	متوسط

تشير المعطيات الخاصة بمشكلات المحتوى أن تقدير المشاركات في البحث كان بمستوى مرتفع فيما يخص: الصور محدودة وغير واضحة في أدلة المربيات، رافق ذلك غياب كتيبات مصورة للأطفال مصاحبة للأدلة، ويعزى ذلك إلى أهمية الصور في تشكيل عقلية الأطفال في هذه المرحلة، ومن المشكلات ذات المستوى المرتفع من وجهة نظر المشاركات.

1.2.4 مشكلات النشاطات

جدول (18) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمشكلات النشاطات مرتبه تنازليا

م	تص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	التقدير
6	ضعف التركيز على مشاركة الأطفال في النشاطات.	3.70	1.17	1	مرتفع
1	النشاطات في الأدلة لا ترتبط مع أهداف الوحدة.	3.65	1.11	2	متوسط
2	أهداف النشاطات غير محددة.	3.63	1.07	3	متوسط
4	تداخل النشاطات دون تحديد المهارات المطلوب من الطفل تنميتها.	3.60	1.17	4	متوسط
9	الوسائل والمواد المطلوبة لتنفيذ النشاط لم تحدد.	3.58	1.24	5	متوسط
8	ضعف ترابط النشاطات مع الموضوع الرئيس للوحدة.	3.57	1.17	6	متوسط
3	النشاطات لم تراع البيئات المختلفة.	3.42	1.16	8	متوسط
5	الانتقال من نشاط إلى آخر يتم بشكل مفاجئ.	3.18	1.17	9	متوسط
7	خلو الأدلة من النشاطات الفردية للطفل.	3.49	1.22	7	متوسط
	المجال ككل	3.53	0.92	-	متوسط

تشير بيانات الجدول أن تقدير المشاركات للمجال كان بمستوى متوسط، ماعدا فقرة واحدة كانت بمستوى مرتفع وهي الخاصة بضعف التركيز على مشاركة الأطفال في النشاطات، وهذا يعني أن الطفل ليس المحور الأساس للتعلم.

5.2.4 مشكلات استراتيجيات تقديم النشاطات

جدول (19) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمشكلات استراتيجيات تقديم النشاطات مرتبه تنازليا

م	تص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	التقدير
9	الأدلة لا تركز على تنمية قدرة الطفل على ضبط سلوكه وانفعالاته	3.65	1.14	1	متوسط
10	ضعف النشاطات التي تنمي سلوكيات؛ النظافة والتغذية الصحة.	3.61	1.28	2	متوسط
4	أساليب التعليم المقترحة لا تعتمد على الأركان التعلمية.	3.58	1.26	3	متوسط

م	تص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	التقدير
6	ضعف التركيز على أسلوب تمثيل شخصيات القصة.	3.55	1.13	4	متوسط
8	الأدلة لا تسمح للطفل بحرية الاستكشاف والتجريب	3.49	1.13	5	متوسط
2	ضعف التوجيه على استخدام المجموعات الصغيرة.	3.47	0.92	6	متوسط
3	غياب التركيز على أساليب التعلم الفردي.	3.45	1.26	7	متوسط
5	ضعف التأكيد على استخدام القصة كأسلوب تعليمي	3.44	1.28	8	متوسط
7	الأدلة لا تركز على أساليب لعب الأدوار	3.35	1.00	9	متوسط
1	تركز الأدلة بصورة رئيسة على التعلم الجمعي.	2.98	1.17	10	متوسط
	المجال ككل	3.46	0.92	-	متوسط

تشير المعطيات الخاصة بمشكلات استراتيجيات تقديم النشاطات إلى أن تقدير المشاركات لكل فقرات المجال كانت بمستوى متوسط، وتزداد حدة في الروضات الأهلية. بالإضافة إلى ضعف التأكيد على استخدام القصة كأسلوب تعليمي له أهمية كبرى في تطوير شخصية الطفل.

6.2.4 مشكلات التقويم

جدول (20) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لمشكلات التقويم مرتبه تنازليا

م	تص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	التقدير
1	الإرشادات لم تشمل تقويم نمو الأطفال في مجال النفس- حركي.	3.72	1.11	1	مرتفع
3	الإرشادات لم تشمل تقويم مستويات نمو الأطفال في المجال الاجتماعي.	3.66	1.10	2	متوسط
2	الإرشادات لم تؤكد على تقويم مستويات نمو الأطفال في المجال الانفعالي.	3.63	1.04	3	متوسط
5	غياب نموذج لتقييم الطفل في كل الوحدات	3.49	1.36	4	متوسط
8	لم تقدم إرشادات حول بناء الاختبارات المصورة.	3.46	1.30	5	متوسط
9	لم تقدم إرشادات حول بناء اختبارات الأداء.	3.43	1.12	6	متوسط
10	لم تقدم إرشادات حول استخدام ملف الطفل.	3.38	1.34	7	متوسط
5	غياب التقويم في بعض الوحدات.	3.36	1.35	8	متوسط
6	التقويم الوارد في بعض الوحدات لا يتسق مع أهدافها.	3.35	1.29	9	متوسط
7	لا يركز على أدوات الملاحظة (رصد السلوك، سلالم التقدير، السجلات).	3.31	1.08	10	متوسط
4	يركز التقويم في بعض الوحدات على المجال المعرفي –تذكر المعلومات.	3.30	1.19	11	متوسط
	المجال ككل	3.46	0.89	-	متوسط

تشير بيانات الجدول أن مشكلات التقويم بمستوى متوسط، ماعدا الفقرة الأولى "الإرشادات لم يشمل على مستويات تقويم نمو الأطفال في مجال النفس حركي "، وهو له أهمية بالنسبة لتقويم مدى نمو وتقدم الطفل.

3.4 إجابة التساؤل الثالث: "ما تقدير المشتغلات في روضات الأطفال للمشكلات المتعلقة بسلسلة الكتب الخارجية المتداولة في روضات الأطفال؟

جدول (21) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية للمشكلات المفترضة في الكتب الخارجية المتداولة بروضات الأطفال مرتبه تنازليا

م	تص الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	التقدير
2	النشاطات لا تراعى مستوى نمو الأطفال.	3.74	1.24	1	مرتفع
3	النشاطات لا تركز على جوانب نمو الطفل كافة.	3.56	1.21	2	متوسط

6	النشاطات لا تراعي استعداد الأطفال للقراءة والكتابة.	3.55	1.23	3	متوسط
14	الكتب لا تنمي مهارات الملاحظة والاكتشاف...	3.55	1.37	4	متوسط
8	الكتب تشجع على تعلم القراءة والكتابة بطريقة تقليدية.	3.51	1.15	5	متوسط
1	الكتب لا تعتمد على أهداف واضحة.	3.45	1.31	6	متوسط
15	الكتب تهمل المهارات الحياتية للطفل.	3.45	1.12	7	متوسط
10	الكتب تعوق نمو مهارات الاستماع والحديث.	3.44	1.23	8	متوسط
11	الكتب لا تتيح الفرصة للطفل للنشاط الذاتي	3.34	1.11	9	متوسط
17	شكل الكتاب غير جاذب للطفل.	3.36	1.38	10	متوسط
18	الصوروالألوان في الكتاب محدودة وغيرواضحة.	3.36	1.37	11	متوسط
16	حجم الكتاب لا تتناسب مع الطفل.	3.33	1.30	12	متوسط
9	الكتب تنمي اتجاها سلبيا لدى الطفل نحو الكتب والقراءة.	3.29	1.24	13	متوسط
13	الكتب تعتمد في التقويم على الحفظ والأعمال الكتابية.	3.27	1.24	14	متوسط
12	الكتب تعتمد على النسخ والتدريبات الكتابية	3.24	1.30	15	متوسط
5	النشاطات تركزعلى الجانب المهاري لكتابة الحروف، الكلمات،	3.18	1.23	16	متوسط
4	النشاطات تركزعلى الجانب المعرفي (حروف، كلمات، أعداد)	3.15	1.34	17	متوسط
7	الكتب تقحم الطفل بصورة مباشرة على الرموزوالتعامل معها قراءة	3.10	1.23	18	متوسط
	الكلي	3.38	0.80	-	متوسط

تشير المعطيات الخاصة بمشكلات الكتب الخارجية المتداولة في روضات الأطفال، وخاصة الروضات الأهلية، إلى أن تقدير المشاركات بالبحث للمشكلات كانت بمستوى متوسط، ولعل من المفيد عرض ملحوظات الباحثات على الكتب الخارجية؛ وأهمها: أن تنظيم منهج روضات الأطفال:

1. ينصب الاهتمام بالمنهج كمقرر، وإهمال أبعاد أخرى كالنمو الحركي والتعبير الابتكاري والتفاعل مع الآخرين.
2. يهتم بالقراءة والكتابة أكثر من الاهتمام بالأنشطة التربوية المتنوعة.
3. يخلو من الأنشطة الحركية المنظمة، والأنشطة الموسيقية، حيث لا يوجد ذكر لهذه الأنواع من الأنشطة.
4. يغفل جانب التقويم في مكوناته، فلا توجد أدوات أو أساليب لملاحظة سلوك الأطفال ومدى تقدمهم.
5. أنشطة الرياضات" أكمل الأعداد 6*6 المربعات " في أغلب السلاسل.
6. خلت الكتب من الفهرسة، والمراجع، ومن مصممي الكتب، وعام الطبعة.

4.4 إجابة التساؤل الرابع: " هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات المشتغلات في روضات الأطفال لنظرة أولياء أمور الأطفال لدور الروضة يرجع لمتغير نوع الروضة: حكومي/أهلي؟

جدول (23) اختبار(T) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير المشتغلات في روضات الأطفال لنظرة أولياء أمور الأطفال لدور الروضة في تعليم أولادهم بحسب متغير نوع الروضة: حكومي/أهلي.

نوع الروضة	N	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
حكومي	49	3.77	0.789	86	2.278 -	0.025
أهلي	39	4.11	0.584			

تشير معطيات جدول (23) إلى تقدير المشتغلات لنظرة أولياء أمور الأطفال لدور الروضة في تعليم أطفالهم بحسب متغير نوع الروضة: حكومي/أهلي، إذ بلغ المتوسط الحسابي لتقدير المشتغلات في الروضات الأهلية (4.11)، في المقابل بلغ المتوسط الحسابي لتقدير المشتغلات في الروضات الحكومية (3.77)، بفارق (0.34)، ولمعرفة ما إذا كان هذا الفرق ذا دلالة إحصائية استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وأظهر هذا التحليل أن الفرق دال إحصائيا إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2.278-) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.990) عند مستوى (0.05) ولصالح المشتغلات

في الروضات الأهلية، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الضغوط التي تمارس على الروضات الأهلية لتعليم أطفالهم القراءة والكتابة والحساب بصورة مدرسية. وهي أكبر من الضغوط التي تمارس على الروضات الحكومية.

التوصيات والمقترحات (إطار مقترح لتطوير وثيقة منهاج روضات الأطفال والمواد التعليمية).

1.5 وثيقة مقترحة بمنهاج روضات الأطفال:

- تطوير وثيقة منهاج للروضات الحكومية والأهلية تقوم على التنظيم التكاملي لوحدة الخبرة من قبل مركز البحوث والتطوير التربوي مع مشاركة الأطراف ذات العلاقة، على أن يراعي المنهاج الآتي:
  - تنمية شخصية الطفل من النواحي كافة.
  - تنمية استعدادات الطفل للقراءة والكتابة والتكيف المدرسي.
  - إعطاء اهتمام أكبر للتربية البدنية وأنشطة الفنون التعبيرية.
  - اعتماد استراتيجيات رئيسة لتعلم الطفل من خلال اللعب والتعلم الذاتي.
  - إعداد أدوات قياس مناسبة لتقويم الجوانب المختلفة لشخصية الطفل.

2.5 أدلة المربيات:

- إعادة النظر في الأدلة المتداولة وتطويرها في ضوء المنهاج المطور، مع مراعاة أن يتم:
  - بناء وحدة الخبرة على أساس موضوع محوري تدور حوله النشاطات المختلفة، وليس تجميع لمواد دراسية،
  - إعداد نشاطات البرنامج اليومي لكل وحدة خبرة.
  - تضمن الأدلة إرشادات توضيحية في كيفية تنفيذ المربية أنشطة الوحدة.
  - يتم التركيز في الأدلة على السلوكيات السليمة نحو النظافة والتغذية والمحافظة على الصحة والنشاطات الفنية والبدنية، استخدام القصص والأناشيد في كل وحده. وتسلل النشاطات المطلوبة من الأطفال في كراسات النشاط.

3.5 كراسة الطفل:

- إعداد كراس أنشطة للطفل وفق دليل المربية ويكون مناسبًا وجذابا للطفل،
- الاستفادة من كراسات الأنشطة التي قامت بعض موجهات روضات الأطفال في مدينة عدن بإعدادها.

4.5 الكتيبات الإضافية:

- إعداد كتيبات تتضمن قصصاً وسلوكيات سليمة نحو النظافة والتغذية والصحة باستخدام الصور الملونة.
- تأليف كتيبات توضيحية ملونه للأحرف الأبجدية والأرقام لتنمية استعداد للأطفال للتعلم المدرسي.

4.5 إعداد كتيبات إرشادية لكيفية تعامل الأولياء الأمور مع أطفالهم.

4.6 الكتب التجارية

مراقبة واعتماد سلاسل الكتب في الروضات الأهلية- في المرحلة الأولى- على أن تكون سلسة الكتب المعتمدة:

- جاذبة ومشوقة للأطفال، وذات ألوان وأحجام مناسبة للطفل، وتحتوي على قصص وحكايات مفيدة وهادفة.
- أن تعزز جميع مجالات نمو الطفل (الجسمي – العقلي – الانفعالي – الاجتماعي – اللغوي).
- أنشطتها ملائمة وذات أهداف مناسبة لمستوى نمو الأطفال، واستعدادهم للقراءة والكتابة.
- جاذبة للطفل من حيث: شكل الكتاب، وضوح الصور، والألوان.

5.5 بيئة التعلم:

- دعم الروضات بالإمكانات والأدوات اللازمة التي تسهل دورها في تنمية طفل الروضة.
- عمل ورشة توعوية لأولياء الأمور بأهمية هذه المرحلة لتأهيل الطفل للمدرسة..
- بناء روضات إضافية (حكومية)لاستيعاب الزيادة في عدد الأطفال وفق المواصفات العالمية.
- ضرورة رفد روضات الأطفال بالوسائل المتطورة لتعلم الأطفال.
- الاهتمام بالجانب الغذائي للطفل.
- تهيئة البيئة المناسبة حتى يرغب الطفل بالروضة ويتكيف فيها.
- توفير الأدلة وألعاب مناسبة للأطفال لدعم المنهاج.
- توفير قاعات لنشاطات الأطفال واسعة، وتنظم طريقة جلوس الأطفال بشكل دائري مع كراسي صغيرة الحجم.
- قبول عدد مناسب من الأطفال لتجاوز ازدحام القاعات.

6.5 تدريب المربيات على استعمال المواد التعليمية:

- تنمية كفايات المربيات من خلال برامج تدريبية حول:
- استخدام التكنولوجيا في تنفيذ الأنشطة.
- استخدام الأدلة وإعداد الوسائل التعليمية من البيئة المحلية.
- تنفيذ أنشطة الفنون التعبيرية: رسم، مسرح، موسيقى.
- التعامل مع الطفل وخصائص نمو ه في كل مرحلة.

7.5 قضايا يقترح مراعاتها في الروضات الأهلية:

ومن خلال نتائج البحث والنزول للروضات في مدينة عدن يوصي الباحثان ويقترحان ما يلي:

1. اختيار سلاسل الكتب التي تهدف إلى تطوير شخصية الطفل من النواحي كافة، وليس التي تركز على القراءة والكتابة.
2. الاعتماد في تقديم وتنظيم النشاطات على: البرنامج اليومي بديلاً عن جدول الحصص.
3. تدريب مربيات الأطفال غير الاختصاصيات قبل العمل في الروضة
4. بناء واختيار مباني الروضات ومرافقها وملاعبها وفق مواصفات تعده الجهة المختصة.
5. تجهيز وتزويد الأركان التعلمية بالمواد بحسب تنوعها.
6. كما يقترح الباحثان: إجراء بحوث بنفس منهجية البحث- على محافظات: صنعاء، تعز، حضرموت، الحديدة.
7. باستخدام مناهج متنوعة: كيفية وكمية لاستقصاء نشوء الروضات وتطورها بالتركيز على المواد التعليمية المستعملة في الروضات الحكومية والأهلية.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. أبو دقة، سناء؛ الحولي، عليان؛ صبح، فاطمة؛ الطهراوي، جميل؛ احمد، ياسر الشيخ (2007): دراسة تقويميه لجودة التعليم في رياض الأطفال بقطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية الإنسانية، مجلد 15 (2)، ص978 -925 .
2. الأحمد، نافز أيوب محمد (1998): واقع رياض الأطفال كما تراه مديريات ومعلمات الرياض في محافظات شمال الضفة. (رسالة ماجستير) مقدمة إلى كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

3. جاد، منى محمد على (2010): مناهج رياض الأطفال.ط2 .الأردن: دار المسيرة.
4. الحراشة، محمد عبود؛ أحمد، ياسين عبد الوهاب (2013): المشكلات التي تواجه إدارات مؤسسات رياض الأطفال في محافظة المفرق/ الأردن من وجهة نظر العاملات. أكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد (9) ص 107- 122.
5. الخثيلة، هند؛ العتيبي، منير بن مطني؛ والسويلم، بندر حمود (1999): تقييم واقع مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) في المملكة العربية السعودية. دراسة مقدمة إلى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الإدارة العامة للبرامج المنح.
6. خير الدين، هيام محمد عاطف (2015): دراسة تقويمية لمنهج رياض الأطفال " حقى ألعب وأتعلم وأبتكر "– جامعة السادات https://www.researchgate.net/.../316101977_drast_tqwymyt_lmnhj_ryad_alat...pdf
7. الدريج، محمد؛ الحنصالي، جمال؛ الموسوي، علي؛ عمار، سام؛ حسن، علي؛ محمود، محمد الشيخ (2011): معجم مصطلحات المناهج وطرائق التدريس. مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
8. زمزمي، فضيلة أحمد (2000): تقويم منهج رياض الأطفال التابع للرئاسة العامة لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة.
9. سلطان، عبدالله؛ المهلب فيصل؛ الفقيه، نجاة؛ عبد الواسع، ياسمين؛ شرف الدين، علي؛ الخلي، ذكرى...؛ فرحان، ريما (2012): تقرير حول صياغة دليل المربية للطفولة المبكرة (رياض الأطفال للفئات العمرية المختلفة) المنفذ خلال الفترة من 24 نوفمبر- 3 ديسمبر. صنعاء: الإدارة العامة للمناهج.
10. السمين، درة مثنى (1999): دراسة تقويمية لرياض الأطفال في الجمهورية اليمنية في ضوء المحددات المحلية والعربية والأجنبية. (رسالة دكتوراه غير منشورة) مقدمة إلى كلية التربية- جامعة الجزيرة –السودان.
11. الشبراوي، عبد الناصر سلامة (2009): الاحتراف في تخطيط برامج الاطفال http://www.adabatfal.comin.php?ar_ID=769&catid=24
12. الشرايري، خالد تيسير (2007): واقع رياض الأطفال في المملكة الأردنية الهاشمية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 5 (2)، ص، 6.
13. شرف الدين، علي حمود (1999): واقع رياض الأطفال في الجمهورية اليمنية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء.
14. شرف الدين، علي حمود (2007): منهج مقترح لرياض الأطفال في الجمهورية اليمنية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة طنطا، مصر.
15. شرف الدين، علي؛ سحلول، محمد؛ الحمادي، ماجدة؛ الأغبري، شكيب؛ العبسي، نوال، الكامل، ريما. (2016): تشخيص واقع مؤسسات التعليم ما قبل المدرسي في الجمهورية اليمنية. دراسة غير منشورة، وزارة التربية والتعليم.
16. شرف الدين، علي؛ مقبل، سعيد؛ سحلول، محمد؛ ماجدة؛ الأغبري، شكيب؛ العبسي، نوال، الكامل، ريما (2016) منهاج رياض الأطفال: الإطار العام والنتاجات. صنعاء، الجمهورية اليمنية.
17. عبد الرحمن، هاله حجاجي (2008). دور معلمة رياض الأطفال في ضوء المتغيرات المعاصرة.ط1، الإسكندرية: العلم والإيمان.
18. عثمان، علي عبد التواب (2010): طرق التعليم في الطفولة المبكرة. ط1.عمان، الأردن: دار المسيرة.
19. عشرية، إخلاص حسن السيد (2011): الأنشطة التربوية في رياض الأطفال كمرتكز لتنمية السلوك القيادي للطفل: رياض مؤسسة الخرطوم (السودان) للتعليم الخاص نموذجاً. المجلة العربية لتطوير التفوق، مجلد 2 (3)، جامعة العلوم والتكنولوجيا، مركز تطوير التفوق، 73- 98.
20. علوي، أحمد، عبد الكبير، صالح، مبارك، مبارك سالمين، بازرعة، عمر، شائف، فريد، عيوري، فرج، محمد، عبد الله علي (2006): واقع رياض الأطفال في الجمهورية اليمنية وآفاق تطويرها. سلسلة البحوث التربوية. مركز البحوث والتطوير التربوي.
21. القانون العام للتربية والتعليم رقم (45) لعام 1992.
22. قطاع التعليم –الإدارة العامة لرياض الأطفال (2002): واقع رياض الأطفال وتطويره. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطني للتربية، صنعاء: وزارة التربية والتعليم.
23. قطاع التعليم عدن. خلاصة إجمالية لرياض الحكومية والأهلية على مستوى محافظة عدن للعام الدراسي 2019/2018.
24. كوبل، كارول، ويكامب، سو بريد (2011). الممارسة الملائمة تطوريًا في برامج الطفولة المبكرة.ط3. الرياض: مكتب التربية لدول الخليج.
25. اللائحة التنظيمية لرياض الأطفال قرار وزاري رقم ((225لعام2011 .

26. لجنة التربية والتعليم والبحث العلمي (2010): واقع التعليم ما قبل المدرسي وسبل تطويره. صنعاء: مجلس الشورى.
27. اللقاني، أحمد حسين؛ والجمل، علي. (1996).معجم المصطلحات التربوية والمعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
28. محمود، خالد صالح حنفي (2016): تطور تربية ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر. الإسكندرية: العبادي للطباعة والنشر.
29. مطر، جيهان؛ وشريم، رغدة؛ والزغبي، رفعة (2011): التباين في مناهج رياض الأطفال وعلاقته بالفروق النمائية في الجوانب الاجتماعية والمعرفية والجسدية لهؤلاء الأطفال. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مجلد 25 (1)، 25- 48.
30. موترد، بولس؛ معلوف، لويس؛ البستاني، كرم؛ أنبوبا، عادل؛ نعمة، أنطوان؛ براورز، ولس... مراد، ميشال (2018): المنجد في اللغة والأعلام. طبعة جديدة منقحة. https://lis84r.blogspot.com › 2018/12 › pdf_494
31. ناصر، شيخة أحمد (2008). تجربة عمل رياض الأطفال في الجمهورية اليمنيةhttps://alasedka. Ahlamontada.com
32. الوارفي، علي؛ الجوفي، انشراح؛ القباطي، أروى؛ مقبل، عبدالستار؛ الفقيه، وهيبة؛ بازرعة، محمد عمر؛ سالم، مبارك سالمين؛ السروري، طه غانم (2011): دليل المربية- لتنفيذ منهج الخبرات المتكاملة لمرحلة رياض الأطفال- الفئة العمرية (3- 4) سنوات، وزارة التربية والتعليم، الجمهورية اليمنية.
33. الوارفي، علي؛ القباطي، أروى؛ مقبل، عبدالستار؛ القعطري، آمال؛ سالم، مبارك؛ غالب، انتصار... السروري، طه (2011): دليل المربية- لتنفيذ منهج الخبرات المتكاملة لمرحلة رياض الأطفال- الفئة العمرية (5- 6) سنوات، وزارة التربية والتعليم، الجمهورية اليمنية.
34. وزارة التربية والتعليم (2013). الإطار العام لمناهج التعليم العام. صنعاء، الجمهورية اليمنية.

ثانيا- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English:

1. Bautista,A., Siew- Chin,S., Múñez,D.& Bull,R. (2016): Learning areas for holistic education: kindergarten teachers' curriculum priorities, professional development needs, and beliefs. International Journal of Child Care and Education Policy.
2. https://link.springer.com/article/10.../s40723- 016- 0024- 4.
3. Miller,E.& Almon ,J. (2009): Crisis in the Kindergarten Why Children Need to Play in School. www.allianceforchildhood.org., ISBN: 978- 0- 9823751- 0- 5.

Third - References in Arabic; Translated into English:

1. Abdel-Rahman, Hala Hajjajy (2008). The role of the kindergarten teacher in the light of contemporary changes. 1st edition, Alexandria: Science and Faith.
2. Abu Daqqa, Sanaa; Al-Hawali, Alian; Sobh, Fatima; Tahrawi, Jamil; Ahmed, Yasser Al-Sheikh (2007): An evaluation study of the quality of education in kindergartens in the Gaza Strip. Journal of the Islamic Humanitarian University, Volume 15 (2), pp. 925-978.
3. Adass, Muhammad Abd al-Rahim (2001): An Introduction to Kindergarten, Jordan: Dar Al-Fikr for Publishing.
4. Al-Ahmad, Nafez Ayoub Muhammad (1998): The reality of kindergartens as seen by the directorates and teachers of Riyadh in the governorates of the northern West Bank. (Master's thesis) submitted to the Faculty of Graduate Studies at An-Najah National University, Nablus - Palestine.
5. Alawi, Ahmed, Abdul Kabir, Saleh, Mubarak, Mubarak Salmeen, Bazraa, Omar, Shaif, Farid, Ayouri, Faraj, Muhammad, Abdullah Ali (2006): The reality of kindergartens in the Republic of Yemen and prospects for its development. Educational Research Series. Educational Research and Development Center.
6. Al-Dreij, Muhammad; Hansali, Jamal; Al-Musawi, Ali; Ammar, Sam; Hassan Ali; Mahmoud, Mohammed Al-Sheikh (2011): Glossary of Curriculum and Teaching Methods Terms. Arabization Coordination Office in the Arab World - Arab Organization for Education, Culture and Science.

7. Al-Harasha, Muhammad Abboud; Ahmed, Yassin Abdel-Wahhab (2013): The problems facing the administrations of kindergarten institutions in Mafraq Governorate / Jordan from the viewpoint of female workers. Academy of Social and Human Studies, Issue (9), pp. 107-122.
8. Al-Houri, Ummat Al-Razzaq; Al-Faqih, Najat Hassan; Al-Kibsi, Sana Abdel-Wahhab (2005): Integration between kindergarten curricula and the curricula of the first grade of basic education, and measuring the readiness of first-grade students for education in Yemen. A study submitted to the Ministry of Education.
9. Alkhathila, Hind; Al-Otaibi, Mounir bin Matni; Al-Suwailem, Bandar Hammoud (1999): Evaluation of the reality of the pre-school stage (kindergarten) in the Kingdom of Saudi Arabia. A study submitted to King Abdulaziz City for Science and Technology, General Administration of Grant Programs.
10. Al-Laqani, Ahmed Hussein; And camel, Ali. (1996). A dictionary of educational terms and knowledge in curricula and teaching methods. I 1. Cairo: World of Books.
11. Al-Sameen, Dora Muthanna (1999): An evaluation study of kindergartens in the Republic of Yemen in the light of local, Arab and foreign determinants. (Unpublished PhD thesis) submitted to the College of Education - University of Gezira - Sudan.
12. Al-Shabrawi, Abdel Nasser Salama (2009): Professionalism in planning children's programs. http://www.adabatfal.comin.php?ar_ID=769&catid=24
13. Al-Sharairi, Khaled Tayseer (2007): The reality of kindergartens in the Hashemite Kingdom of Jordan. Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology, Volume 5 (2), p.6.
14. Alwarfi, Ali; Al-Qubati, Arwa; Moqbel, Abdel Sattar; Al-Qaatari, Amal; Salem, Mubarak; Ghaleb, Intisar... Al-Sururi, Taha (2011): The Nanny's Guide to Implementing the Integrated Experience Curriculum for the Kindergarten Stage - Age Group (5-6) Years, Ministry of Education, Republic of Yemen.
15. Alwarfi, Ali; subterranean, dissecting; Al-Qubati, Arwa; Moqbel, Abdel Sattar; jurist, prestige; Bazara, Muhammad Omar; Salem, Mubarak Salimin; Al-Sururi, Taha Ghanem (2011): The Nanny's Guide - to Implement the Integrated Experience Curriculum for the Kindergarten Stage - Age Group (3-4) years, Ministry of Education, Republic of Yemen.
16. Ashreya, Ikhlas Hassan Al-Sayed (2011): Educational activities in kindergartens as a basis for developing the leadership behavior of the child: Kindergarten of the Khartoum Foundation (Sudan) for special education as a model. The Arab Journal for the Development of Excellence, Volume 2 (3), University of Science and Technology, Center for the Development of Excellence, 73-98.
17. Education and Scientific Research Committee (2010): The reality of pre-school education and ways to develop it. Sana'a: Shura Council.
18. Education Sector - General Administration of Kindergartens (2002): The status and development of kindergartens. Paper submitted to the National Conference for Education, Sana'a: Ministry of Education.
19. Education sector, Aden. A summary of public and private kindergartens at the level of Aden governorate for the academic year 2018/2019.
20. General Law of Education No. (45) of 1992.
21. Jad, Mona Muhammad Ali (2010): Kindergarten Curricula, 2nd Edition. Jordan: Dar Al Masirah.
22. Khair El-Din, Hayam Mohamed Atef (2015): An Evaluation Study of the Kindergarten Curriculum "My Right to Play, Learn and Innovate" - Sadat University https://www.researchgate.net/.../316101977_drast_tqwymyt_lmnhj_ryad_alat...pdf
23. Kindergarten regulations Ministerial Resolution No. (225) of 2011.

24. Koppel, Carroll, and Wycombe, Sue Breed (2011). Developmentally appropriate practice in early childhood programmes, 3rd edition. Riyadh: Arab Bureau of Education for the Gulf States.
25. Mahmoud, Khaled Salih Hanafi (2016): The development of pre-school education between the past and the present. Alexandria: Al-Abadi for printing and publishing.
26. Matar, Jehan; and Shreim, Raghda; Al-Zoghbi, Rifa'a (2011): Variation in kindergarten curricula and its relationship to developmental differences in the social, cognitive and physical aspects of these children. An-Najah University Journal for Research (Human Sciences), Vol. 25 (1), 25-48.
27. Ministry of Education (2013). General framework for general education curricula. Sana'a, Republic of Yemen.
28. Mottred, Paul; Maalouf, Lewis; gardener, vineyard; Anbouba, Adel; Nehme, Antoine; Prowers, Lass... Murad, Michel (2018): Al-Munajjid in Language and Media. New revised edition. https://lis84r.blogspot.com › 2018/12 › pdf_494
29. Nasser, Sheikha Ahmed (2008). Kindergarten work experience in the Republic of Yemen https://alasedka. Ahlamontada.com
30. Othman, Ali Abdel-Tawab (2010): Methods of Education in Early Childhood. 1st Edition, Amman, Jordan: Dar Al Masirah.
31. Sharaf Al-Din, Ali Hammoud (1999): The reality of kindergartens in the Republic of Yemen. (Unpublished master's thesis), Sana'a University.
32. Sharaf Al-Din, Ali Hammoud (2007): A proposed curriculum for kindergartens in the Republic of Yemen in the light of contemporary educational trends. (Unpublished PhD thesis), Tanta University, Egypt.
33. Sharaf Al-Din, Ali; coming, happy; Sahloul, Muhammad; Magda; Al-Aghbry, Shakib; Al-Absi, Nawal, Al-Kamil, Rima (2016) The Kindergarten Curriculum: General Framework and Results. Sana'a, Republic of Yemen.
34. Sharaf Al-Din, Ali; Sahloul, Muhammad; Al Hammadi, Magda; Al-Aghbry, Shakib; Al-Absi, Nawal, Al-Kamil, Rima. (2016): Diagnosing the reality of pre-school education institutions in the Republic of Yemen. Unpublished study.
35. Sultan Abdullah; Muhallab Faisal; Al-Faqih, Najat; Abdel-Waseeh, Yasmine; Sharafeddin, Ali; Al-Khali, Dhikra...; Farhan, Rima (2012): A report on the formulation of the educator's guide for early childhood (kindergartens for different age groups) implemented during the period from November 24 to December 3. Sana'a: General Administration of Curricula.
36. Zamzmi, Fadila Ahmed (2000): Evaluation of the Kindergarten Curriculum of the General Presidency for Girls' Education in the Kingdom of Saudi Arabia. Umm Al-Qura University, Scientific Research Institute, Educational and Psychological Research Center, Makkah Al-Mukarramah.

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (3): 30/Oct/ 2019
p: 53- 76
Copyright License

ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (3): 30/ اكتوبر/ 2019م
ص: 53- 76
تاريخ الاستلام: 2019/08/11 القبول: 2019/09/27

الأثر النحوي لأبي سعيد السيرافي في مُصنفات أبي حيّان التوحيديّ (عرض ودراسة)

أ. عبد الفتاح محمد صالح الحايطي
باحث في مرحلة الدكتوراه بكلية اللغات|| جامعة صنعاء
E- fattah750@gmail.com
Phone: 00967- 777880277

أ.د/ علي قائد عبده سنان
أستاذ النحو والصرف || جامعة صنعاء
E: d.Alisenan@gmail.com
Phone: 00967- 777755781

الملخص: تضَمّنَ هذا البحثُ دراسَةً وصْفيّةً تحليليّةً لِجُملَةٍ من أقْوالِ السيرافي وآرائِهِ النحوية التي نثَرَها أبو حيّان التّوحيدي في مُصنّفاتِهِ، مِمّا كانَ يسألُهُ عنه، أو يسمعُهَ مِنْهُ، أو يقرؤُهُ مُدَوّنًا بِخَطِّهِ، أو ينقلُهُ من شرحِهِ لكتابِ سيبويه، وجاء هذا البحث في تمهيد، وثلاثةِ مباحثَ، أمّا التمهيدُ فبعنوان (مكانةُ أبي سعيد السِّيرافي عندَ تلميذه أبي حيان التوحيدي)، وأمّا المباحث الثلاثةُ: فتضمن الأول: مسائل في أصولِ النحو والإعرابِ، والثاني: المسائل النحويّة في باب (الاسم). والثالث: المسائل النحوية في بابِي (الفعل، والحروف)، ثم خاتِمَةٌ، وفيها سُجّلَتْ أهَمَّ النتائج التي تمخّضتْ عنها هذه الدراسة؛ ومن النتائجِ التي توصّلَ إليْهَا البَحْثُ: أنّ آراءَ السيرافي وأقوالَهُ النّحويّة في مُصنّفاتِ أبي حيّانَ التّوحيدي، كانَتْ مَحلَّ قَبُولٍ وتَسليمٍ، لا مَحلَّ اسْتِدرَاكٍ أو اعْتِراضٍ أو رَدٍّ؛ إذْ لَمْ يَسْتَدْرِكْ التوحيديُّ على شيخِهِ السيرافي، أو يعْتَرِضْ عليْهِ، في أيّ موطنٍ ذَكَرَ لهُ رأيًا أو قولًا فيهِ، وأنّ التّوحيدي كانَ يعتَمِدُ على شيخِهِ السيرافي في كثيرٍ من قضايا النحو، وهذا يعني أنّ السيرافي كانَ ذا أثرٍ في تَشَكُّلِ ثقافة التّوحيدي النّحويّةِ.

الكلمات المفتاحية: أثر، السيرافي، النحوي، مصنفات، أبو حيان التوحيدي.

The Syntactic Impact of Abu Said Al-Serafi on the Works Of Abu Hayyan Al-Tawhidi

Researcher. Abdel-Fattah Mohamed Saleh Al-Haiti
PhD researcher at the Faculty of Languages || Sanaa University
E- fattah750@gmail.com ||
Phone: 00967- 777880277

Prof. Dr. Ali Qaed Abdo Sinan
Professor of Grammar and Morphology || Sanaa University
E: d.Alisenan@gmail.com
Phone: 00967- 777755781

Abstract: This research included a descriptive and analytical study of a series of Al-Serafi's sayings and his syntactic views that Abu Hayyan Al-Tawhidi published in his works, from what he was asking him, or heard from him, or reading from his books, or conveying from his explanation of Siboe's book, This research has a preamble, and three topics, the preamble was entitled (the status of Abu Said Al-Serafi in his student Abu Hayyan Al-Tawhidi), and the three topics, are as follows :The first topic: issues in the origins of syntax and expression, The second topic: syntactic issues in the (noun) section, The third topic: syntactic issues in (verb, letters) sections, These topics followed by a conclusion, in which the most important results of this study have recorded. Finally, there is a list of research sources and references, One of the findings of this research was,-The opinions of Al-Serafi and his syntactic words in the works of Abu Hayyan Al-Tawhidi were points of acceptance and

ratification not points of criticism, objection, or rejection. Al-Tawhidi did not criticize his teacher Al-Serafi or object him in any point he mentioned his views or says, Al-Tawhidi was relying on his teacher Al-Serafi on many issues of syntax and this means that Al-Serafi had an impact on the formation of the syntactic culture of Al-Tawhidi.

Key words: impact, Al-Sirafi, syntactic, works and Abu Hayyan Al-Tawhidi.

مُقدِّمة.

الحمدُ للهِ، والصّلاةُ والسّلامُ على رسُولِهِ الأمينِ مُحمّدٍ بن عَبدِ اللهِ، وعلى آلِهِ وصحبِه، ومَنْ سار على نهجِهِ، واسْتَنّ بِسُنّتِهِ إلى يومِ الدينِ، أمّا بَعْدُ:

فإنّ أبَا سَعيدٍ السيرافي (ت368هـ) أحَدُ عُلَماءِ العربيّة الأفاضِلِ، وأبرَزُ أقطابِها المعْدُودينَ، الّذينَ بَرَزُوا في القرنِ الرابعِ الهِجريّ، وتركُوا بصَماتٍ واضِحَةً في خِدْمَةِ العَربيّةِ تعلِيمًا وتَصْنيفًا، وأثّرُوا فيمن تتلْمَذَ لَهُمْ، وفيمَنْ خلَفَهُمْ، وتأثّرَ بِجُهودِهم ومُصنّفاتِهِمْ.

وفي هذَا البحثِ حاوَلنا اسْتِجلاءَ أثرِ أبي سَعيدٍ السيرافي، عِنْدَ أحَدِ تلامِذتِهِ، وأبرَزِهِمْ، وهُو أبو حيّان التوحيديّ، (ت نحو400هـ) الّذي سجّلَ في عَدَدٍ من كُتبِهِ جُملَةً من أقْوالِ شيخِه السيرافي وآرائِهِ النحوية، مِمّا كانَ يسألُهُ عنه، أو يسمعُهُ مِنْهُ، أو يقرؤُهُ مُدَوّنًا بِخطِّهِ، أو ينقلُهُ من شرحِهِ لكتابِ سيبويه، على أنّ المُطالعَ في كتبِ أبي حيّان التّوحيديّ المطبوعة، ولا سيّما (البصائر والذخائر، والمقابسات، والإمتاع والمؤانسة، وأخلاق الوزيرين، والصّداقة والصّديق) يَجِدُ فيها كثيرًا من المسائل اللُّغويّة والنَّحْويّة والصَّرْفِيّةِ، وقَدِ اقتَصَرنا هَهُنَا علَى المسائلِ التي تَتَّصِلُ بأبي سعيدٍ السيرافي، وبَعْدَ أنْ جُمِعتِ المادةُ العلميّة لأثر السيرافي في مصنّفات التّوحيدي، في الجوانبِ الثلاثة: النحوي، والصرفي، والدلالي، بدا أنّ البحثَ سيكونُ كبيرَ الحجْمِ بِحسَبِ معاييرَ وشُروطِ كثيرٍ من المجلاتِ العلميّةِ المُحَكّمَةِ؛ ولذا قُسِّمَتِ المادّةِ العِلميّة في بَحثينِ مُستقلَّينِ، أحَدُهما: هذا البحثُ الخاصّ بدراسة الأثر النحوي، والآخَرُ سيكون في دراسَةِ الأثر الصرفي والدلالي.

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

كانَ الدافِعُ إلى اختيار هذا الموضوع الأسبابُ الآتية:

1. إنّ أبَا سَعيدٍ السيرافي لَمْ يُخَصّ بدراسةٍ مُستَقِلّةٍ، تُبيّنُ أثرَهُ في مُصنّفاتِ أبي حيان التّوحيدي، حسبَ عِلْمِ الباحثينِ.
2. إنّ التّوحيديَّ كانَ تلميذًا لأبي سعيدٍ السيرافي، وكانَ مُلازِمًا لهُ، في حُضُورِ دُرُوسِهِ، يسْمَعُ مِنْهُ، ويسألُهُ، ويَسْتَفْسِرُهُ في كثيرٍ من المسائلِ اللُّغويّة: النحويّة، والصرفيّة، والدلاليّة.
3. إنّ التّوحيديّ كانَ يُكَرّرُ النقلَ والسّماعَ عن أبي سعيد السيرافي، في بعضِ كُتُبِهِ، ولا سيّما (البصائر والذخائر)، وهو أكبَرُ مُصنّفاتِهِ.

فكانت هذهِ أبرزَ الأسبابِ التي دفَعتنا إلى اختيار الموضوع، بقصدِ تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان مكانة أبي سعيد السيرافي لدى تلميذِهِ أبي حيّان التوحيديّ.
2. الكشف عَنْ جانبٍ من ثقافةِ أبي حيّان التوحيدي النحويّة.
3. الكشف عنْ أثرِ أبي سعيد السيرافي في تشكُّلِ ثقافةِ أبي حيّان التوحيدي في علم العربية (النَّحوِ).
4. دراسة آراء أبي سعيد السيرافي وأقواله النحويّة التي وردَتْ في مصنّفاتِ أبي حيّان التوحيدي.

منْهَجُ الدراسَة.

انتُهِجَ في هذا البحثِ المنهَجُ الوصفيُّ التحليليُّ الذي يقومُ على تتبُّعِ جُزْئِيّاتِ الموضُوعِ، ثُمّ دراستِها، وتحليلِها، وصُولًا إلى تحقيقِ الأهدافِ المنشُودَةِ.

الدراسات السابقة.

لَمْ نقف على رسالَةٍ أو بَحثٍ يختصُّ بتناولِ آراء السيرافي وأقواله النّحويّة، المبثُوثة في مُصنّفاتِ تلميذِهِ التّوحيدي، أو غيرِهِ، ومَا صَدرَ من دراساتٍ عن السيرافي قد أشارَ إلى أغلبِها الدكتورُ مطير بن حسين المالكي، في مُقدّمة أطروحته للدكتوراه- من كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة- الموسومة بـ (جهود السيرافي الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث)، وكان من تلك الدراسات خمس رسائل علميّة بجامعة الأزهر في دراسةٍ وتحقيقٍ لكتابه (شرح كتاب سيبويه)، وهناك بحثان في اختيارات السيرافي وترجيحاته النّحويّة، لم يتطرّق إليهما الدكتور المالكي، الأول: بحثٌ في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج (61)، بعنوان (ترجيحات السيرافي النحوية في شرح كتاب سيبويه) للدكتور محمد فاضل السامرائي، والثاني: رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1419هـ، بعنوان (اختيارات أبي سعيد السيرافي النحوية في شرح الكتاب) للباحث عبد الله بن ثاني الرويلي، وبحث ثالثٌ للدكتور عوض القوزي بعنوان (الوافي في إنصاف أبي سعيد السيرافي)، بمجلة آفاق الثقافة والتراث الصادرة بمركز جمعة الماجد بدبي، العدد (35) أكتوبر2001م، وأمّا المقالات العلميّة، والكتب التي صَدرتْ (تحدثت أو تناولت) عن السيرافي، فهي قليلةٌ[1]، وهي كالأبحاثِ والدراسات المذكورة آنِفًا، لا تَتّصِلُ بموضوعِ هذهِ الدراسة.

خطّةُ البحثِ:

جاء هذا البحث في تمهيد، وثلاثةِ مباحثَ، وعلى النحو الآتي:

- التمهيدُ: مكانةُ أبي سعيد السِّيرافي عند تلميذه أبي حيان التوحيدي).
- المبحث الأول: مسائل في أصولِ النحو والإعرابِ.
- المبحث الثاني: المسائل النحويّة في باب (الاسم).
- المبحث الثالث: المسائل النحوية في بابِي (الفعل، والحروف).
- الخاتِمَةُ: أهَمُّ النتائج التي تمخّضتْ عنها هذه الدراسة. وفي الأخيرِ هناكَ قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

المبحث التمهيدي.

مكانةُ أبي سعيد السِّيرافي عند تلميذه أبي حيان التوحيدي

أَبُو سَعِيدٍ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المَرْزُبَانِ السِّيْرَافِيُّ (ت368هـ)، كانَ إمامًا كبيرَ الشّأنِ، مِنْ أكَابِرِ الفُضَلاءِ، وأفَاضِلِ الأُدَباءِ، قيلَ: كانَ لا نَظِيرَ لَهُ في عِلْمِ العَرَبِيّةِ، تَصَدّرَ في بَغْدَادَ لإقْرَاءِ القِرَاءاتِ والنّحوِ واللُّغةِ والفَرَائضِ والحِسَابِ والعَرُوض، وكانَ مِنْ أَعْلَمِ النّاسِ بِنَحْوِ البَصْرِيّينَ، عارِفًا بِفِقْهِ أبي حَنِيفَةَ[2].

---

(1) جهود السيرافي الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث 7-8 (مُقدمة الرسالة).

(2) وقد ترجَمَ لأبي سعيد السيرافي غيرُ باحِثٍ، ومنهم مُحقِّقُو كتابِه (شرح كتاب سيبويه) في مُقدِّمَة رسائِلِهم. ويُنظر من مصادر ترجمته: نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري228-229، ومعجم الأدباء 876/2، و إنباه الرواة في أنباه النحاة348/1، وسير أعلام النبلاء247/16.

وكانَ أبُو حيّانَ التوحيديُّ (ت نحو400 ه)، يُجِلُّ شُيُوخَهُ أيَّمَا إجلالٍ، ويعْلُو من شَأْنِهِمْ عِنْدَ ذِكرِهِمْ، وفي مُقدِّمَتِهِمْ شيخُهُ أبُو سعيدٍ السِّيرَافِي، الذي كانَ مُلازَمًا لَهُ، ومُدَاوِمًا على حُضُورِ مجلسِهِ، ومُسَاءَلَتِهِ، والإفادةِ من عِلْمِهِ، وقَدْ ذكرَهُ في مواطِنَ عَديدَةٍ من كُتبِهِ، وكانَ يبدأُ غيرَ مَرّةٍ بقولِهِ: (شيخنا)، ثُمّ يُردِفُ ذلِكَ بوصفِهِ بصفاتٍ جليلَةٍ تَنمُّ عَنِ احترامٍ جَمّ، ومكانَةٍ عاليةٍ للشيخِ لدَى تلميذِهِ، وإنْ كانتِ المُبالَغَةُ جليّةً في بعضِ الصّفاتِ، ومن ذلكَ وصفُهُ له بأنّهُ إمَامُ الدُّنْيَا[3]، وأنّهُ «سَيِّدُ العُلَماءِ، وعَالِمِ العَالَمِ، وشَيْخُ الدُّنْيَا، ومُقْنِعُ أهْلِ الأَرْضِ»[4]، وأنّهُ «كان شَيْخَ زَمَانِهِ ثِقَةً ومَعْرِفَةً ودِينًا وفَضْلًا»[5]، و«كانَ إمَامَ عَصْرِهِ حِفْظًا وضَبْطًا وعَرَافةً وثِقَةً»[6].

ومَدَحَهُ في كِتابِهِ (محاضرات العُلَماء[7])، وأثْنَى عليْهِ شَيْخًا عالِمًا حافِظًا دَيّنًا زاهِدًا عابِدًا خاشِعًا قَوّامًا، فقالَ: « شَيْخُ الدَّهْرِ، وقَرِيعُ العَصْرِ، العَدِيمُ المِثْلِ، الْمَفْقُودُ الشَّكْلِ... مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كانَ أَحْفَظَ مِنْهُ لِجَوامِعِ الزُّهْدِ نَظْمًا ونَثْرًا، وَمَا وَرَدَ فِي الشَّيْبِ والشَّبَابِ، مِنْ شَيْخِنَا أَبِي سَعِيدٍ، وذَاكَ أَنَّهُ كَانَ دَيِّنًا وَرِعًا تَقِيًّا نَقِيًّا، زَاهِدًا عَابِدًا خَاشِعًا، لَهُ دَأْبٌ بِالنَّهَارِ من الْقُرآنِ والخُشُوعِ، وَوِرْدٌ بِاللَّيْلِ من القِيامِ والخُضُوعِ»[8].

وكانَ التَّوْحِيديُّ شَديدَ الإعْجَابِ بِشَيْخِهِ السّيرافي، واثِقًا بِعِلْمِهِ ومَقْدِرَتِهِ في حَلّ كَثِيرٍ مِنَ المَسائِلِ الدّقيقَةِ، ولا سيّما في قضايا اللُّغةِ والنّحوِ والصّرفِ، ومِنْ ثَمّ كانَ إذا سُئِلَ في مسألةٍ لُغويّةٍ تحتاجُ إلى دقّةٍ في الإجابةِ، فإنّهُ لا يتسرّعُ في الجوابِ، ويطلُبُ مُهلَةً حتّى يسألَ شيخَهُ السيرافي، ويأخذَ منه الجوابَ الشافيَ، وهذا شأنُهُ حينَ سألَهُ أبُو سُليمانَ مُحَمَّدُ بنُ طاهِرٍ السِّجِسْتَانِيّ (ت380هـ) عن (الطّبِيعَةِ)، قال: كيفَ هِيَ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ واللُّغَةِ؟ أهِيَ فَعِيلَةٌ بمَعْنَى فَاعِلَةٍ، أوْ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ؟ فقال أبو حيّانَ التوحيديّ: « أَكْرَهُ أنْ أَرْتَجِلَ الجَوَابَ عَنْهَا، لَعَلِّيَ أَدْفَعُ فيهِ إلى الاعْتِذَارِ مِنْهُ، وأنَا أَسْأَلُ شَيْخَنَا أبَا سَعِيدٍ السِّيرَافِي غَدًا إنْ شَاءَ اللهُ، وهُوَ اليَوْمَ عَالِمُ العَالَمِ، وشَيْخُ الدُّنْيَا، ومُقْنِعُ أهْلِ الأَرْضِ. فقال: إنّهُ كَذَلِكَ، اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى بَالٍ، وتَلَطَّفْ في تَحْصِيلِ مَا عِنْدَهُ أَجْمَعُ في هذهِ المَسْأَلَةِ. فَسَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَنْهَا، فَقَالَ: هَذَا مِنْ قَبِيلِ الأَسْمَاءِ المَحْضَةِ، لا مِنْ قَبِيلِ الأَسْمَاءِ المَشُوبَةِ...»[9].

ومِنْ ثَمَّ ليْسَ غريبًا أنّ يُفَضِّلَ التّوحيديُّ شَيْخَهُ السِّيرافيَّ، ويُقَدِّمَهُ على أقْرَانِهِ مِنَ العُلَمَاءِ كأبي علي الفارسي (ت377هـ)، وأبي الحسنِ الرُّمّاني (ت384هـ) ؛ إذْ كانَ يَرَى أنّهُ: «أَجْمَعُ لِشَمْلِ العِلْمِ، وأَنْظَمُ لمذَاهِبِ العَرَبِ، وأَدْخَلُ في كُلّ بَابٍ، وأَخْرَجُ مِنْ كُلّ طَرِيقٍ، وأَلْزَمُ لِلْجَادَّةِ الوُسْطَى في الدِّينِ والخُلُقِ، وأَرْوَى في الحدِيثِ، وأَقْضَى في الأَحْكَامِ، وأَفْقَهُ في الفَتْوَى، وأَحْضَرُ بَرَكَةً على المُخْتَلِفَةِ، وأَظْهَرُ أثَرًا في المُقْتَبِسَةِ»[10].

المبحث الأول- مسائل في أصولِ النحو والإعراب

عَرَضَ التّوحيديُّ في بَعْضِ كُتُبِهِ جُملَةً من المسائلِ والقضايا النحويّةِ، وكانَ جُلُّ اعتمادِهِ في ذلِكَ علَى شَيْخِهِ السيرافي، ومنها ما يتّصِلُ بموقفِ السيرافي مِنَ القياسِ والسّماعِ، وهُما أقوى أُصُولِ اللُّغةِ وأهمُّها، وسيتّضِحُ هذا فيما يأتي:

---

(3) الصداقة والصديق191.

(4) المقابسات175.

(5) البصائر والذخائر113/7.

(6) البصائر والذخائر256/7.

(7) محاضرات العلماء، من مصنّفات التّوحيدي المفقودة.

(8) حكى هذا عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء879/2، 886. و بغية الوعاة507/1-508.

(9) المقابسات175. وسيأتي نصُّ جَوَابِ أبي سعيدٍ السيرافي عن هذه المسألةِ كامِلًا في موطنٍ لاحقٍ من هذا البحثِ.

(10) الإمتاع والمؤانسة101.

المسألة الأُولى- موقف السيرافي من القِيَاسِ اللُّغَويّ:

نَقَلَ أبو حيّانَ التّوحِيديُّ سَمَاعًا عن شيخِهِ السيرافي قبُولَهُ لِلْقِياسِ اللُّغَويّ إذَا أيَّدَهُ السّماعُ، ثُمّ أتبَعَ ذلِكَ برأي مَنْ لا يُؤيّدُ القياسَ اللُّغَويَّ، ويرَى بُطلانَهُ، وهُوَ أبُو حامِدٍ المَرْوَرُوذِيّ[11] (ت362هـ)، فقالَ: « وَاعْلَمْ أَنَّ القِيَاسَ فِي اللُّغَةِ مِنْ نَحْوَينِ: نَحْوٌ أَيّدَهُ السَّمَاعُ، ودَلَّ عَلَيْهِ الطِّبَاعُ، فالقولُ[بِهِ] حَسَنٌ، والمَصِيرُ إليهِ جَائِزٌ. سمعْتُ هَذَا مِنْ أبي سَعِيدٍ السِّيرَافِي. وكانَ أَبُو حَامِدٍ المَرْوَرُوذِيُّ يَقُولُ: القِياسُ بَاطِلٌ فِي اللُّغَةِ؛ لأَنَّ اللُّغَةَ فِي الأَصْلِ اصْطِلاحٌ، وفِي الفَرْعِ اتِّبَاعٌ، والقِيَاسُ اسْتِحْسَانٌ وانْتِزَاعٌ، ولَوْ وُضِعَتْ اللُّغَةُ بِالقِيَاسِ لَصُرِفَتْ بِالقِيَاسِ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بالاصْطِلاحِ أُخِذَتْ بالسَّمَاعِ»[12].

المسألة الثانية- مُراعاة السّماعِ في الأفعالِ المتعدية بحرف:

ذَهَبَ أبُو سَعيدٍ السيرافي إلى أنّهُ يُراعَى السَّمَاعُ لا القِيَاسُ، في الحُرُوفِ الّتِي تَتَعَدَّى إلى الأفْعَالِ، والأفْعَالِ الّتِي تَتَعَدَّى بالحُرُوفِ، حَكَى ذلِكَ عنْهُ أبُو حيّانَ التّوحيدي، في مَعرِضِ إجابَتِهِ عَنْ سُؤالِ الوزيرِ ابنِ سَعْدانَ في أحَدِ مجالِسِهِ: هَلْ يُقَالُ: ظَفِرْتُ عَلَيْهِ؟ فقالَ التّوحيديّ: « قَدْ قَالَ شَاعِرُهُمْ[13]:

وكَانَتْ قُرَيْشٌ لَوْ ظَفِرْنَا عَلَيْهِمُ... شِفَاءً لِمَا فِي الصَّدْرِ والنَّقْصُ ظَاهِرُ

قالَ[الوَزيرُ]: هَذَا حَسَنٌ. قُلْتُ: الحُرُوفُ الّتِي تَتَعَدَّى إلى الأفْعَالِ، والأفْعَالُ الّتِي تَتَعَدَّى بالحُرُوفِ، يُرَاعَى فِيهَا السَّمَاعُ فَقَطْ لا القِيَاسُ. هَذَا كَانَ مَذْهَبُ إمَامِنَا أبي سَعِيدٍ. وقَدْ جَاءَ أَيْضًا (ظَفِرَ بِهِ)، وجَاءَ (سَخِرْتُ بِهِ، ومِنْهُ)، ومَنْ لا اتِّسَاعَ لَهُ فِي مَذْهَبِ العَرَبِ يَظُنُّ أنّ (سَخِرْتُ بِهِ) لا يَجُوزُ، وهُوَ صَحِيحٌ، حَكاهُ أبُو زَيْدٍ»[14].

المسألة الثالثة- تعريفُ (الإعراب):

قَالَ أَبُو حَيّانَ التّوحِيديُّ: « وسَمِعْتُ أبَا سعيد السيرافي يقولُ: والإعْرَابُ حَرَكَةٌ تَحُلُّ بآخِرِ حَرْفٍ مِنَ الاسْمِ، كالدَّالِ مِنْ زَيْدٍ، وكانَ يَقُولُ: الأسماءُ أُصُولٌ، والأفعالُ فُرُوعٌ عَنْهَا»[15].

وَهَذَا القولُ قدِ اشتَمَلَ على مَسْأَلَتَيْنِ، إحداهُما: تعريفُ الإعْرَابِ، والأُخرَى: الأصلُ والفَرْعُ في الأسماءِ والأفْعَالِ، وفيما يأتي توضيحُ ذلِكَ:

أمّا ما ذُكِرَ هَهُنا في تعريفِ الإعرابِ، فَهُوَ مُخالِفٌ لِمَا قَرَّرَهُ السيرافي في (شرحِ كتاب سيبويه)؛ إذْ قالَ: «الإعْرَابُ هو اعْتِقَابُ الحَرَكَاتِ، أوْ حَرَكاتٌ وسُكُونٌ على أَوَاخِرِ الكَلِمِ، ومَا لَزِمَ طَرِيقَةً واحِدَةً فَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ»[16].

ولأنّ التّوحيدي قدْ نقلَ عَنْ شيخِهِ السيرافي قَوْلَهُ عَن (الإعرابِ) سَماعًا مُباشِرًا، لا نقْلًا عَنْ آخرينَ، فَهذا يُرجِّحُ أنّ القولَ لشيخِهِ السيرافي، ويُمْكِنُ القولُ: إنّ ما نقلَهُ التوحيدي عن السيرافي ههنا هو تعريفٌ فيهِ تسَمُّحٌ قالَهُ الشيخُ للمُتعلِّمينَ المُبتَدِئينَ؛ ولذا فَهُوَ تعريفٌ تعليميّ على سَبيلِ التقريبِ لا على سَبيلِ الدِّقّةِ والتّحْدِيدِ، علَى عكسِ تعريفِ (الإعراب) الّذي أَورَدَهُ السيرافي في شرحِ الكتابِ، واللهُ أعلمُ.

---

(11) نسبَة إلى مَرْوَ الرُّوز: مدينةٌ معروفةٌ بخراسان، وهو القاضي العلامة أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر المَرْوَرُوذِيّ، تلميذ أبي إسحاق المروزي، شيخ الشافِعيّة، كان إمامًا لا يُشَقُّ غبارُهُ، أخذ عنه فقهاء البصرة، له كتاب (الجامع في المذهب)، و (شرح المختصر للمزني). تهذيب الأسماء واللغات211/2، وسير أعلام النبلاء16/166-167.

(12) البصائر والذخائر63/9.

(13) لم أتمكنْ من معرفة هذَا الشاعر.

(14) الإمتاع والمؤانسة153. و النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري519، والصحاح (ظفر)730/2، و (سخر) 679/2.

(15) البصائر والذخائر175/1. وفيه: « وكانَ غَيْرُهُ يَقُولُ: .... » وما أثبتناه بِحذفِ كلمة (غيره) يوافقُ كلامَ السيرافي في (شرح كتاب سيبويه).

(16) شرح كتاب سيبويه39/1. وفي المطبوع: ... على أواخر الكلام.

وأمّا قولُ أبي حيان التّوحيديّ عن شيْخِهِ السيرافي: « وكانَ يَقُولُ: الأسماءُ أُصُولٌ، والأفعالُ فُرُوعٌ عَنْهَا» فَفيهِ احتمالانِ:

الاحتِمالُ الأَوّلُ: أنّ السيرافي يرى أنّ الإعرابَ في الأسماءِ أصلٌ، والأفعالَ المُضارِعَةَ محمُولَةٌ عليْهَا، وقدْ علَّلَ في (شرح الكتاب) أنّها اسْتَحَقّتِ الإعرابَ لَمّا شابَهتِ الأسْماءَ من جِهَاتٍ، مِنْهَا: أنّ الفِعلَ المُضارِعَ يكونُ شَائِعًا فَيَتَخَصَّصُ، كَمَا أنّ الاسْمَ يَكُونُ شَائِعًا فَيَتَخَصّصُ، وأنّهُ تَدْخُلُ عليهِ لامُ الابْتِدَاءِ، كَمَا تَدْخُلُ على الاسْمِ، وأنّهُ يَجْرِي على اسْمِ الفَاعِلِ في حَرَكَاتِهِ وسُكُونِهِ، وأنّهُ يَشْتَرِكُ فيهِ الحالُ والاسْتِقْبَالُ، فَأَشْبَهَ الأَسْمَاءَ المُشْتَرَكَةَ؛ كـ(العَيْنِ) تُطْلَقُ على العَيْنِ البَاصِرَةِ، وعلى عَيْنِ الماءِ، وعلى غَيْرِ ذَلِكَ[17].

والاحتِمالُ الثاني: أنّ السيرافي يَرَى أنّ المصادرَ أَصْلٌ للأفعالِ، وقدْ أكّدَ ذلِكَ في (شرح الكتاب)، إذْ قالَ: «المَصْدَرُ أَصْلُ الأفْعَالِ؛ لِوُجُودِهِ في كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمْثِلَتِهَا المُخْتَلِفَةِ»[18]، و«أنّ الفِعْلَ فَرْعٌ، ولا أَصْلَ لَهُ غَيْرُ المَصْدَرِ»[19].

وفي كِلا الاحتِمالينِ فإنّ السيرافي يُوافِقُ جُمهورَ البصريّينَ[20]، ولكنِ الاحْتِمَالُ الأَوّلُ هو الأقرَبُ إلى مُرادِ التّوحيدِيّ ههنا؛ لموافقتِهِ لِسِيَاقِ الكلامِ عن (الإعرابِ)، واللهُ أعلمُ.

المسألة ال الرابعة: إعراب نحو: (هَا أنَا ذَا): (تعد هذه المسألة فرعية تفصيلية وليست من أصول الاعراب والنحو... الخ)، نقول: نعم هي من المسائل التفصيلية في الإعراب، فهي نموذج منه، وليست في الأصول؛ ولذا أوردناها في ذا الموضع.

قال أبو حيّان التوحيدي[21]: « فأمّا قَوْلُهُ[22]: (هَا أَنَا ذَا)، و (هَا نَحْنُ أُولاءِ)، و (هَا هُوَ ذَاكَ)، و (هَا أَنْتَ ذَا)، و (هَا أَنْتُمْ أُولاءِ)، و (هَا أَنْتُنَّ أُولاءِ)، فَـ(هَا) لِلتَّنْبِيهِ، والأسماءُ بَعْدَها مُبْتَدَآتٌ، والخبَرُ أسماءُ الإشارةِ (ذَا، وذَاكَ)، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الضَّمِيرَ المُقَدَّمَ هُو الخبَرَ، والإِشَارَةَ هِيَ الاسْمَ.

وأمّا (هَا) فَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ مَعَ (ذَا)، وفُصِلَ بِيْنَهُمَا (أَنْتَ)، والمُرَادُ بِهَا أنْ تكونَ معَ (ذَا)، والتّقْدِيرُ: أَنَا هَذَا، ويَجُوزُ أنْ يكونَ التّنْبِيهُ لِلضَّمِيرِ؛ لأَنّهُمَا يَشْتَرِكَانِ في الإبْهَامِ، فأمّا مَنْ قَدّرَ (هَا) مَعَ (ذَا)، وفُصِلَ بَيْنَهُمَا بـ(أنْتَ)[23]، فإنّهُ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ زُهَيْرٍ[24]:

تَعَلَّمَا هَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمًا... فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ كَيْفَ تَنْسَلِكُ

وإنّمَا هُوَ (تَعَلّمَا هَذَا لَعَمْرُ اللهِ قَسَمًا)، ويَحْتَجُّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ:

فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وذَا لِيَا[25]

---

(17) شرح كتاب سيبويه1/27-28. وقد أورد هذه الأوجه أبو البركات الأنباري، في: أسرار العربيّة25-26، والإنصاف في مسائل الخلاف2/446 (م73).

(18) شرح كتاب سيبويه1/16.

(19) المصدر نفسه.

(20) يُنظر في كون الاسم أصل في الإعراب: أسرار العربية24، والتبيين عن مذاهب النحويين153، وفي كون المصدر أصل للفعل: الإيضاح في علل النحو59، والإنصاف في مسائل الخلاف1/191-192 (م28).

(21) البصائر والذخائر9/179-180

(22) أي: سيبويه في الكتاب2/253.

(23) وهو الخليل. الكتاب2/354، 3/500.

(24) البيت له في شرح شعره لثعلب138، والكتاب3/500، 510، برواية: (تَعَلَّمَنْ ها).

(25) عجزُ بيتٍ، وصدْرُهُ: ونَحْنُ اقْتَسَمْنَا المَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا. والبيت للبيد بن ربيعة في ملحق شرح ديوانه360، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي3/108، وشرح المفصل لابن يعيش5/43.

والتَّقْدِيرُ: هَذَا لَهَا وهَذَا لِي، وإنَّمَا يَقُولُ القائِلُ: (هَا أَنَا ذَا)، إذَا طَلَبَ رَجُلٌ لَمْ يَدْرِ أَحَاضِرٌ أَمْ غَائِبٌ؟ يُقَالُ: (هَا أَنَا ذَا)، أيْ: الحاضِرُ أَنَا، وإنَّمَا يَقَعُ جَوَابًا. تَمَّ كَلامُ السِّيرَافِي [26]».

ويتّضِحُ من هذا النصّ أنّ السيرافي أجازَ في نحوِ (هَا أَنَا ذَا)، و (هَا نحْنُ أولاءِ) وَجْهَينِ إعرابيّين:

الأوّلُ: أنْ تكونَ الضمائِرُ المنفصِلَةُ (أنا- نَحنُ- هُوَ- أنتَ- أنتُمْ- أنتُنّ) -بَعْدَ (ها) التنبيهِ- في محلّ رفعٍ مُبْتَدَأ، وأسماءُ الإشارةِ (ذَا، وذَاكَ، أولاءِ) خبرَها. وفي هذا الوجْهِ يكونُ التنبيهُ بـ (ها) لاسمِ الإشارةِ (ذا)، وفُصِلَ بينَهُما بالضّميرِ، والتّقْدِيرُ: أَنَا هَذَا، إلّا أنّ (ها) تقدّمَتْ للتّنْبِيهِ، وهذا علَى مَذْهبِ الخليلِ [27]، وتابَعَهُ المُبَرّدُ، والرُّمّاني [28].

والثاني: أنْ تكونَ الضمائِرُ المنفصِلَةُ (أنا- نَحنُ- هُوَ- أنتَ- أنتُمْ- أنتُنّ) - بَعْدَ (ها) التنبيهِ- في محلّ رفعٍ خبرًا مُقَدَّمًا، وأسماءُ الإشارةِ (ذَا، وذَاكَ، أُولاءِ) مُبْتَدأً مُؤَخّرًا. وفي هذَا التوجيهِ أجازَ السيرافي أنَ يَكونَ التنبيهُ للضّميرِ بَعْدَ (ها)، وليسَ لاسمِ الإشارةِ؛ لأنّ الضّميرَ واسمَ الإشارَةِ يشتَرِكانِ في الإبْهامِ، أيْ: إنّ (ها) التّنبيهِ في مَوْقِعِهَا لَمْ تُقَدّمْ، وإنّمَا دَخَلَتْ على المُضْمَرِ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الإبْهَامِ كاسمِ الإشارَةِ. وهذا على مذهبِ سيبويه [29]، إذْ قالَ: «وَقَدْ تَكُونُ (هَا) في (هَا أَنْتَ ذَا) غَيْرَ مُقَدَّمَةٍ، ولَكِنَّهَا تَكُونُ لِلتَّنْبِيهِ بِمَنْزِلَتِهَا في (هَذَا)»، واستَدلّ بِقَوْلِهِ تعالَى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ﴾ [البقرة: 85].

وذَهبَ الرُّمّاني إلى أنّ اسمَ الإشارَةِ أحقُّ من الضّميرِ بـ(ها) التنبيهِ «لاجتماعِ أَمْرَيْنِ فِيهِ: الإبْهَامُ، والإشَارَةُ المَعْرِفَةُ، وأمّا المُضْمَرُ فَفِيهِ إبْهَامٌ لا يَحْتَاجُ مَعَهُ إلى إشَارةٍ مَعْرِفَةٍ» [30].

المبحث الثاني- مسائل نحوية في باب (الاسمِ).

المسألة الأولى- في عِللِ مَنْعِ الاسمِ من الصّرْفِ:

قالَ أَبُو حيّانَ التّوحيدي عنْ شيخِهِ السيرافي: « وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: المُذَكَّرُ أَصْلٌ، والمُؤَنَّثُ فَرْعٌ، والمُذَكَّرُ أَخَفُّ، والمُؤَنَّثُ أَثْقَلُ، والنَّكِرَةُ أَخَفُّ مِنَ المَعْرِفَةِ؛ لأنَّ النَّكِرَةَ حَالُ الاسْمِ في الأَوَّلِ، والوَصْفُ أَثْقَلُ مِنَ المَوْصُوفِ؛ لأنَّ الموصُوفَ أَصْلٌ، والوَصْفَ تَابِعٌ لَهُ؛ لأنّهُ تَشْبِيهٌ بِالفِعْلِ في وُقُوعِهِ مَوْقِعَهُ، كَقَوْلِكَ: (هَذَا رَجُلٌ يَضْرِبُ زَيْدًا)، فَتَصِفُهُ بِهِ، كَمَا تَقُولُ: (هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا)» [31].

أشارَ التَّوْحِيدِيُّ هُنا - في سَماعِهِ عن شيخِهِ السيرافي- إلى مَا يَجْعلُ الاسمَ ثقيلًا فيُمنعُ لذلِك من الصَّرْفِ، والمذكُورُ هُنا من عِلَلِ منعِ الاسمِ من الصّرْفِ: التأنيثُ، والتعريفُ، والوصفُ الّذي على وزنِ الفِعلِ، وقدْ أوضَحَ السيرافي في (شرح الكتاب) هذه العِلل، وذَكرَ أنّ الاسمَ الذي يأتي على وزنٍ خاصٍّ بالفِعلِ يَكونُ ثَقِيلًا، فيُمْنَعُ من الصرْفِ، ثُمّ قالَ: « وإنّمَا صَارَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ وَزْنِ الفِعْلِ ثُقْلًا؛ لأنّ الاسْمَ أَصْلٌ، والفِعْلَ فَرْعٌ، والاسْمُ أَخَفُّ مِنَ الفِعْلِ، فإذَا دَخَل على الاسْمِ مَا هُوَ لِلْفِعْلِ ثَقَّلَهُ، وَكَذِلِكَ الصِّفَةُ أَثْقَلُ مِنَ المَوْصُوفِ؛ لأنّ الصِّفَةَ تَحْتَاجُ إلى المَوْصُوفِ، والموصُوفُ قَبْلَهَا، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ، وثَوْبٍ أَخْضَرَ، والتّأْنِيثُ أَثْقَلُ مِنْ التّذْكِيرِ؛ لأنّ التّذْكِيرَ أَوَّلُ والتّأْنِيثَ دَاخِلٌ عَلَيْهِ؛ لأنّ أَصْلَ الأَسْمَاءِ أنْ يُقَالَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهَا شَيْءٌ، والشَّيْءُ مُذَكَّرٌ، وأيْضًا فَالتّأْنِيثُ يَحْتَاجُ إلى عَلامَةٍ، والتّذْكِيرُ لا عَلامةَ لَهُ؛ لأنّهُ على الأَصْلِ، والتَّعْرِيفُ

(26) شرح كتاب سيبويه3/109-110.

(27) الكتاب2/354، 3/500.

(28) المقتضب2/323، وشرح كتاب سيبويه للرماني1/589.

(29) الكتاب2/354.

(30) شرح كتاب سيبويه للرماني1/589.

(31) البصائر والذخائر1/175.

أَثْقَلُ مِنْ التّنْكِيرِ؛ لأنّ أَصْلَ الأَسْمَاءِ أنْ تَكُونَ مَنْكُورَةً، كُلُّ واحِدٍ مِنْهَا شَائِعٌ في نَوْعِهِ ك (رَجُلٍ، وفَرَسٍ)، وإنّمَا يَتَعَرّفُ بِدُخُولِ الأَلِفِ واللّامِ أَوِ الإضَافَةِ، والّذِي يُصَيّرُ الاسْمَ عَلَمًا بالاخْتِصَاصِ لَهُ»[32].

المسألة الثانية- الأسماء المنصرفة وغير المنصرفة و أثرُ التصغيرِ فيها:

الأسماءُ صِنفَانِ: أسماءٌ مُنصَرِفَةٌ وأسْماءٌ غيرُ مُنْصَرِفَةٍ، وهُناكَ ضَرْبٌ من الأسماءِ المُنصَرِفَةِ إذا صُغِّرَ صارَ غيرَ مُنْصَرِفٍ (ممنوعًا من الصّرفِ)، وضَرْبٌ آخرُ من الأسْماءِ غيرِ المُنصَرِفَةِ إذَا صُغِّرَ صَارَ مَصرُوفًا، وضَرْبٌ من الأسماءِ لا يُصرَفُ سَواءً أكانَ مُصَغَّرًا أوْ غيرَ مُصَغَّرٍ، وقَدْ أوْضَحَ ذلِكَ السِّيرافي، ونقلَهُ عنْهُ التّوحيديُّ، إذْ قالَ: « وقالَ أبو سعيدٍ السيرافي: في الأسماءِ المُنْصَرِفَةِ مَا إذا صُغِّرَ مُنِعَ الصّرْفَ، وفي الأسماءِ مَا لا يَنْصَرِفُ، وإذا صُغِّرَ صُرِفَ، وفِيهَا مَا لا يَنْصَرِفُ في مُصَغَّرٍ ولا مُكَبَّرٍ. فأمّا مَا يَنْصَرِفُ وإذَا صُغِّرَ لَمْ يَنْصَرِفْ، فَهُوَ الاسْمُ المَعْرِفَةُ الَّذِي في أَوَائِلِهِ مِنْ زَوَائِدِ الفِعْلِ، وفيهِ حَرْفٌ زَائِدٌ يُخْرِجُهُ عَنْ بِنَاءِ الفِعْلِ؛ فَيَنْصَرِفُ لِخُرُوجِهِ عَنْ بِنَاءِ الفِعْلِ كَرَجُلٍ سَمّيْنَاهُ بـ(يُضَارِبُ)، أوْ (نُضَارِبُ)، فَهُو مُنْصَرِفٌ، فَإذَا صَغّرْنَاهُ قُلْنَا: (يُضَيْرِبُ)، و (نُضَيْرِبُ)، كأنّا صَغّرْنَا (يَضْرِبُ)، و (نَضْرِبُ). وأمّا مَا لا يَنْصِرِفُ، فَإذَا صَغّرْنَاهُ انْصَرَفَ، فَنَحْوُ: (عُمَرَ، وزُفَرَ)[33]، فَإذَا صُغِّرَ تَصْغِيرًا كَتَصْغِير (عَمْرو وبَكْرٍ)، فَيَنْصَرِفُ لِزَوَالِ لَفْظِ العَدْلِ[34]، وكذَلِكَ رَجُلٌ سُمِّيَ بـ(مَسَاجِدَ) فَلا يَنْصَرِفُ؛ لأنّ هذا البِنَاءَ يُمْنَعُ مِنَ الصّرْفِ، فإذَا صَغّرْنَاهُ أَسْقَطْنَا الأَلِفَ، فَقُلْنا: (مُسَيْجِدٌ)، كَتَصْغِيرِ (مَسْجِدٍ)، فَيَنْصَرِفُ[35]. وأَمّا مَا لا يَنْصَرِفُ في مُصَغّرٍ ولا مُكَبَّرٍ فَمَا كانَ في أَوّلِهِ زِيَادَةُ الفِعْلِ، نَحْوُ رَجُلٍ اسْمُهُ (تَغْلِبُ)، أو (يَزِيدُ) ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، تَقُولُ: هَذَا تُغَيْلِبُ، قالَ الشّاعِرُ:

قَدْ عَجِبَتْ مِنّي ومِنْ يُعَيْلِيَا[36]

وأمّا مَا يَنْصَرِفُ في المُصَغّرِ والمُكَبّرِ، نَحْوُ: (زَيْدٌ، وبَكْرٌ)، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ تَقُولُ: هذَا زُيَيْدٌ، ومَرَرْتُ بِزُيَيْدٍ»[37].

المسألة الثالثة- مجيءُ (غَيْر) مُجَرَّدَةً مِنْ معنَى الاستِثْنَاءِ:

قالَ حارثةُ بنُ بَدْرٍ الغُدَّانِيُّ يُخاطِبُ مَوْلاهُ كَعْبًا[38]: [الشاعر تابعي من أهل البصرة ت64هـ]

---

(32) شرح كتاب سيبويه455/3.

(33) في البصائر والذخائر6/ 109: « فَإذَا صَغّرْنَاهُ انْصَرَفَ، فَنَحْوُ: (عُمَرَ، وبَكْر) »، والصواب ما أثبتناه، وهُو: فنحو: (عُمَر، وزُفَر). و شرح كتاب سيبويه للسيرافي458/3.

(34) أي: فيُقالُ في تصغيرِهما: (عُمَيْرٌ، وزُفَيْرٌ) مصرُوفين. وقال السيرافي في شرح كتاب سيبويه489/3: « وإنْ صغّرته زَالَ عَنْ لَفْظِ العَدْلِ، وسَاوَى تَصْغِيرَ (عَمْرٍو)، فَسَاوَى مَا ليس بمعدولٍ». و المقتضب118/1، 227/2.

(35) شرح كتاب سيبويه498/3. و الكتاب433/3، والمقتضب286/2، 18/4، والأصول في النحو87/2، والتعليقة على كتاب سيبويه60/3.

(36) رجزٌ يُنسَبُ إلى الفرزدق، وليس في ديوانِهِ، وبَعدَهُ: لمَّا رأتْنِي خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا. وهو من شواهد الكتاب315/3، والمقتضب142/1، والأصول في النحو444/3، والخصائص6/1. والشاهِد قوله: (ومِنْ يُعَيْلِيَا) بفتحِ اليَاءِ مِنْ (يُعَيْلِيَا) مُصَغّر (يَعْلِي) اسْمَ رَجُلٍ، ولَمْ يُنَوّنْهُ؛ لأَنَّهُ ممْنُوعٌ منَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيّةِ وَوَزْنِ الفِعْلِ، وأَلِفُهُ للإِطْلاقِ. وكانَ الوجهُ-كما ذَكر السيرافي في (شرح كتاب سيبويه201/1) - أنْ يقولَ: (مِنْ يُعَيْلٍ)، ويُلْغِي اليَاءَ؛ لِسُكُونِهَا وسُكُونِ التَّنْوِينِ، فَلَمّا اضْطرَّ إلى تَحْرِيكِ الياءِ لَمْ يَصْرِفْ؛ لِتَمَامِ حَرَكَاتِ البِنَاءِ المانِعِ مِنَ الصّرْفِ؛ لأنّ (يُعَيْلِي) لا يَنْصَرِفُ مِثَالُهُ مِنَ الصّحِيحِ؛ لأنّهُ (يُفَيْعِلُ).

(37) البصائر والذخائر 6/ 109. وأورد الرجز فيهِ بلفظِ: (ومِنْ تُغَيْلِبَا) بدل (ومِنْ يُعَيْلِيَا)، وهو تحريفٌ.

(38) الأبيات الثلاثة لحارثة بن بَدْرٍ الغُدَّاني، في شرح كتاب سيبويه للسيرافي83/3-84، وله البيت الثاني والثالث في الكتاب340/2، وشرحه للرماني524/1، 530، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي165/2-166. ويُروَى: لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْسَادِ.

يَا كَعْبُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ ولا غَرَبَتْ إِلَّا تُقَرِّبُ آجَالاً لِمِيعَادِ
يَا كَعْبُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلادِ
إِلَّا بَقِيّاتُ أَنْفَاسٍ نُحَشْرِجُهَا كَرَاحِلٍ رَائِحٍ أَوْ بَاكِرٍ غَادِي

وَجّهَ أَبُو حيّانَ التَّوحيديُّ (غَيْر) في قولِ الشاعر: «لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلادِ» مُتابِعًا شَيْخَهُ أبَا سَعيدٍ السيرافي، فقالَ: « قالَ أبو سَعِيدٍ: فإنّ (غَيْر) هَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ (مِثْل)، كأنّكَ قُلْتَ: لَمْ يَبْقَ مِنَّا[مِثْلُ] أَجْسَادٍ إِلَّا بَقِيَّاتُ أنْفاسٍ، وعلَى هذَا أَنْشَدَ النَّاسُ هَذَا البَيْتَ لِلْفَرَزْدَقِ:

مَا فِي المدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ... دَارُ الخَلِيفَةِ إِلّا دَارُ مَرْوانَا [39]

جَعَلُوا (غَيْر) صِفَةً بِمَنْزِلَةِ (مِثْل)، ومَنْ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الاسْتِثْنَاءِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَنْصِبَ أَحَدَهُمَا، وَهُوَ قَوْلُ ابنِ أبِي إِسْحَاق» [40].

ومَا حَكاهُ التَّوْحِيديُّ هَهُنا عَنْ شَيْخِهِ السيرافي هو قولُ سيبويه نَفْسُهُ [41]، أورَدَهُ السيرافي في شرحِهِ للكتابِ [42]، فَظَنّهُ التّوحيديُّ قوْلًا لشَيْخِهِ.

والحاصِلُ أنّ (غَيْر)، في قولِ حارثَةَ بنِ بَدْرٍ الغُدَّانِي: «لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلادِ إِلّا بَقيّاتُ أنْفاسٍ» عندَ سيبَويهِ، ومَنْ تابَعَهُ كالسيرافي، اسْمٌ بِمنْزِلَةِ (مِثْل)، في وَضْعِها للإخبارِ عَنْهَا، ولَمْ يُقْصَدْ بِها معْنَى الاستِثْناءِ، فَتُنْصَبْ؛ لِتَقَدُّمِها على (إِلَّا)، و (إِلّا) وما بَعْدَها بدَلٌ من قولِهِ: (غَيرُ أجلادِ). وأمّا قولُ الفرزدَق:

مَا فِي المدِينةِ دَارٌ غَيْرُ واحِدَةٍ... دَارُ الخَلِيفَةِ إِلّا دَارُ مَرْوانَا

علَى رِوايَةِ رَفْعِ قولِهِ: (غيْرُ واحِدَةٍ)، و (دارُ الخليفَةِ)، و (إِلّا دارُ)، فقَدْ جعلُوا (غَيْر) صِفَةً لـ (دار)؛ وما بَعْدَ (إِلّا) بَدَلًا مِنْ (دَار) الأُولَى المنفِيّة [43]، وكأنّ المعنى: مَا في المدينةِ دارٌ جامِعَةٌ أوْ كَبيرَةٌ إِلّا دارُ مَرْوَانَ.

وأجازَ السيرافي أيْضًا في رَفْعِ (غيرُ واحِدَةٍ)، و (إلاّ دارُ) وجْهًا آخَرَ، هو أنْ تَكُونَ (غَيْرُ) اسْتِثْنَاءً، أيْ: مَا بالمدينةِ دَارٌ إِلّا واحِدَةً، هِيَ دَارُ الخِلافَةِ، و (إِلّا دَارُ مَرْوانَ): تَوْكِيدٌ، ويَعْنِي بِدَارِ مَرْوَانَ الوَاحِدَة الَّتِي هِيَ دَارُ الخِلافَةِ، فَيكُونُ كَقَوْلِهِمْ: مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلّا زَيْدٌ إِلَّا أَبُو عَبْدِ اللهِ، وأَبُو عَبْدِ اللهِ كُنْيَةُ زَيْدٍ، كَرَّرَهُ تَوْكِيدًا [44].

المسألة الرابعة- الحُكم النّحوي في نحو: (زَيْدٌ أفضلُ إخوتِهِ)، و(زَيْدٌ أفضلُ الإخوةِ):

اسمُ التّفضيلِ إذا جاءَ مُضافًا، ذَهبَ فيهِ السيرافي [45]إلى عَدَمِ جَوازِ أن يُقالَ نَحْوُ: (زيدٌ أفضلُ إخوتِهِ)، بَيْنَمَا أجازَ أنْ يُقالَ نَحوُ: (زَيدٌ أفضلُ الإخوةِ)، وعلّلَ لِذلِكَ، وأبَانَ المسألَةَ، وقَدْ نقلَ هذَا عَنْهُ التَّوحيدي، فقالَ: « قَالَ السِّيرافي: لَوْ

(39) البيت للفرزدق في الكتاب2/340، والوساطة بين المتنبي وخصومه416، وشرح التسهيل لابن مالك2/296، وليس في ديوانه. والمراد بـ (مروان): مروان بن الحَكَم الأموي.

(40) البصائر والذخائر4/58-59.

(41) الكتاب2/340-341.

(42) شرح كتاب سيبويه للسيرافي3/83-84.

(43) الكتاب2/341، والمقتضب4/425، والأصول في النحو1/303-304، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي3/84-85، وشرحه للرماني1/530-531.

(44) شرح كتاب سيبويه للسيرافي3/85.

(45) شرح كتاب سيبويه2/71. ورأيُ السيرافي ههنا موافقٌ لما قاله ابنُ السراج في الأصول في النحو1/226. وقدْ تابع ابنَ السرّاج أبو علي الفارسي في الإيضاح العضدي270-271، والمسائل البغداديات587، وابن جني في الخصائص3/336.

قُلْتَ: (زَيْدٌ أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ) لَمْ يَجُزْ، فَإِذَا قُلْتَ: (زَيْدٌ أَفْضَلُ الإِخْوَةِ) جَازَ، والفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنّ إِخْوَةَ زَيْدٍ هُمْ غَيْرُ زَيْدٍ، وزَيْدٌ خَارِجٌ عَنْ جُمْلَتِهِمْ، والدّليلُ على ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ سَأَلَ سَائِلٌ، وقَالَ: مَنْ إِخْوَةُ زَيْدٍ؟ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ وبَكْرٌ وعَمْرٌو وخَالِدٌ، وإِنّمَا تَقُولُ: عَمْرٌو وبَكْرٌ وخالِدٌ، ولا يَدْخُلُ زَيْدٌ في جُمْلَتِهِمْ، فإِذَا كانَ خَارِجًا عَنْ إِخوتِهِ كانَ غَيْرَهُمْ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ: (أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ)، كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَالَ: (حِمَارُكَ أَفْرَهُ البِغَالِ)؛ لأَنّ الحِمَارَ غَيْرُ البِغَالِ، كَمَا أَنّ زَيْدًا غَيْرُ إِخْوَتِهِ.

وإِذا قُلْتَ: (زَيْدٌ خَيْرُ الإِخْوَةِ) جَازَ؛ لأَنّهُ أَحَدُ الإِخْوَةِ، والاسْمُ يَقَعُ عَلَيْهِ وعَلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ بَعْضُ الإِخْوَةِ، أَلا تَرَى لَوْ أَنّهُ قِيلَ لَكَ: مَنِ الإِخْوَةُ؟ عَدَدْتَهُ فِيهِمْ، فَقُلْتَ: زَيْدٌ وعَمْرٌو وبَكْرٌ وخَالِدٌ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: (حِمَارُكَ أَفْرَهُ الحَمِيرِ)؛ لأَنّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ الاسْمِ الوَاقِعِ على الحَمِيرِ، فلَمّا كانَ عَلَى مَا وَصَفْنَا جَازَ أَنْ يُضَافَ إِلى وَاحِدٍ مَنْكُورٍ يَدُلُّ على الجِنْسِ، فَتَقُولُ: (زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ)، و (حِمَارُك أَفْرَهُ حِمَارٍ)، فَيَدُلُّ (رَجُلٌ) على الجِنْسِ، كَمَا دَلّ (حِمَارٌ) عَلَى الجِنْسِ»[46].

ونقولُ في هذِهِ المسألةِ: إنّ اسمَ التفضيلِ المُضافَ يأتي لأحَدِ مَعْنَيَيْنِ، ووَفْقًا لَلمَعْنَى المُرادِ يَتحَدّدُ التركيبُ الصحيحُ مِنْ غيرِهِ، وقَدْ أَوْجَزَ ذلِكَ ابنُ الحاجبِ في (الكافية) تَبَعًا للزَّمخشري، فقالَ: اسمُ التفضيلِ «إذا أُضِيفَ فَلَهُ مَعْنَيَانِ:

أَحَدُهُمَا: -وهُوَ الأَكْثَرُ-أنْ تَقْصُدَ بِهِ الزّيادَةَ عَلَى مَنْ أُضِيفَ إليهِ، فَيُشْتَرَطُ أنْ يَكُونَ مِنْهُمْ، مِثْلُ: (زَيْدٌ أَفْضَلُ النّاسِ)، فَلا يَجُوزُ (يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ)؛ لِخُرُوجِهِ عَنْهُمْ بإِضَافَتِهِمْ إِلَيْهِ.

والثّاني: أنْ تَقْصُدَ بِهِ زِيادَةً مُطلَقَةً، ويُضافُ للتَّوضيحِ، فيجُوزُ: (يُوسُفُ أحسَنُ إِخْوَتِهِ)»[47]؛ وذلِكَ «لأنّ (إِخْوَتَهُ) مُضافٌ إلى ضَميرِهِ، فعُلِمَ أنّهُ ليْسَ فِيهِمْ بدليلِ أنّكَ إذَا قُلْتَ: (جاءَني إِخْوَةُ يُوسُفَ) لَمْ يَكُنْ (يُوسُفُ) منْ جُملَتِهِمْ، وإذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ جُملَتِهِمْ، فقدْ أضَفْتَهُ إلى مَا ليْسَ هُوَ بَعْضَهُ»[48].

المسألة الخامسة- توجيه (ما) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾:

قالَ أَبُو حيّانَ التّوحيدي: « سَمِعْتُ السِّيرَافِي يَقُولُ[في قولهِ تَعَالَى]: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[النساء: 3] (مَا) هَهُنَا وَقَعَتْ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، وهُنَّ النِّسَاءُ، والأَصْلُ أَنَّ (مَا) تَقَعُ عَلَى مَنْ لَا يَعْقِلُ، و (مَنْ) عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، فَإِنّ هَذَا جَائِزٌ، أَلَا تَرَى إِلى قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[الشمس: 5]، أي: ومَنْ بَنَاهَا، وإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، وهو: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾، أيْ: وبِنَائِهَا، قالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مَا) هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ (الَّذِي)، كَأَنَّهُ قالَ: الَّذِي طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ، فإِنْ قِيلَ عَلَى هَذَا الوَجْهِ، فَكَيْفَ تَكُونُ بِمَعْنَى (الَّذِي)، وهُوَ لِلْمُذَكَّرِ، قِيلَ: هَذَا يَجُوزُ؛ لأَنّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الجِنْسِ، أَلَا تَرَى إِلى قَوْلِكَ: (مَنْ فِي الدّارِ) صَحِيحٌ، مَعَ عِلْمِكَ أنّ فِي الدَّارِ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا، وكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[السجدة: 20]، ويَكُونُ هَهُنَا عَائِدًا عَلَى نَفْسِ اللَّفْظِ؛ قَالَ: وهَذَا وَجْهٌ صَالِحٌ. قالَ: ويَجُوزُ عَلَى مَعْنًى ثَالِثٍ، وهُوَ أَنْ تَكُونَ (مَا) عِبَارَةٌ عَنْ (أيّ وقْتٍ وزَمَانٍ)، كأَنّهُ قَالَ: وَانْكِحُوا مِنَ النِّسَاءِ أيَّ وَقْتٍ طَابَ[49]، وقَالَ: إِنْ صَحَّ هَذَا، فَهُوَ جَيِّدٌ»[50].

يتّضِحُ مِن هذا النَّصِّ أنّ السيرافي قَدْ أجازَ توجيهَ (مَا) في الآيةِ على وَجْهَيْنِ:

الوجْهُ الأَوّلُ: أنّ (مَا) اسمٌ موصُولٌ بِمعنَى (الّذِي)، وأُريدَ بِهِ الجِنْسُ، وقَدْ أُطلِقَ على مَنْ يعْقِلُ كَ (مَنْ)، والأصْلُ خلافُ ذلِكَ. والتقديرُ: فانْكِحُوا الَّذِي طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ. وهذَا الوجْهُ الّذي أوردَهُ التّوحيدي علَى أنّهُ تَوْجِيهَانِ للسيرَافِي.

---

(46) البصائر والذخائر208/5. و الإمتاع والمؤانسة95-96.

(47) الكافية في النحو42. و المفصل121.

(48) شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب850-851.

(49) في المطبوع: (كَأَنّهُ قَالَ: وانْكِحُوا مِنَ النِّسَاءِ ما طابَ أيَّ وَقْتٍ طَابَ)، والسياق يقتضي حذف (ما طاب).

(50) البصائر والذخائر 217/6-218.

وإلى هذَا ذهبَ أبُو البَقَاءِ العُكْبَري [51]، وابنُ عَقيل [52]، وبَدْرُ الدِّينِ الزّركشي [53]، والسُّيُوطي [54]، وأجازَهُ ابنُ بَرّي المصري [55] في أحدِ الوجْهينِ عِنْدَهُ. وذهبَ آخرُونَ كابن يعيش [56]، وابْنُ مالِك [57] إلى أنّ (مَا) في الآية موصُولةٌ واقِعَةٌ على صِفاتِ من يعقِلُ، بيْنَما ذهبَ نحاةُ الأندلُسِ إلى أنّ (مَا) هُنا موصُولَةٌ واقِعَةٌ على أنواعِ مَنْ يَعقِلُ [58]. (يحتاج إلى شرح أكثر في توضيح الفروق بين هذه الوجوه)

والوجْهُ الثاني: أنّ (مَا) ظرفِيّةٌ بمعْنَى (أيَّ وَقْتٍ). والتقديرُ: فانْكِحُوا مِنَ النِّسَاءِ أيَّ وَقْتٍ طَابَ لَكُمْ. وأجازَ آخرُونَ هذَا الوَجْهَ، ولكنْ على تَقْدِيرِ: فَانْكِحُوا مُدَّةً يَطِيبُ فِيهَا النِّكَاحُ لَكُمْ [59].

وهُناكَ وَجْهانِ آخرَانِ لـ (ما) في هذِه الآيَةِ:

الأَوَّلَ: أنَّ (مَا) نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، والتقديرُ: فَانْكِحُوا جِنْسًا أوْ عَدَدًا طَيِّبًا لَكُمْ، أو يَطيبُ لَكُمْ [60].

والثاني: أَنّ (مَا) مَصْدَرِيةٌ، وذلكَ المصدرُ واقعٌ مَوْقِعَ اسْمِ فَاعِلٍ، والتَّقْدِيرُ: فانْكِحُوا الطَّيِّبَ مِنَ النِّسَاءِ، فيكونُ (مَا طَابَ) بِمَنْزِلَةِ (الطَّيِّب). وهذا رأي الفرّاءِ، وابنِ جريرٍ الطَّبَرِيّ، والزّجّاجِ، ومكي بن أبي طالب، وابنِ فضّال المُجاشعي [61]، ويُعزَى إلى مُجاهِدٍ، والتقديرُ عِندَهُ: فانْكِحُوا النِّكاحَ الَّذِي طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [62]. وأجازَهُ ابنُ بَرّي، ولَكنّهُ جعلَهُ«على تَقْدِيرِ حَذْفِ المُضَافِ وإقامَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، أيْ: فَانْكِحُوا ذَوَاتِ الطَّيِّبِ لَكُمْ، أيْ: ذَوَاتِ الحِلِّ لَكُمْ؛ لأنّ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾، أي: مَا حَلّ لكم، ثمّ حُذِفَ المُضَافُ» [63].

المسألة السادسة- توجيه نَصْبِ (قائِمًا) في قوله تعالى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾:

قالَ أَبُو حيّان التوحيدي: « وسألتُ السِّيرافِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿قائِمًا بِالْقِسْطِ﴾[آل عمران: 18]بِمَ انْتَصَبَتْ (قَائِمًا)؟ قَالَ: بالحالِ، قُلْتُ: أَيْنَ الحَالُ؟ قالَ: للهِ تَعَالى، قُلْتُ: أَيُقالُ لَهُ: حَالٌ؟ قالَ: إنّ الحالَ هيَ لِلّفْظِ لا لِمَنْ يُلْفَظُ بِالحَالِ عَنْهُ، ولكنِ الرَّحْمَةُ لا تَسْتَوفِي حَقِيقَةَ المَعْنَى في النَّفْسِ إلَّا بَعْدَ تَضَوُّعِ الوَهْمِ. هَذِهِ الأَشْيَاءُ صِنَاعَةٌ تَسْكُنُ إلَيْهَا النَّفْسُ، ويَقْنَعُ بِهَا القَلْبُ» [64].

---

(51) التبيان في إعراب القرآن328/1، وإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث134.

(52) شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل147/1.

(53) البرهان في علوم القرآن402/4.

(54) مُعترك الأقران في إعجاز القرآن33/3.

(55) مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني 15.

(56) شرح المفصل380/2.

(57) شرح التسهيل217/1، ولكنّه في (شرح الكافية الشافية276/1) رأى أنّ (ما) في الآية موصُولةٌ واقِعةٌ على من يَعقِلُ.

(58) ارتشاف الضرب1035/2، والتذييل والتكميل133/3.

(59) التبيان في إعراب القرآن328/1، والدر المصون 561/3.

(60) الدر المصون561/3.

(61) معاني القرآن للفراء253/1-254، وتفسير الطبري542/7، ومعاني القرآن وإعرابه8/2، و مُشكل إعراب القرآن189/1، والنكت في القرآن الكريم187.

(62) التفسير البسيط301/6، والنكت في القرآن الكريم187.

(63) مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني 15.

(64) البصائر والذخائر 149/3.

يَظْهَرُ مِنْ كلامِ السيرافي هَهُنا أنّ (قائِمًا) في الآيةِ مَنْصُوبٌ على الحالِيّةِ، وصَاحِبَ الحالِ فاعلُ (شَهِدَ)، وهُوَ (اللهُ)، ولا شَكَّ أنّ قِيَامَهُ-تعالَى- بِالعَدْلِ لازِمٌ؛ ولذَا فهَهُنَا جَاءَتِ الحالُ وصْفًا ثابتًا غيرَ مُنتَقِلٍ؛ لأنّ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى مُطْلَقَةٌ. وهذهِ الحالُ في الآيَةِ ليْسَتْ بِمُؤَكِّدةٍ، ولا عامِلُهَا دالًّا على حُدُوثِ صَاحِبِهَا، بلْ هي مِمّا لا ضابِطَ لَهُ، ومرْجَعُهُ إلى السّماعِ. وإلى هذَا ذَهبَ جماعَةٌ من النُّحاةِ، منهُم ابنُ مالك، وابنُ هِشَام الأنصاري، والشاطبي، والأشموني، والسُّيُوطيّ [65]. وذهبَ آخرونَ كالراغب الأصفهاني [66] إلى أنّ (قائِمًا) حالٌ من الضّميرِ (هُوَ)، وهِيَ حالٌ مؤَكِّدةٌ. فإن أرادَ هؤلاءِ أنّها حالٌ مؤكِّدةٌ لعامِلِها، فرأيُهُمْ مردُودٌ؛ لأنّ معنَى الحالِ في الآيةِ غَيْرُ مُسْتَفَادٍ مِمَّا قَبْلَهَا [67]، وإنْ أرادُوا أنّها حالٌ مؤكِّدَةٌ لِمَضْمُونِ الجملَةِ الاسميّةِ قبلَها، نحو قولِهِ تعالَى: ﴿وهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾[البقرة: 91]، فليْسَ بِبعيدٍ، والتقديرُ: لا إلهَ إلَّا هُو قائمًا بالقِسْطِ، وهذا رَأْيُ أَبِي إسحاقٍ الزّجّاجِ، والزّمخشري [68]، وقال بجوازِهِ الوَاحِديُّ، وابنُ عَطيّة [69]، كما أجازَ الزمخشري في نصبِ (قائِمًا) وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ، وهُمَا [70]:

أحدُهما: أن يكونَ (قائِمًا) صِفَةً للمَنْفِي، كأنه قيلِ: لا إلهَ قائمًا بالقِسْطِ إلّا هُوَ.

والثاني: أنْ يكونَ (قائِمًا) مَنْصُوبًا على المَدْحِ لا على الحالِ. وقالَ بِهَذَا أبو حيان الأندلسي في بعضِ كُتبِهِ [71]، ثُمّ خالَفَ ذلِكَ في تفسيرِهِ (البحر المحيط)، ورَجّحَ الرأي الأولَ، وهوَ أنّ (قائِمًا) منصوبٌ على الحاليّةِ من (اللهِ) فاعِلُ (شهِدَ)، وعزَاهُ إلى الجُمهُورِ، فقالَ: «وَالأَوْلَى مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنِ اسْمِ اللَّهِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (شَهِدَ)، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ» [72].

المسألة السابعة: توجيه نَصْبِ (بَشَاشَة) في قول الشاعرِ: وَقَلَّ بَشاشَةَ الوَجهُ الصَّبِيحُ.

قَالَ أَبُو حيّانَ التّوحيديّ: « حَكَى أَبُو سَعِيدٍ السّيرافي [73] أَنّهُ دَخَلَ إلى مَسْجِدِ ابنِ دُرَيْدٍ، ورَجُلٌ يُنْشِدُ:

تَغَيَّرَتِ البِلادُ ومَنْ علَيْهَا... فَوَجْهُ الأرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيْحُ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وطَعْمٍ... وَقَلَّ بَشاشَةَ الوَجْهُ الصَّبِيحُ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا واللهِ عَجَبٌ، أَوَّلُ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ أَقْوَى، قَالَ: قُلْتُ: لَهُ مَخْرَجٌ في النَّحْوِ إذَا تُرِكَ الإقْوَاءُ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: (وقَلَّ بَشَاشَةَ الوَجْهُ الصَّبِيحُ)، بِحَذْفِ التَّنْوِينِ وبِنَصْبِ[بَشاشَةَ]، والتَّنْوِينُ يُرَادُ، ويَكُونُ نَصْبُهُ عَلَى مَذْهَبِ التَّمْيِيزِ، قَالَ: فَجَمَعَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ مِنِّي، وزَادَ في تَكْرُمَتِي. حَدّثَنِي بِهَذَا الحدِيثِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ» [74].

---

(65) شرح الكافية الشافية2/727-728، وأوضح المسالك2/252، ومغني اللبيب605، و المقاصد الشافية للشاطبي3/425، شرح ألفية ابن مالك للأشموني2/6، وهمع الهوامع2/294.

(66) تفسير الراغب الأصفهاني2/465.

(67) وهذا رَدُّ ابن هشام الأنصاري في: مغني اللبيب605.

(68) معاني القرآن وإعرابه1/387-388، والكشاف1/343.

(69) التفسير البسيط5/112، والمحرر الوجيز1/412.

(70) الكشاف1/344.

(71) التذييل والتكميل9/12.

(72) تفسير البحر المحيط3/64.

(73) وقد حكى أبو سعيد السيرافي هذه القصة في: شرح كتاب سيبويه1/214. و أمالي ابن الشجري2/164-165، وخزانة الأدب للبغدادي11/378.

(74) البصائر والذخائر4/220.

أي: إنّ أبَا بكرٍ بنَ دُرَيْدٍ (ت321هـ) لَمْ يستَطِعْ أنْ يُوجِّهَ قوْلَ الشاعِرِ: (وَقَلَّ بَشاشَةَ الوَجْهُ الصَّبِيحُ) تَوْجِيهًا نحْوِيًّا، فَتَوهَّمَ أنّ الشّاعِرَ قد أقْوَى، فأخطأ في نَصْبِ (بشاشَةَ) ظَنًّا من ابنِ دُرَيْدٍ أنّها فاعِلٌ لـ (قَلَّ)، والفاعلُ حَقُّهُ الرَّفْعُ لا النَّصْبُ، وأنّ (الوجْه) مُضافٌ إليهِ، فحقُّهُ الجَرّ لا الرفْعِ، وأنّ (الصّبيح) نعْتٌ لِـ (الوجْهِ) تابِعٌ لهُ، فيكونُ مِثْلَهُ مجرُورًا.

ولَيْسَ الأمرُ كمَا تَوهَّمَ ابنُ دُرَيْدٍ في البَيْتِ؛ وقدْ أدْرَكَ أبُو سَعيدٍ السيرافي-وكانَ في مجلِسِ ابنِ دُريدٍ- التّوجِيهَ الصَّحيحَ لِنصْبِ (بَشَاشَةَ)، إذْ رَأى أنّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، والتّقْديرُ: وقَلَّ الوَجْهُ الصَّبِيحُ بَشَاشَةً، وحُذِفَ التَّنْوِينُ لالتِقَاءِ السّاكِنَيْنِ: التّنْوِينُ والأَلِفُ واللّامُ، وليْسَ للإضافةِ.

المبحث الثالث: مسائل نحوية في بابي (الفعل والحروف)

أوّلًا- مسائل نحوية في باب الفِعل:

المسألة الأولى- استعمالُ فِعْلِ المُستقبَلِ بمعنى الماضي:

قَدْ يأتي الفِعلُ بلَفْظِ المُسْتَقْبَلِ ومَعْناهُ الماضي، نَحْوُ قولِهِ تَعَالَى: ﴿واتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾[البقرة: 102]، أيْ: مَا تَلَتْ[75]، كَمَا قَدْ يَأتِي الفعْلُ بلفْظِ الماضِي ومعناهُ الاستِقبالُ، نحوُ: (أَعَزَّكَ اللهُ)، و (أَطَالَ بَقَاءَكَ)[76]، وقَوْلِهِ تعالَى: ﴿ وَإِذْ قالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[المائدة: 116]، قال أبُو جَعْفَرٍ النّحّاسُ: «المَعْنَى: وإذْ يَقُولُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، و (فَعَلَ) تَأتِي بِمَعْنَى (يَفْعَلُ)، و (يَفْعَلُ) بِمَعْنَى (فَعَلَ)، إذَا عُرِفَ المَعْنَى؛ لأنّ الفِعْلَ واحِدٌ، وإنّمَا اخْتَلَفَ لاخْتِلافِ الزّمَانِ»[77].

ومجيءُ الفِعْلِ بلَفْظِ الاسْتِقْبالِ ومعناهُ الماضِي قدْ ذَكرَهُ سِيبَويه- قبلَ أبي جعْفَرٍ النّحّاسِ وغيرِهِ- إذْ قالَ: « وقَدْ تَقَعُ (نَفْعَلُ) في مَوْضِعِ (فَعَلْنَا) في بَعْضِ المَوَاضِعِ... واعْلَمْ أنّ (أَسِيرُ) بِمَعْنَى (سِرْتُ) إذَا أَرَدْتُ بـ (أَسِيرُ) مَعْنَى (سِرْتُ)»[78]، واسْتَشْهَدَ على ذلِكَ بِقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلُولٍ:

وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي[79]

وقَدْ ذكرَ التّوحيديُّ قَوْلَ سيبَويه، وتَعْلِيلَ السيرافي واسْتِدلالَهُ لِذلِكَ، فقالَ: « قالَ النَّحْوِيُّ[80]: اِعْلَمْ أنّ (أَسِيرُ) بِمَعْنَى (سِرْتُ)، إذَا أَرَدْتَ بـ (أَسِيرُ) مَعْنَى (سِرْتُ)، قالَ أبو سعيد السّيرافيّ[81]: إنّمَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ إذَا كانَ الفَاعِلُ قَدْ عُرِفَ مِنْهُ ذَلِكَ الفِعْلُ خُلُقًا وطَبْعًا، ولا يُنْتَظَرُ مِنْهُ في المُضِيّ والاسْتِقْبَالِ، ولا يكونُ لِفِعْلٍ فَعْلَهُ مَرَّةً مِنَ الدّهْرِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ بَنِي سَلُولٍ: وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

---

(75) تفسير الطبري351/2، وتفسير البحر المحيط522/1.

(76) الخصائص333/3.

(77) إعراب القرآن للنحاس289/1.

(78) الكتاب24/3.

(79) البيتُ لرجُلٍ من سلولٍ في الكتاب24/3، وشرحه للسيرافي218/3، وشرحه للرماني836/2، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش145/1.

(80) أي: سيبويه. وقوله في الكتاب24/3. و شرح كتاب سيبويه للسيرافي214/3، 217.

(81) شرح كتاب سيبويه له217/3.

يُرِيدُ: وَلَقَد مَرَرْتُ، ولَمْ يُرِدْ أنّ ذَلِكَ كانَ مِنْهُ مَرّةً، ولا أَنَّهُ لا يَعُودُ إليهِ، وإنّمَا أَرَادَ أنّ ذَلِكَ سَجِيّتُهُ أَبَدًا[82]، قالَ جَرِير[83]:

قَالَتْ جَعَادَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا... وَلَقَدْ يَكُونُ على الشّبَابِ نَضِيرَا»[84].

المسألة الثانية- استعمال الفعل (شَئِفَ) من حيثُ التَّعَدّي واللُّزُوم:

قالَ أبو حيّان التوحيديّ: « وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلِ بنِ دَارِم[85]:

إِذَا مَوْلاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا	أَتَاكَ القَوْمُ بِالعَجَبِ العَجِيبِ
فَلا تَخْنَعْ إِلَيْهِ ولا تُرِدْهُ	ورَامِ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الجَبُوبِ
فَمَا لِشَآفَةٍ في غَيْرِ ذَنْبٍ	إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَبِيبِ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السيرافي إِمَامُ الدُّنْيَا: يُقَالُ: شَئِفْتُ الرَّجُلَ أَشْأَفُهُ شَأْفًا وشَآفَةً، ويُقَالُ أَيْضًا: شَئِفْتُهُ، وشَئِفْتُ لَهُ»[86].

وَقَدْ فَسّرَ أَبُو العبّاسِ المُبرّدُ- قَبْلَ أبي سَعيد السيرافي- كَلِمَةَ (الشّآفَة)، في قولِ الشاعِرِ: «فَمَا لِشَآفَةٍ في غَيْرِ ذَنْبٍ»، فقالَ: «وقولُهُ: فَمَا لِشَآفَةٍ، يَقُولُ: لِبُغْضٍ، يُقَالُ: شَئِفْتُ الرَّجُلَ أَشْأَفُهُ شَآفَةً وشَأْفًا» وكأنّ أبَا سَعيدٍ السيرافي قدْ أفادَ هَهُنا من أبي العبّاسِ، وزادَ عليهِ قولَهُ: «ويُقَالُ أَيْضًا: شَئِفْتُهُ، وشَئِفْتُ لَهُ»؛ إشارَةً إلى أنّ الفِعْلَ (شَئِفَ)- بِمَعْنَى: أبْغَضَ- يُستَعْمَلُ على وَجْهين:

الأوّلُ: يُسْتَعْمَلُ مُتَعَدّيًا بِنفْسِهِ، فيُقالُ: شَئِفْتُ الرَّجُلَ، بمعْنَى: أبْغَضْتُهُ. وقَدْ أشارَ إلى هذا الخليلُ، وابنُ السِّكّيتِ، والمُبَرّدُ، وابنُ القوطِيّة، والجَوْهَرِيُّ، وابنُ فارس[87]. ولَمْ يُشِرْ هؤلاءِ إلى استعمالِ (شَئِفَ) لازِمًا أو مُتَعَدّيًا بِحرْفٍ.

والثاني: يُستَعْمَلُ مُتَعَدّيًا بحرفِ الجَرّ اللّامِ، فيُقالُ: شَئِفْتُ لَهُ شَأْفًا، إذَا أَبغضْتُهُ. وهذَا حكاهُ أَبُو زيدٍ الأنصارِي[88]، وأبُو بكر بنُ دُرَيْدٍ، والفَارَابِيُّ، والزَّمَخْشَرِيُّ[89]. ولَمْ يُشِرْ هؤلاءِ إلى استعمالِ (شَئِفَ) مُتعدّيًا بِنفسِهِ.

---

(82) ومثله علّلَ الرُّمَّاني في شرح الكتاب841/1، إذ قالَ: «فجعلَ (أَمُرُّ) في مَوْضِعِ (مَرَرْتُ)؛ لأنّ المَعْنَى: مِنْ شَأْنِي المُرُورُ في الماضِي والمستقبَلِ، فَجَازَ لِهذِهِ العِلّةِ، وهَذَا المَوْضِعُ أَوْلَى بِـ(مَرَرْتُ)؛ لِمُشَاكَلَةِ: فَمَضَيْتُ ثُمّتَ قُلْتُ».

(83) البيت لجرير في ديوانه بشرح محمد بن حبيب227. والشاهدُ فيه: (قالتْ جَعَادَة...) بمعنَى: تقولُ جَعَادَة، وإنّ مِنْ شأنِها قولُ ذلِكَ دائِمًا.

(84) البصائر والذخائر110/8-111.

(85) الأبيات الثلاثة له في: الكامل في اللغة والأدب للمبرد144/1.

(86) الصداقة والصديق191. وفي المطبوع: (شَئِفْتُ الرَّجُلَ أُشائِفُهُ). وهو خطأ.

(87) تُنظر مصادرهم بالترتيب: كتاب العين (شأف)290، وكتاب الألفاظ62، والكامل في اللغة والأدب144/1، والأفعال240، والصحاح للجوهري (شأف)1379/4، ومجمل اللغة (شأف)515/1، ومعجم مقاييس اللغة (شأف)238/3. وفي لسان العرب (شأف)168/9: «الجَوْهَرِيُّ: شَئِفْتُ مِنْ فُلَانٍ شَأْفًا، بِالتَّسْكِينِ، إِذَا أَبْغَضْتَه». وهذا مخالفٌ لِما في (الصحاح) المطبوع، وما في المطبوع هو الصحيح، ويؤيده قول الصاغاني في (الذيل والتكملة والصلة499/4): « وقال أبو زَيْدٍ: شَئِفْتُ له شَأْفًا: إذا أَبْغَضْتَهُ، والّذي ذكرَه الجوهريُّ: شَئِفْتُ فُلانًا، صَوابٌ أيْضًا».

(88) الهمز لأبي زيد الأنصاري15، وتهذيب اللغة (شأف)292/11.

(89) جمهرة اللغة (شأف)1100/2، ومعجم ديوان الأدب216/4، وأساس البلاغة (شأف)290.

المسألة الثالثة- تعدّي فِعلِ الفاعلِ إلى ضميرِهِ:

الأفعالُ القَلْبِيّةُ المُتَصَرِّفةُ مِنْ (ظنّ وأخواتها) تختَصُّ بِعِدّةِ أُمورٍ، منها جوازُ إلْغائِها، وجَوازُ إعمالِها في ضميرَي رَفْعٍ ونَصْبٍ مُتّصِلَيْنِ مع اتحادِ المسَمَّى، وهو ما عبَّرَ عنْهُ ابن السّرّاج بـ(تعدّي فِعْلِ الفاعِلِ إلى نفسِهِ)، والسيرافي بـ(تعدّي فِعْلِ الفاعِلِ إلى ضَمِيرِهِ)، نحو: (ظَنَنْتُنِي قَائِمًا)، و (خِلْتُنِي جَالِسًا)، و (عَلِمْتُنِي فَقِيرًا)، (وحَسِبْتُنِي أخاكَ)، ونحو ذلك [90].

وَقَدْ أَجْرَتِ العَرَبُ الفِعْلَيْنِ (عَدِمْتُ، وفَقِدْتُ) مُجْرَى هذه الأفْعَالِ مِنْ (ظنّ وأخواتِها)، فَيَقُولُونَ: (عَدِمْتُنِي، وفَقِدْتُنِي) [91]، وقدْ أوضَحَ أبُو سعيدٍ السيرافي هذهِ المسألَةَ، وعلّلَ لِجوازِ إجراءِ هذينِ الفِعْلَيْنِ مُجرَى (ظَنّ وأخواتِها)، وقَدْ نَقَلَ عنْهُ ذلِكَ أبو حيّان التّوحيديّ [92]، فقالَ: « قالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِي [93]: قَدْ جَاءَ فِي فِعْلَيْنِ[سِوى هَذِهِ الأفْعَالِ] تَعَدِّي فِعْلِ الفاعِلِ إلى ضَمِيرِهِ، وهو: (فَقِدْتُنِي، وعَدِمْتُنِي)، وإنّما جَازَ ذَلِكَ؛ لأنّهُ مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ ظاهِرِ الكلامِ وحَقِيقَتِهِ؛ لأنّ الفاعِلَ لا بُدَّ مِنْ أنْ يكونَ مَوْجُودًا، وإذا عَدِمَ نَفْسَهُ صَارَ عَادِمًا مَعْدُومًا، وذَلِكَ مُحَالٌ، وإنّمَا جَازَ لأنَّ الفِعْلَ لَهُ فِي الظّاهِرِ والمَعْنَى لِغَيْرِهِ؛ لأنّهُ لا يَدْعُو على نَفْسِهِ بِأَنْ يُعْدَمَ، فَكَأنّهُ قالَ: عَدِمُنِي غَيْرِي، قال: جِرَانُ العَوْد [94]:

لَقَدْ كانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتُنِي... وَعَمَّا أَلَاقِي مِنْهُمَا مُتَزَحْزَحُ

هُمَا الغُوْلُ والسِّعْلاةُ رَأْسِي مِنْهُمَا... مُخَدَّشٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُكَدَّحُ».

المسألة الرابعة- اختلافُ النُّحَاة في (عَسَاكَ، وعَسَانِي):

هَذِهِ مِنْ المسائلِ النّحْوِيّةِ المُشكِلَةِ؛ لأنّ حَقَّ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ بـ(عَسَى) أنْ يكونَ بصيغَةِ المرفُوعِ، كَمَا وَرَدَ في القُرْآنِ الكَرِيمِ، نحو قولِه تعالَى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [محمد: 22]؛ لأنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، فإذَا وَرَدَ بِصِيغَةِ المَنْصُوبِ احْتَاجَ إلى تَوْجِيهٍ [95]، أيْ: إنّ التَّكَلُّمَ بِهَذَا وأمْثَالِهِ جَائِزٌ، ولكنِ اخْتُلِفَ في الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ: أَهُوَ في مَحَلِّ نَصْبٍ أمْ في مَحَلِّ رَفْعٍ؟ قال أبو حيّانَ التوحيديّ: « وأنشدَ الخليلُ ويُونُسُ، وقالا: هو لعِمْرَانَ بنِ حِطَّانَ [96]:

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إذَا مَا... تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي

قالَ أَبُو سَعِيدٍ: في (عَسَاكَ، وعَسَانِي) ثلاثةُ أَقْوَالٍ [97]:

أَحَدُها قَوْلُ سيبويه [98]، وهو أنّ (عَسَى) حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ (لَعَلَّ)، تَنْصِبُ مَا بَعْدَها، وهو الاسْمُ، والخَبَرُ مَرْفُوعٌ، والكَافُ اسْمُهَا، وهِيَ مَنْصُوبةٌ، واسْتَدَلَّ عَلَى النَّصْبِ في (عَسَاكَ) بقولِ: (عَسَانِي)، والنونُ والياءُ فيمَا آخِرُهُ الألِفُ لا تكونُ إلَّا لِلنَّصْبِ.

والقَوْلُ الثّانِي قَوْلُ الأَخْفَشِ [99]: إنّ الكَافَ، واليَاءَ والنُّونَ، في مَوْضِعِ رَفْعٍ، وحُجّتُهُ أنّ لَفْظَ النّصْبِ اسْتُعِيرَ لِلرَّفْعِ في هَذَا الموضِعِ، كَمَا اسْتُعِيرَ لَهُ لَفْظُ الجَرِّ في (لَوْلاي، ولَوْلاكَ).

---

(90) الأصول في النحو2/241، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي3/130.

(91) معاني القرآن للفراء2/106، والمفصل للزمخشري348.

(92) البصائر والذخائر4/58.

(93) هذا النصّ منقولٌ حرفيًّا عن السيرافي، في: شرح كتاب سيبويه3/130.

(94) البيتانِ لِجِرانِ العَوْدِ النُّمَيْرِيّ في ديوانه ط دار الكتب المصرية ص4. وفيه برواية: حَلْفي مِنْهُمَا.....التراقي مُجَرَّحُ.

(95) الجنى الداني 467.

(96) من شعراء العصر الإسلامي، وكان من أعيان الخوارج، والبيت له في: شعر الخوارج158، والكتاب2/375، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي1/365، وخزانة الأدب للبغدادي5/337، 350.

(97) هذه الأقوال الثلاثة ذكرها السيرافي في: شرح كتاب سيبويه3/139-140.

(98) الكتاب2/375.

(99) شرح كتاب سيبويه للسيرافي3/139، وشرحه للرماني1/638، 644.

والقَوْلُ الثّالِثُ قَوْلُ المُبَرِّدِ[100]: إنَّ الكافَ، واليَاءَ والنّونَ في (عَسَاكَ، وعَسَانِي) في مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ(عَسَى)، فإنّ اسْمَهَا فيها مَرْفُوعٌ، وجَعَلَهُ كَقَوْلِهِمْ: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا). وحُكي عنْهُ أنّهُ قَدَّمَ فِيها الخَبَرَ؛ لأنّها فِعْلٌ، وحُذِفَ الفَاعِلُ لِعِلْمِ المُخَاطَبِ بِهِ، [كمَا قَالُوا: (لَيْسَ إلَّا)، و (لَيْسَ) فِعْلٌ] صَحِيحٌ لا يَدْخُلُهُ الاخْتِلافُ فيهِ ».

يَظهَرُ من كلامِ السيرافي هَهُنا مَا يأتي:

أوّلاً: أنّه لا يبْدُو لِلسِّيرَافِيّ رأيٌ واضِحٌ أو اختيارٌ في نحو: (عَسَاكَ، وعَسَانِي).

ورأيُهُ في هذِهِ المسألةِ نَجِدُهُ في (شرحِ الكتابِ)، إذْ يَرَى أنّ (عَسَى) حَرْفٌ كـ(لَعَلَّ) في العَمَلِ؛ لأنّ الكافَ- عِندَهُ- في (عَسَاكَ) مِثْلُ الكافِ في (عَلّكَ)[101]. وهذا الرأيُ ضَعّفَهُ ابنُ مالِكٍ؛ لِتَضَمُّنِهِ اشْتِرَاكَ فِعْلٍ وحَرْفٍ في لَفْظٍ واحِدٍ[102].

ثانيًا: أنّ سيبَويه- في نحو (عساكَ)- يجعلُ (عسَى) حرفًا كـ(لَعلَّ).

ويبدُو أنّ السيرافي قدْ فَهِمَ ذلِكَ من قولِ سيبويه عن (لَوْلاكَ، وعَساكَ)، إذْ قال: «وَقَوْلُ سِيبَويه: فهذانِ الحرفانِ لَهُمَا في الإضْمَارِ هذهِ الحالُ، يَعْنِي: (لَوْلاكَ، وعَسَاكَ) لَهُمَا اخْتِصَاصٌ؛ فالضّمِيرُ يُخَالِفُ الظّاهِرَ»[103].

والمشهُورُ عِند النّحاةِ أنّ سيبَويه في نحو: (عَساكَ، وعساني) يُبْقِي (عسَى) علَى فِعليّتِها النّاقِصَةِ، فيكونُ لَها اسْمٌ وخبرٌ، ولا يَعُدُّها حَرْفًا، وإنّما يجعلُها بِمَنْزِلةِ (لَعَلَّ) في العَمَلِ[104]؛ لِتَقَارُبِهِمَا مَعْنًى؛ لأنَّ مَعْنَاهُمَا الطَّمَعُ والاشْفَاقُ، فينتصِبُ الاسمُ بعدَ (عَسَى)، والخبرُ مَحْذُوفٌ مَرْفُوعٌ في التَّقْدِيرِ، كَمَا أنّ (عَلّكَ) خَبَرُها مَحْذُوفٌ مرفوعٌ في التَّقْدِيرِ، والكافُ اسْمُها في محلّ نَصْبٍ[105].

وقدِ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ المُتأخِّرُونَ في الترجيحِ بيْنَ قولَي سيبويه والأخفشِ في المسألةِ، فذهبَ ابنُ مالِكٍ إلى تصحيحِ قولِ الأخفَشِ؛ لسلامَتِهِ من عَدَمِ النّظِيرِ؛ إذ ليسَ فِيهِ إلَّا نيابةُ ضَمِيرٍ غَيْرِ موضُوعٍ للرَّفْعِ، عن ضَميرٍ موضُوعٍ لَهُ، وذلكَ مَوْجُودٌ، كقولِ الراجز[106]:

يَا بْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا... وطَالَمَا عَنَّيْكَنَا إلَيْكَا

أرادَ: عَصَيْتَ، فَجَعَلَ الكافَ نَائِبَةً عَنِ التّاءِ، ولأنّ نِيَابَةَ الضّمِيرِ الموضُوعِ للرّفْعِ مَوْجُودةٌ، في نَحْوِ: (مَا أنَا كأنْتَ)، و (مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ). ولأنَّ العَرَبَ قَدْ تَقْتَصِرُ عَلَى (عَسَاكَ) وَنَحْوِهِ، فَلَوْ كانَ الضّميرُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ لَزِمَ مِنْهُ الاسْتِغْنَاءُ بِفِعْلٍ ومَنْصُوبِهِ عَنْ مَرْفُوعِهِ، ولا نَظِيرَ لِذَلِكَ، ولأَنَّ قَوْلَ سيبويه يَلْزَمُ مِنْهُ حَمْلُ فِعْلٍ علَى حَرْفٍ في العَمَلِ، ولا نَظِيرَ لِذَلِكَ[107].

وخالفَهُ أبُو حيّانَ الأندَلُسي، وذَهَبَ إلى تصحيحِ قولِ سيبويه، وإبطالِ قَوْلِ الأخفش؛ لِتَصْرِيحِ بَعْضِ العَرَبِ- بعدَ (عَسَى) المُتَّصِلِ بِهَا ضَمِيرُ النّصْبِ- بالاسْمِ مَرْفُوعًا مَكَانَ (أنْ والفِعْلِ)، كقولِ الشّاعِرِ[108]:

فَقُلْتُ: عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا... تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَها فَأَعُودُهَا

---

(100) المقتضب3/71- 72، والكامل في اللغة والأدب3/247.

(101) شرح كتاب سيبويه3/136.

(102) شرح التسهيل1/289.

(103) شرح كتاب سيبويه3/138. ويُنظر قول سيبويه في: الكتاب2/375.

(104) المقتضب3/71، وشرح كتاب سيبويه للرماني1/645، وشرح المفصل لابن يعيش2/346، وشرح التسهيل لابن مالك1/397، وشرح الكافية للرضي2/445-446، وارتشاف الضرب3/1233، والتذييل والتكميل4/359.

(105) شرح المفصل لابن يعيش2/346، وشرح الكافية للرضي2/445-446.

(106) مجهول الاسم، وهو مِنْ حِمْير، النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري347، والمقاصد النحوية3/552، وخزانة الأدب للبغدادي4/430.

(107) شرح التسهيل1/397-398.

(108) صخر بن الجعد الخضري، وهو شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، والبيت له ضمن قصيدة رقيقةٍ، في: الأغاني22/291، والمقاصد النحوية2/42، وشرح أبيات المغني للبغدادي3/350، وشرح شواهد المغني للسيوطي1/446.

وأمَّا مَا ذَكَرَهُ ابنُ مَالِكٍ، من نيابةِ الكافِ عن التّاءِ في (عَسَيْكَ)، فَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الكافُ فيهِ بَدَلٌ من التّاءِ، كمَا نَصَّ عليهِ السيرافي، وأبو علي الفارسيّ، وابنُ جني، وابنُ عصفور، ورضي الدين الاستراباذي، وغيرُهُمْ [109]، وهو مِنْ شَاذِّ البَدَلِ، ولو كانَ ضَمِيرَ نَصْبٍ لَمْ يُسَكَّنْ آخِرُ الفِعْلِ لِأَجْلِهِ، كمَا لَمْ يُسَكّنْ في (عساكَ). وأمّا نيابةُ ضَمِيرِ الرّفْعِ عَنْ ضَمِيرِ الجَرّ، في نحو: (مَا أَنَا كَأَنْتَ)، فذلكَ لِعِلّةِ أنَّ الكافَ لا تدخلُ على الضّمِيرِ المجْرُورِ، فَاحْتِيجَ للنيابَةِ. وأمّا عِلّةُ الاقتصارِ على المنصوبِ، فالحَمْلُ على (لَعَلّ)، فَكَمَا يُقْتَصَرُ علَى مَنْصُوبِ (لَعَلَّ) وأَخَوَاتِها، ويُحْذَفُ مَرْفُوعُهَا لِلْعِلْمِ بِهِ [110].

ثانيًا- مسائل نحوية في باب (الحروف):

المسألة الأُولَى- اختلاف النُّحاة في (حاشَا):

اختلفَ النُّحَاةُ في (حاشَا) الاستثنائِيّة، أهِيَ حَرْفٌ أمْ فِعْلٌ؟ وقدْ أوْضَحَ أبُو سَعيدٍ السيرافي هذا الخلافَ، وبَيّنَ فِيمَا تُسْتَعْمَلُ (حاشَا)، وقدْ نَقَلَ عنْهُ تلْميذُهُ أبُو حيّان التّوحيدي هذه المسألةَ بِرُمّتِهَا؛ كَونَ كلامِ السيرافي تامَّ المعنَى وافِيًا في هذهِ المسألةِ الخلافِيّةِ، فقالَ: «قال أبو سعيد السيرافي [111]: (حاشا) عند سيبويه [112]حَرْفُ جَرٍّ، ولَيْسَ باسمٍ ولا فِعْلٍ، وأمّا الجَرُّ بِهَا فَلا خلافَ فيهِ بينَ النَّحْوِيّينَ، قالَ الشاعرُ:

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إنَّ بِهِ... ضَنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ [113]

قالَ: وأَكْثَرُ النّاسِ يُخَالِفُ سِيبويهِ فِيها، وهُمْ مَعَ خِلافِهِمْ سِيبويهِ مُخْتَلِفُونَ فِيْهَا:

فأمّا الفَرّاءُ [114] فَزَعَمَ أنّ (حَاشَا) فِعْلٌ، وزَعَمَ أنّهُ لا فاعِلَ لَهُ. وهَذَا طَرِيفٌ، وهُوَ كَالمُحَالِ؛ لأنّ الفِعْلَ لا يَكُونُ بِغَيْرِ فَاعِلٍ، وزَعَمَ أنَّ الأَصْلَ: حَاشَا لِزَيْدٍ، فَكَثُرُوا الكلامَ بِهَا حَتّى أَسْقَطُوا اللّامَ وخَفَضُوا بِهَا.

وقَالَ المُبَرّدُ [115]: هِيَ حَرْفُ جَرٍّ كَمَا قَالَ سِيبويه، وتَكُونُ فِعْلاً يَنْصِبُ، مثلُ (خَلا، وعَدَا)، واسْتَدَلَّ على ذَلِكَ بِتَصَرُّفِ الفِعْلِ، وقَوْلِهِمْ: (حَاشَيْتُ زَيْدًا أُحَاشِيهِ)، كَقَوْلِ النّابِغَة:

ولا أَرَى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ... ولا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ [116]

ومِمّا احتجَّ بهِ في قولِهِ: (حاشا لِزَيْدٍ)، لَوْ كَانَ (حَاشَا) حَرْفَ جَرٍّ لَمْ يَجُزْ دُخُولُهَا على اللّامِ.

قالَ أبو سَعِيدٍ: أمَّا احْتِجَاجُهُ بـ (حَاشَيْتُ) فَلِقَائِلٍ أنْ يَقُولَ: (حَاشَيْتُ) إنّمَا هُوَ تَصْرِيفُ فِعْلٍ منْ لَفْظِ (حَاشَا) الّذِي هُوَ حَرْفٌ يُسْتَثْنَى بِهِ، ولَيْسَ بـ (حَاشَيْتُ) يَقَعُ الاستثناءُ، ولا بِحَاشَى [يُحَاشِي]، ومَنْزِلَةُ (حَاشَيْتُ) مِنَ (حَاشَا) كَمَنْزِلَةِ

---

(109) شرح كتاب سيبويه للسيرافي232/1، والمسائل العسكريات للفارسي84-85، والتمام لابن جني38، والممتع الكبير في التصريف لابن عصفور275، وشرح الشافية للرضي202/3.

(110) التذييل والتكميل362/4-363.

(111) شرح كتاب سيبويه99/3-100.

(112) الكتاب349/2. و الأصول في النحو288/1، والعلل في النحو لابن الوراق86، 247.

(113) البيت لسَبْرَةَ بنِ عَمْرٍو الأَسَدي في التنبيه والإيضاح لابن برّي47/6، وهو منسوب إلى الشاعر الجاهلي الجُمَيّح الأَسَدِي (منقذ بن الطمّاح) في المفضليات367، والأصمعيات218، وشرح المفصل لابن يعيش510/4، والجنى الداني562، والمقاصد النحوية353/2. والبيتُ فيهِ تخليطٌ من جهة الرواية، وذلك أنه رُكّب صدرُهُ على عجزِ غيره، كما هو واضح في المفضليات والأصمعيات.

(114) لم أقف على رأيه في كتابه (معاني القرآن)، والّذي فيه (42/2) قولُهُ: (حاشَ لِلَّهِ) أعظمنَهُ أنْ يَكُونَ بَشَرًا، وقُلْنَ: هَذَا مَلَكٌ. وَفِي قراءة عبد الله (حَاشَا لِلَّهِ) بالألف، وهو في معنى: مَعَاذَ اللهِ.

(115) المقتضب391/4، والأصول في النحو289/1، والانتصار لابن ولاد169-170.

(116) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه11، والتنبيه والإيضاح لابن بري47/6.

(هَلَّلَ، وحَوْقَلَ، وبَسْمَلَ)، فَقَدْ صُرِّفَ الفِعْلُ مِمّا لَيْسَ بِفِعْلٍ، قالَ: ومِمَّا يُقَوِّي قَوْلَ أبِي العَبّاسِ أنّ أبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ وغَيْرَهُ حَكَى أنَّ العَرَبَ تَخْفِضُ بِهَا وتَنْصِبُ [117].

وقَالَ الزَّجَّاجُ [118]: (حَاشَا للهِ) في مَعْنَى: بَرَاءَةً للهِ، وهي مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِكَ: كُنْتُ في حَشَا فُلانٍ، أَيْ: في نَاحِيَتِهِ، كمَا قَالَ الشاعِرُ:

بِأَيِّ الحَشَا أَمْسَى الخَلِيطُ المُبَايِنُ [119]

وإذا قالَ: (حَاشَا لِزَيْدٍ)، فَمَعْنَاهُ: تَنَحَّى زَيْدٌ مِنْ هَذَا وتَبَاعَدَ عَنْهُ، وكَمَا أَنَّكَ إذَا قُلْتَ: قَدْ تَنَحَّى مِنْ هَذَا صَارَ في نَاحِيَةٍ مِنْهُ، فَكَذَلِكَ (تَحَاشَا مِنْ هَذَا)، أيْ: قدْ صَارَ في حَشًا مِنْهُ، أيْ: في نَاحِيَةٍ، وعلى طريقةِ الزَّجَّاجِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا [120]: (حَاشَا) في مَعْنَى المصْدَرِ، قالَ: ويُقَالَ: (حاشَا اللهِ)، و (حاشَا للهِ)، كَمَا يُقَالُ: لاهَ اللهِ، ولاهَ للهِ، ويَدْخُلُهُ النَّقْصُ، فَيُقَالُ: (حَاشَ للهِ)، و (حَشَا للهِ)، كَمَا يُقَالُ في النَّقْصِ في (غَدْوٍ): غَدٌ، وفي (مَهْلاً): مَهٌ، ولا يُقَالُ ذَلِكَ في الحُرُوفِ.

وتُسْتَعْمَلُ (حَاشَا) لِتَبْرِئَةِ الاسْمِ الذي بعدَها عندَ ذِكْرِ سُوءٍ في غَيْرِهِ أو فِيهِ، وربَّمَا [أرادُوا]تَبْرِئَةَ الإنْسَانِ مِنْ سُوءٍ،[فَيَبْتَدِئُونَ بِتَبْرِئَةِ اللهِ- عَزَّ وَجَلَّ- مِنَ السُّوءِ]، ثُمّ يُبَرِّئُونَ مَنْ أَرَادُوا تَبْرِئَتَهُ، ويَكُونُ تَنْزِيهُهُمْ للهِ تعالَى على جِهَةِ التَّعَجُّبِ والإنْكَارِ عَلَى مَنْ ذَكَرَ السُّوءَ فِيمَنْ برَّأَوْهُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْنَ حَاشَ للهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: 51]، وَمَذْهَبُ (حَاشَى للهِ) كمَذْهَبِ (مَعَاذَ اللهِ)، و (سُبْحَانَ اللهِ) في الإنْكَارِ والتَّعَجُّبِ. وإذَا اسْتَثْنَوا بِـ (حَاشَا)، فاسْتِثْنَاؤُهُمْ بِهَا عَلَى طَرِيقِ التَّبْرِئَةِ للاسْمِ المُسْتَثْنَى بِهَا مِنْ سُوءٍ أَدْخَلُوا فِيهِ غَيْرَهُ. هَذَا آخِرُ كَلامِ أبي سَعِيدٍ، سُقْتُهُ؛ لأَنَّهُ تَمَامُ المَعْنَى في لَفْظٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ» [121].

المسألة الثانية: كَسْرُ اللَّامِ الخافِضَةِ مع المُظهَرِ، وفَتْحِهَا مَعَ المُضْمَرِ، وتعليلُ ذلِك:

اللّامُ الخافِضَةُ (الجَارّةُ) تأتي مَكْسُورَةً مَعَ الاسْمِ الظاهِرِ، ومَفتُوحَةً مَعَ الضّمِيرِ المُتّصِلِ، وقَدْ علّلَ السيرافي لِذلِكَ، فقالَ: «إنَّمَا كَسَرُوا اللّامَ مَعَ الظّاهِرِ، وفَتَحُوهَا مَعَ المُضْمَرِ؛ لأنّ حُرُوفَ الظّاهِرِ وصِيغَتَهَا لا تَتَغَيّرُ بِتَغَيُّرِ الإعْرَابِ، ولا تَدُلُّ عَلَى مَوَاضِعِهِ مِنَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ، وحُرُوفُ المُضْمَرَاتِ بِأَنْفُسِهَا تَدُلُّ عَلَى مَوَاضِعِهَا مِنَ الإعْرَابِ؛ فَلِذَلِكَ كَسَرُوا اللّامَ مَعَ الظّاهِرِ؛ لِأَنّهُمْ لَوْ فَتَحُوهَا لَمْ يُعْلَمْ أَهِيَ لَامُ الإضَافَةِ والمِلْكِ الخَافِضَةُ، أَمْ لامُ التّوْكِيدِ» [122].

ثُمّ مَثّلَ السيرافي لِذلِكَ، وبيَّنَ أنّ الفتحَ هُو الأصْلُ لِلّامِ الخافِضَةِ، وهَذا مَا نقلَهُ عَنْهُ تلميذُهُ أبو حيّانَ التوحيديّ، إذْ قالَ: « قال أبو سعيد السيرافي [123]: إنّ هَذَا لَزَيْدٌ، إذَا كانَ المشارُ إلَيْهِ هُوَ زَيْدٌ، [وإنّ هَذَا لِزَيْدٍ، إذَا كانَ المُشَارُ إلَيْهِ مِلْكَ زَيْدٍ]؛ وكَسَرُوا اللّامَ الخافِضَةَ لِيَزُولَ اللَّبْسُ، وأَصْلُهَا الفَتْحُ؛ لأنَّ البَابَ في الحُرُوفِ المُفْرَدَةِ أنْ تُبْنَى عَلَى الفَتْحِ، فَإذَا وَصَلْتَهَا

---

(117) ومن النصبِ بِـ(حاشا) ما ذكره ابن السراج في (الأصول في النحو1/288): حكى أبو عثمان المازني عن أبي زيد: قال: سمعتُ أعرابيًّا يقول: اللَّهُمَّ اغفرْ لي، ولمنْ سَمِعَ حاشَا الشيطانَ وأبا الأصبغ.

(118) معاني القرآن وإعرابه3/107، وذكرَ الزجاجُ هُنا أنّ ذلِكَ على مذهب المحقِّقِينَ من أهلِ اللُّغةِ. وقال مِثلَ قولِهِ النّحاسُ في معاني القرآن3/422-423.

(119) عَجُزُ بيتٍ، وصدره: يَقُولُ الّذِي أمْسَى إلى الجِزْرِ أهْلُهُ. والبيت للمُعَطَّل الهذليّ في ديوان الهذليين3/45، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري323، وإيضاح شواهد الإيضاح1/466، وله أو لمالك بن خالد في شرح أشعار الهذليين1/446.

(120) وهو قولٌ للمُبَرِّدِ أيضًا، وردّه ابن ولاد في: الانتصار171.

(121) البصائر والذخائر5/202.

(122) شرح كتاب سيبويه3/147.

(123) المصدر نفسه.

بِالمَكْنِي عَادَتْ إلى أَصْلِهَا مِنَ الفَتْحِ، وذَلِكَ قَوْلُهُ: إنَّ هَذَا لَهُ، وإنَّ هَؤُلاءِ لَنَا، لأنّكَ تَقُولُ فِي مَكْنِي المَرْفُوعِ: إنّ هَذَا لَأَنَا، وإنّ هَؤُلاءِ لَنَحْنُ، وإنّ هَذَا لَهُوَ، وأَنْشَدَ[124]:

وإنّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ خِنْدِفِيَّةٍ... أَبَتْ لِلْأَعَادِي أنْ تَدِيخَ رِقَابَهَا»[125].

علَى أنّ هذا البيْتَ أورَدَهُ التّوحيديُّ هٰهُنا وَهْمًا مِنْهُ، إذْ لَمْ يُنْشِدْهُ السيرافي في ذا المَوضِعِ، وإنّما أَنْشَدَهُ في مَوْضِعٍ لاحِقٍ، واستَدلَّ بِهِ على أنّ اللّامَ الجارّةَ في (لِلأَعَادِي) لا تَكُونُ في صِلَةِ (أنْ تَدِيخَ)، بَلْ هي مِنْ صِلَةِ فِعْلٍ مُقَدَّرٍ قَبْلَهُ، تَقديره: أَبَتْ أنْ تَدِيخَ رِقابَها لِلْأعادي، وجُعِلَ هَذَا المُظْهَرُ تَفْسِيرًا لِذَلِكَ المُقَدَّرِ[126].

الخاتِمة.

في نهايةِ هذا البحثِ نسجّلُ أهَمَّ النتائِج التي تَوصّلنا إليهَا، وهي كما يأتي:

1. إنّ السيرافي كانَ يَحْظَى بِمكانةٍ عاليةٍ لَدَى تلميذِهِ أبي حيّانَ التّوحيدي الذي كانَ يُجِلُّهُ، ويُبالِغُ في تَعظيمِهِ والثّناءِ عليهِ.
2. إنّ آراءَ السيرافي وأقوالَهُ النّحويّة في مُصنّفاتِ أبي حيّانَ التّوحيدي، كانَتْ مَحلَّ قَبُولٍ وتَسليمٍ، لا مَحلَّ اسْتِدرَاكٍ أو اعْتِراضٍ أو رَدٍّ؛ إذْ لَمْ يَسْتَدْرِكْ التوحيديُّ على شيخِهِ السيرافي، أو يعْتَرِضْ عليْهِ، في أيّ موطنٍ ذَكَرَ لهُ رأيًا أو قولًا فيهِ.
3. إنّ التّوحيدي كانَ يعتَمِدُ على شيخِهِ السيرافي في كثيرٍ من قضايا النحو، وهذا يعني أنّ السيرافي كانَ ذا أثرٍ في تَشَكُّلِ ثقافة التّوحيدي النّحويّةِ.
4. إنّ ثقافة التوحيديّ في مسائلِ النحو- التي وقفْنا عليها- كانتْ ثقافةً عاديّةً لا عُمقَ فيها، ولا تحليلَ.
5. إنّ التّوحيديّ كانَت لهُ عِنايةٌ بالرّوايةِ والسّماعِ؛ فكانَ يحرِصُ على نَقْلِ ما سَمِعَهُ عن شيُوخِهِ بكلّ دِقّةٍ وأَمَانَةٍ، وفي مُقدِّمَتِهِمْ شيْخُهُ السيرافيّ.

المصادروالمراجع.

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 1998م.
2. أساس البلاغة: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1998م.
3. الأصمعيات: الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت216هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة، ط7، 1993م.
4. إعراب القرآن: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت338هـ)، وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1421هـ.
5. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث: أبو البقاء العُكْبَري (ت616هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار-القاهرة، ط1، 1999م.
6. الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (ت284هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1415هـ.
7. الأمالي: ابن الشجري: هبة الله بن علي (ت542هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 1992م.

(124) البيت لعمارة في المقتضب199/4، وبلا نسبة في المنصف لابن جني130، والإنصاف في مسائل الخلاف487/2، وشرح المفصل لابن يعيش244/4.

(125) البصائر والذخائر178/9.

(126) شرح كتاب سيبويه197/3.

8. الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، مراجعة: هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية- بيروت، 2011م.
9. الانتصار لسيبويه على المبرد: ابن ولاّد، أبو العباس أحمد بن محمد (ت332هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1996م.
10. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ)، المكتبة العصرية- بيروت، ط1، 2003م.
11. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت، 1998م.
12. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العُكْبَري، عبد الله بن الحسين (ت616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة البابي الحلبي- القاهرة، 1976م.
13. التبيين عن مذاهب النحويين: أبو البقاء العُكْبَري، عبد الله بن الحسين (ت616هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان- الرياض، 2000م.
14. التذييل والتكميل في شرح التسهيل: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف (ت745هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط1، (ج3، 4) دار القلم- دمشق، 1997م، (ج6) كنوز إشبيليا- الرياض، 2005م.
15. التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد (ت377هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، مطبعة الأمانة- القاهرة، 1990- 1996م.
16. تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420هـ.
17. التفسير البسيط: الواحدي، أبو الحَسن عَلي بن أحمَد (ت468هـ)، تحقيق: د. محمَّد بن صالح الفوزان وآخرين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.
18. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، من أول آل عمران حتى الآية 113 من النساء، تحقيق: د. عادل الشِّدِي، دار الوطن – الرياض، 2003م.
19. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن): أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 2000م.
20. تهذيب اللغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهرَويّ (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
21. الجنى الداني في حروف المعاني: المُرَاديّ، بدر الدين حسن بن أمّ قاسم (ت749هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة وزميله، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1992م.
22. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط4، 1997م.
23. شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن المرزبان (ت385هـ)، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، دار الفكر- القاهرة، 1974م.
24. شرح أشعار الهذليين: أبو سعيد السكري، الحسن بن الحُسين (ت275هـ)، تحقيق: عبد الستار فرّاج، دار التراث- القاهرة، ط2، 2004م.
25. شرح التسهيل: ابن مالك، محمد بن عبدالله (ت672هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وزميله، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2001م.
26. شرح ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط20، 1980م.
27. شرح المفصل: ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (ت643هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2001م.
28. شرح المقدمة الكافية: ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر (ت646هـ)، تحقيق: جمال مخيمر، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة، الرياض، ط1، 1997م.

29. شرح شعر زهير بن أبي سُلمى، صنعة: أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الفكر- دمشق، دار الفكر المعاصر- بيروت، 1996م.
30. شرح كتاب سيبويه: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت384هـ)، من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال، تحقيق: سيف بن عبد الرحمن العريفي، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1998م.
31. شرح كتاب سيبويه: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وزميله، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2008م.
32. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1987م.
33. الصداقة والصديق: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر–دمشق، 1998م.
34. العلل في النحو: ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبدالله (ت381هـ)، تحقيق: مها مازن المبارك، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط2، 2005م.
35. الكافية في النحو: ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر (ت646هـ)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 2010م.
36. الكامل في اللغة والأدب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط3، 1997م.
37. كتاب الألفاظ: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ط1، 1998م.
38. الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب- بيروت، د.ت.
39. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)، دار الكتاب العربي-بيروت، ط3، 1407هـ.
40. لسان العرب: ابن منظور الأنصاري، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
41. مجمل اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1986م.
42. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عَطية، عبد الحق بن غالب (ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ.
43. المسائل العسكريات: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد (ت377هـ)، تحقيق: د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة- عَمّان، 2002م.
44. مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني: ابن بَرّي، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار (ت582هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، ج1، مج41، 1990م.
45. مُشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1405هـ.
46. معاني القرآن: الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت215هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 1990م.
47. معجم الأدباء: ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1993م.
48. معجم ديوان الأدب: الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (ت350هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب- القاهرة، 2003م.
49. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف (ت761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك وزميله، دار الفكر – دمشق، 1985م.
50. المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، محمود بن عمر (ت538هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط1، 1993م.
51. المقابسات: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح- الكويت، ط2، 1992م.
52. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت790 هـ)، تحقيق: مجموعة من الدكاترة، جامعة أُمّ القرى، ط1، 2007م.

53. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفيّة: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة- بيروت، 2005م.
54. الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت669هـ)، مكتبة لبنان-، ط1، 1996م.
55. النكت في القرآن الكريم: المُجَاشِعِي، أبو الحسن علي بن فَضَّال (ت479هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 2007م.

Sources and references in English.

1. Al-Aghani: Abu al-Faraj al-Isfahani (d. 284 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1415 AH.
2. Al-Amali: Ibn Al-Shajari: Hebat Allah Bin Ali (d. 542 AH), investigation: Dr. Mahmoud Al-Tanahi, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1992 AD.
3. Al-Asma'iyyat: Al-Asma'i, Abu Sa'id Abd al-Malik ibn Qareeb (d. 216 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, and Abd al-Salam Harun, Dar al-Ma'arif - Cairo, 7th edition, 1993 AD.
4. Al-Jana Al-Dani in the letters of meanings: Al-Muradi, Badr Al-Din Hassan bin Umm Qasim (d. 749 AH), investigation: Dr. Fakhr al-Din Qabawah and his colleague, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1992 AD.
5. Al-Kamil in Language and Literature: Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (d. 285 AH), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, 3rd edition, 1997 AD.
6. Al-Maqabasat: Abu Hayyan Al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin Al-Abbas (d. 400 AH), investigation: Hassan Al-Sandoubi, Dar Suad Al-Sabah - Kuwait, 2nd edition, 1992 AD.
7. Al-Maqasid al-Shafia fi Sharh al-Khulasa al-Kafiya: Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim Ibn Musa (d. 790 AH), investigation: a group of doctors, Umm Al-Qura University, 1st edition, 2007 AD.
8. Al-Mufassal in the art of syntax: Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), investigation: Dr. Ali Bu Melhem, Al-Hilal Bookshop - Beirut, 1st edition, 1993 AD.
9. Al-Mumti' Al-Kabeer fi Al-Tasrif: Ibn Asfour, Abu Al-Hassan Ali Bin Moamen (d. 669 AH), Library of Lebanon -, 1st edition, 1996 AD.
10. Al-Sihah, The Crown of Language and the Sihah of Arabic: Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition, 1987 AD.
11. Al-Tibyan in the syntax of the Qur'an: Abu Al-Baqa Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein (d. 616 AH), investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Al-Babi Al-Halabi Press - Cairo, 1976 AD.
12. Appendix and supplementation in explaining the facilitation: Abu Hayyan Al-Andalusi, Atheer Al-Din Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH), investigation: Dr. Hassan Hindawi, Edition 1, (Part 3, 4) Dar Al-Qalam - Damascus, 1997 AD, (Part 6) Treasures of Seville - Riyadh, 2005 AD.
13. Book: Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman (d. 180 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, World of Books - Beirut, d.t.
14. Enjoyment and sociability: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin al-Abbas (d. 400 AH), review: Haitham Khalifa al-Taimi, Al-Asriyya Library - Beirut, 2011 AD.
15. Equity in matters of disagreement between grammarians: Abu al-Barakat al-Anbari, Kamal al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 577 AH), Modern Library - Beirut, 1st edition, 2003 AD.
16. Explanation of facilitation: Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah (d. 672 AH), investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta and his colleague, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 2001 AD.

17. Explanation of Sibawayh's book: Al-Rumani, Abu al-Hasan Ali bin Issa (d. 384 AH), from the door of the scar to the end of the door of actions, investigation: Saif bin Abdul Rahman al-Arifi, PhD thesis, Muhammad bin Saud University, 1998.
18. Explanation of Sibawayh's book: Al-Sirafi, Abu Saeed Al-Hassan bin Abdullah (d. 368 AH), investigation: Ahmed Hassan Mahdali and his colleague, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 2008 AD.
19. Explanation of the detailed: Ibn Ya'ish, Abu al-Baqa' Ya'ish ibn Ali (d. 643 AH), presented by: Dr. Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
20. Explanation of the doctrines of the grammarians: Abu Al-Baqaa Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein (d. 616 AH), investigation: Dr. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaimeen, Obeikan Library - Riyadh, 2000 AD.
21. Explanation of the Millennium of Ibn Malik: Ibn Aqeel, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Aqili (d. 769 AH), investigation: Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath - Cairo, 20th edition, 1980 AD.
22. Explanation of the poems of the Huthalis: Abu Saeed al-Sukkari, al-Hasan ibn al-Hussein (d. 275 AH), investigation: Abd al-Sattar Farraj, Dar al-Turath - Cairo, 2nd edition, 2004 AD.
23. Explanation of the poetry of Zuhair bin Abi Salma, workmanship: Abi al-Abbas Thalab, investigation: d. Fakhruddin Qabawa, Dar Al-Fikr - Damascus, House of Contemporary Thought - Beirut, 1996 AD.
24. Explanation of the sufficient introduction: Ibn Al-Hajib, Abu Amr Othman bin Omar (d. 646 AH), investigation: Jamal Mukhaimer, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Makkah Al-Mukarramah, Riyadh, 1st edition, 1997 AD.
25. Explanation of the verses of Sibawayh: Ibn al-Sirafi, Yusuf bin Abi Saeed al-Hasan bin al-Marzban (d. 385 AH), investigation: d. Muhammad Ali Al-Rih Hashem, Dar Al-Fikr - Cairo, 1974 AD.
26. Friendship and friend: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin al-Abbas (d. 400 AH), investigation: Dr. Ibrahim Al-Kilani, Dar Al-Fikr Contemporary - Beirut, Dar Al-Fikr - Damascus, 1998 AD.
27. Grammatical purposes in explaining the evidence of the explanations of the millennium: Al-Aini, Badr Al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Musa, investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah - Beirut, 2005 AD.
28. Illnesses in Grammar: Ibn al-Warraq, Abu al-Hasan Muhammad bin Abdullah (d. 381 AH), investigation: Maha Mazen al-Mubarak, Dar al-Fikr al-Mu'asir - Beirut, Dar al-Fikr - Damascus, 2nd edition, 2005 AD.
29. Interpretation of Al-Raghib Al-Isfahani: Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (d. 502 AH), from the beginning of the Imran family until verse 113 of the women, investigation: Dr. Adel Al-Shiddi, Dar Al-Watan - Riyadh, 2003.
30. Interpretation of al-Tabari (Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an): Abu Jaafar al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d.
31. Interpretation of the Ocean: Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
32. Jokes in the Holy Qur'an: Al-Mujashi'i, Abu Al-Hasan Ali Bin Fadal (d. 479 AH), investigation: Dr. Abdullah Abdul Qadir Al-Taweel, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 1st edition, 2007 AD.
33. Lexicon of the Diwan of Literature: Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim (d. 350 AH), investigation: d. Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Shaab Foundation - Cairo, 2003.
34. Lexicon of Writers: Yaqut Al-Hamwi, Shihab Al-Din Bin Abdullah Al-Roumi (d. 626 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st edition, 1993 AD.
35. Lisan Al-Arab: Ibn Manzoor Al-Ansari, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
36. Military issues: Abu Ali Al-Farisi, Al-Hassan bin Ahmed (d. 377 AH), investigation: d. Ali Jaber Al Mansouri, International Scientific House, and House of Culture - Amman, 2002.

37. Mughni al-Labib, on the books of Arabs: Ibn Hisham al-Ansari, Abdullah bin Yusuf (d. 761 AH), investigation: d. Mazen Al-Mubarak and his colleague, Dar Al-Fikr - Damascus, 1985 AD.
38. Refining the Language: Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Harawi (d. 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
39. Scattered issues in interpretation, Arabic, and meanings: Ibn Barri, Abdullah bin Barri bin Abdul-Jabbar (d. 582 AH), investigation: Hatem Salih Al-Damen, Farzah from the Journal of the Iraqi Scientific Assembly, Part 1, Volume 41, 1990.
40. Sufficient in grammar: Ibn al-Hajib, Abu Amr Othman bin Omar (d. 646 AH), investigation: d. Saleh Abdel-Azim Al-Shaer, Library of Arts - Cairo, 1st edition, 2010 AD.
41. The Absorption of Beating from the Lisan Al-Arab: Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH), investigation: Dr. Ragab Othman Muhammad, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1998 AD.
42. The Basis of Rhetoric: Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Omar (d. 538 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1998 AD.
43. The Book of Words: Ibn al-Sakit, Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq (d. 244 AH), investigation: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Library of Lebanon Publishers - Beirut, 1st edition, 1998 AD.
44. The brief editor in the interpretation of the dear book: Ibn Attia, Abd al-Haq bin Ghalib (died 542 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
45. The commentary on the book of Sibawayh: Abu Ali Al-Farsi, Al-Hassan bin Ahmed (d. 377 AH), investigation: Dr. Awad bin Hamad Al-Qawzi, Al-Amana Press, Cairo, 1990-1996.
46. The Meanings of the Qur'an: Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Saeed bin Masada (d. 215 AH), investigation: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1990 AD.
47. The problem of parsing the Qur'an: Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), investigation: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1405 AH.
48. The Purpose of the Conscientious in the Layers of Linguists and Grammarians: Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Asriyya Library - Beirut, 1998 AD.
49. The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading: Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
50. The Simple Interpretation: Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali Bin Ahmed (d. 468 AH), investigation: Dr. Muhammad bin Saleh Al-Fawzan and others, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH.
51. The syntax of the Qur'an: Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail (d. 338 AH), footnotes: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1421 AH.
52. The syntax of what constitutes of the words of the hadith: Abu al-Baqaa al-Akbari (d. 616 AH), investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Al-Mukhtar Foundation - Cairo, 1st edition, 1999 AD.
53. The totality of the language: Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakaria (d. 395 AH), investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1986 AD.
54. The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs: Al-Baghdadi, Abd al-Qadir bin Omar (d. 1093 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 4th edition, 1997 AD.
55. The victory of Sibawayh over the radiator: Ibn Walad, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad (d. 332 AH), investigation: Zuhair Abdel-Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st edition, 1996 AD.

Journal of Arabian Peninsula Centre for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (3): 30/Oct/ 2019
p: 77- 101
Copyright License
ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (3): 30/ اكتوبر/ 2019م
ص: 77- 101
تاريخ الاستلام: 2019/07/20 القبول: 2019/10/15

مراجعاتٌ في فِقْهِ التَّحْلِيَةِ وَالتَّخْلِيَةِ؛ منْ منظورقرآنيٍ

أ.م. د/ سعيد عمر بن دحباج

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك|| كلية التربية || جامعة سيئون|| الجمهورية اليمنية

E: ssdehbaj2018@gmail.com || Phone: 00967- 777936005

الملخص: هدف هذا البحث إلى تقديم مراجعات لقاعدة (التحلية والتخلية) برؤية قرآنية؛ ذلك أن (التحلية والتخلية) أساس لا بد منه في بناء شخصية الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، كما يعد موجهًا لا بد أن يكون حاضرًا لدى رواد الخير لهذه الأمة ودعاتها ومصلحيها والقائمين على الشأن الإرشادي والتربوي والتعليمي والتثقيفي، كما يسعى لتحقيق جملة أهداف هي: 1- الوقوف على معالم فقه التحلية والتخلية وفق المنظور القرآني.2- القيام بمراجعات لبعض ما علق بفقه التحلية والتخلية، وما شابَهُ من معان مخالفة لصحيح العقل وصريح النقل. 3- تقرير وتأكيد مَعْلَمَين من معالم فقه التحلية والتخلية برؤية قرآنية هما: الأول: أن المقصود بالذات وما يستحق الاهتمام هو (التحلية).

الثاني: أن (التخلية) إنما تحصل بالتحلية ومعها لا تتقدمها أو تأتي قبلها. وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة البحثية أن تأتي في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة كالآتي: المقدمة: وتضمنت أهمية دراسة الموضوع وأهدافه، التمهيد: وتضمن التعريف بالتحلية والتخلية، وأهمية فقه التحلية والتخلية، ومنزلته في القرآن الكريم، المبحث الأول: التحلية وهي الأهم والمقصود بالذات، المبحث الثاني: التخلية تحصل بالتحلية ومعها، وخاتمة البحث: وتضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات. وبعد منهج الاستقراء عمدة في هذا البحث وذلك بتتبع النصوص القرآنية ذات الصلة بالموضوع ومن ثم تناولها بمنهجية التحليل بما يحقق أهداف البحث، وقد خلص الباحث إلى أن التحلية هي الأهم وهي المقصود بالذات، ولكن شيوع المقالة المتقدمة دون ضوابط ونظرة إجمالية للباب جعل (التخلية) تزاحم بقوة مبدأ (التحلية)، كما أن التخلية إنما تحصل بالتحلية ومعها؛ وهذه- كما أنها حقيقة شرعية قرآنية- فهي يقينية وجودية.

الكلمات المفتاحية: مراجعات. فقه التحلية والتخلية. منظور قرآني.

Reviews in Jurisprudence of Desalination and Jurisprudence; from a Quranic Perspective

Prof. Saeed Omar bin Dehbaj

Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences || College of Education || Seiyun University || Republic of Yemen

E: ssdehbaj2018@gmail.com || Phone: 00967- 777936005

Abstract: This research seeks to provide revisions to the rule of (Al-Tahlya and Al-Takhlya) with a Qur'anic vision. This is for (Al-Tahlya and Al-Takhlya) is an essential basis for building the personality of the individual Muslim, the Muslim family and the Muslim community. Additionally, it is a guide that must be present within the minds of the initiators for goodness in this nation, its preachers, reformers and those who are responsible of conducting religious guidance, educational and general awareness issues. It also seeks to achieve a number of objectives, which are: 1- to know the features of Al-Tahlya and Al-Takhlya's jurisprudence according to the Qur'anic perspective. 2- To carry out reviews of some of what was attached to Al-Tahlya and Al-Takhlya's jurisprudence and what has appeared in some of its meanings that are contrary to the true mind and

the explicitly of transfer. 3- Report and confirmation two features of Al-Tahlya and Al-Takhlya's jurisprudence in the view of the Holly Qur'an, which are: First: what is meant and what deserves attention is (Al-Tahlya). Second: (Al-Takhlya) occurs by Al-Tahlia and with it; it does not advance it nor precede it. The nature of this research study required it to consist of: an introduction, preface, two sections and a conclusion, as follows: Introduction: It included the importance of studying the subject and its objectives. Preface: It included the definition of (Al-Tahlya and Al-Takhlya), and the importance of the jurisprudence of Al-Tahlya and Al-Takhlya, and its status in the Holly Qur'an, The first section: Al-Tahlya is the most important and what is intended in particular, The second section: Al-Takhlya is obtained by Al-Tahlya and with it. Conclusion: It included the most important search results and its recommendations, Extrapolation is a main methodology that is applied in this research by following the Qur'anic texts related to the subject and then addressing them with the methodology of analysis in order to achieve the objectives of the research. Thus, The researcher has arrived to a number of results, including:1- Al-Tahlya is the most important and what is intended in particular, but the prevalence of what is commonly said without regulations nor an overall view of the topic, made (Al-Takhlya) vigorously contending the principle of (Al-Tahlya), 2- (Al-Takhlya occurs by Al-Tahlya and with it) and This is also a legislative Qur'anic fact which is considered to be of an existential certainty.

Keywords: Reviews. Jurisprudence and desalination. A Quranic Perspective.

المقدمـة.

الحمد لله القائل في كتابه الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: 2]، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وقدوة العالمين القائل: «إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» [1].

(التخلية قبل التحلية) مقولة شائعة وخاصة لدى الدعاة وأرباب التزكية والتربية، ومما يقصد به منها أن تخليص الإنسان من المفاسد والأدران والآفات مقدم على تحليته وتزكيته بالفضائل والمحاسن، وهذا يستدعي بدء الدعوة والتربية بالتخلية من المفاسد والمنكرات والانحرافات بمعنى مواجهة المفاسد أولا وإزالتها، ثم تأتي بعد ذلك المصالح والخصال الحميدة لتغرس في أرض نقية. فيقال لطالب العلم مثلا: قبل أن تطلب العلم يجب أولا أن تطهر نفسك وتزكيها وتخلصها من آفاتها وسوئها، ويعتبرها بعضهم من ركائز دعوات الأنبياء ومبادئهم ويفسرها بأنها ((تطهير الإنسان ظاهرا وباطنا من صور الفساد، وألوان الضلال على اختلافها؛ ليتسنى له الانتقال إلى الصواب والهدى في أمن وهدوء)) [2].

وقد كنت أستشكل مثل هذا القول وتقريره؛ فإذا كان المسلم قبل أن يتهيأ لطلب العلم الشريف عليه أن يكون أولًا قد تطهر من الغل والحسد والغش وسوء الخلق وسوء المعتقد فماذا بقي للعلم بعد ذلك ليصنعه؟! وإذا لم يكن هذا العلم هو الذي يطهره من كل هذا فما فائدة العلم؟! وبالعودة إلى القرآن وإدامة النظر فيه نتوصل إلى أن القول بهذا عليه تعقب وإشكال لا بد من حله، ولذلك جاءت هذه الورقة على سبيل المراجعة لفقه التحلية والتخلية من منظور قرآني.

(1) رواه الترمذي والنسائي، والحاكم وقال: رواته ثقات على شرط الشيخين، ورواه أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة بألفاظ مقاربة وبعض زيادة في نصه ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد، وقد ذكره السيوطي وغيره في الأحاديث المتواترة. ينظر: تخريج أحاديث الإحياء للعِراقي وابن السبكى والزبيدي دار العاصمة للنشر – الرياض، ط1، 1987.

(2) دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1423هـ- 2002م (ص: 141).

أهمية الموضوع:

يعد فقه (التحلية والتخلية) أساسًا لا بد منه في بناء شخصية الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، كما يعد موجهاً لا بد أن يكون حاضرًا لدى رواد الخير لهذه الأمة ودعاتها ومصلحيها، ولما شَابَ ويشُوبُ هذا البابَ (التحلية والتخلية) من مفاهيم مغلوطة لصقت به وصارت من لوازمه وكان لها بعد انعكاسات سلبية على الأداء التربوي والدعوي والإصلاحي والتثقيفي، لما كان الأمر كذلك كان من الأهمية بمكان إعادة دراسة هذا الباب واستلهام معالمه وموجهاته من معين القرآن وتقريراته، ودرء ما علق به من خطأ في الفهم أو شطط في القول.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الوقوف على معالم فقه التحلية والتخلية وفق المنظور القرآني.
2. القيام بمراجعات لبعض ما علق بفقه التحلية والتخلية وما شابَهُ من معان مخالفة لصحيح العقل وصريح النقل.
3. تقرير وتأكيد مَعْلَمَين من معالم فقه التحلية والتخلية برؤية قرآنية هما:
   - أ- الأول: أن المقصود بالذات وما يستحق التقدمة والاهتمام هو (التحلية).
   - ب- الثاني: أن (التخلية) إنما تحصل بالتحلية ومعها لا تتقدمها أو تأتي قبلها.

الدراسات السابقة.

الكلام في هذه القضية (التخلية والتحلية)، وتقرير تقديم الأولى على الثانية شائع ومعهود لدى أهل العلم من المفسرين، والمحدثين، والمتكلمين في التربية وأحوال القلوب ومقامات العبودية، ولكنه كلام متفرق هنا وهناك، وأما إفراد هذه المسألة بالتأليف بمنظور قرآني فلا أعلم أن أحداً قد سبق لمثل ذلك.

منهجية البحث.

اقتضت طبيعة البحث أن يعتمد الباحث منهجية الدراسة الموضوعية، كما عمد إلى توظيف المنهج الوصفي التحليلي لبيان الرؤية القرآنية لفقه التحلية والتخلية، وقد كان لمنهجية الاستقراء والتتبع للنصوص القرآنية حضور وبروز في معالجة البحث إذ النص القرآني هو مادة هذا البحث وأساسه.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة كالآتي:

- المقدمة: وتضمنت أهمية دراسة الموضوع وأهدافه.
- التمهيد: وتضمن التعريف بالتحلية والتخلية، وأهمية فقه التحلية والتخلية، ومنزلته في القرآن الكريم.
- المبحث الأول: التحلية وهي الأهم والمقصود بالذات.
  - المطلب الأول- مقصوديَّةُ التَّحْلِيَةِ وَأَهَمِيَّتُهَا.
  - المطلب الثاني- قولهُمْ: (التخليةُ تسبقُ التحليةَ).
- المبحث الثاني: التخلية تحصل بالتزكية ومعها.
  - المطلب الأول- (التخليةُ تحصلُ بالتحليةِ) حقيقةٌ شرعيةٌ قرآنيةٌ.
  - المطلب الثاني- (التخليةُ تحصلُ بالتحليةِ) يقينيةٌ وجوديةٌ.

- خاتمة البحث: وتضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات.

تمهيد- فقهُ التحليةِ والتخليةِ وأهميتُهُ.

أولاً- المراد بالتحلية والتخلية:

التحلية والتخلية في اللغة:

التحلية من قولهم: حَلَّى الشيء، أي زينه ومنه حُلِيُّ المرأةِ زينتُها، ويقال: سيفٌ مُحَلًّى[3].

وأما التخلية: فتأتي بمعنى الترك أو بمعنى الإطلاق ضد الحبس[4]، والفرق بين اللفظين أن التحلية بمعنى التزين من الحلي، والتخلية بخاء معجمة من الخلوّ والتفريغ[5].

التحلية والتخلية في الاصطلاح:

وأما المراد بلفظَي (التحلية والتخلية) اصطلاحا فعبارات أهل العلم في ذلك متقاربة، ومما قيل في ذلك:

التخلية: هي تخلية القلب من كل العوائق التي تقف في المسير إلى الله تعالى، ومن هذه العوائق: كثرة الذنوب والمعاصي، كثرة الكلام، الإسراف في الطعام، مخالطة الأنام.

وعرفها بعضهم بقوله: ((وهي التطهير من العيوب الباطنة))[6]

وأما التحلية: فهي تحلية القلب بالعمل الصالح الذي يؤدي إلى سلامته وصلاحه وخشوعه لله تعالى.

وعرفها بعضهم بقوله: ((الاتصاف بأنواع الفضائل كالصبر والحلم والصدق والطمأنينة والسخاء والإيثار))[7].

ونلاحظ أن أهل العلم يتوسعون في استخدام هذا المصطلح (التخلية والتحلية) فيجاوزون به ما يكون أو ما ينبغي أن يكون من عباد الله في تزكيتهم وتربيتهم لنفوسهم في الدنيا، يجاوزون به إلى ما يقع في الآخرة مما يتعلق بإثابة وجزاء المؤمنين والمطيعين وعقوبة ومؤاخذة الكفار والعاصين. فيجعلون ذكر النار والنذارة بعذاب الله وأحوال الكفار والفجار من باب التخلية أو الدعوة وحمل العباد للتخلي عن صفاتهم وأفعالهم، في حين يجعلون ذكر الجنة وأحوال أهل الفوز بها وبرضوان الله والتبشير بها من قبيل التحلية، وسيتضح هذا المعنى لاحقا في ثنايا البحث.

---

(3) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري اليمني تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن على الإرياني- د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت- لبنان)، دار الفكر (دمشق- سورية) الطبعة الأولى، 1420 هـ- 1999 م (1559/3)، تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م (120/14).

(4) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة 1407 هـ- 1987م (915/3)، تهذيب اللغة للأزهري 19/9.

(5) ينظر: حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ) دار النشر: دار صادر- بيروت (1/ 206)

(6) البحر المديد 241/1، وينظر: الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، دار المعرفة بيروت تحقيق: عبد الله دراز 382/3، شرح الأصول الثلاثة، خالد بن عبد الله بن محمد المصلح 6/9.

(7) البحر المديد 241/1، وينظر: الموافقات للشاطبي 382/3، شرح الأصول الثلاثة، خالد بن عبد الله بن محمد المصلح 6/9.

ولبديع الزمان النورسي نظرة أبعد وأعمق حيث يقول[8]:((اعلم أن للذات الأحديّ في عالم صفاته الأزلية تجلِّيَيْن جلاليّ وجماليّ. فبتجليهما في عالم صفات الأفعال يتظاهر اللطف والقهر والحسن والهيبة. ثم بالانعطاف في عالم الأفعال يتولد التحلية والتخلية والتزيين والتنزيه. ثم بالانطباع في العالم الأُخروي من عالم الآثار يتجلى اللطف جنة ونورًا، والقهر جهنم ونارًا. ثم بالانعكاس في عالم الذكر ينقسم الذكر إلى الحمد والتسبيح. ثم بتمثلهما في عالم الكلام يتنوع الكلام إلى الأمر والنهي. ثم بالارتسام في عالم الإرشاد يقسمانه إلى الترغيب والترهيب والتبشير والإنذار. ثم بتجليهما على الوجدان يتولد الرجاء والخوف... وهكذا. ثم إن من شأن الإرشاد إدامة الموازنة بين الرجاء والخوف، ليدعو الرجاء إلى أن يسعى بصرف القوى، والخوف إلى أن لا يتجاوز بالاسترسال فلا ييأس من الرحمة فيقعد ملومًا، ولا يأمن العذاب فيتعسف ولا يبالي. فلهذه الحكمة المتسلسلة ما رغّب القرآن إلا وقد رهَّب، وما مدح الأبرار إلا وقرنه بذمّ الفجار))[9].

ثانياً- أهمية فقه التحلية والتخلية:

التحلية والتخلية أو العكس من آكد ما يتوجب على المسلم الاعتناء به، وإذا كان المسلم معنياً بالتزام مرادات الله ومراضيه باطنا وظاهرا فإن هذا لا يتأتى إلا بأن يحلي ظاهره وباطنه بخصال الخير ويخليهما عن خصال السوء والشر، وهذا هو مقتضى الالتزام بأمر الله ونهيه، والشرعة إما أن تكون مأمورات هي محاب الله ومراضيه أو منهيات هي دواعي سخط الله وغضبه، وبهذا تكون التحلية والتخلية هما الدين كله. وبهذا تتأكد أهمية فقه التحلية والتخلية، وبه نفهم هذا الاحتفاء من قبل أهل العلم والإصلاح والتربية من علماء سلف هذه الأمة وخَلَفِها بهذا الباب، ونجدهم يتناولونه مؤكدين عليه مقررين له في كلامهم وهم يفسرون كلام الله ويشرحون حديث نبيه ﷺ ويبينون شرائع الملة، وقد شاع هذا وصار معهودا عند المتقدمين منهم والمتأخرين.

يقول ابن القيم[10] وهو يبين أسرار الوضوء ومعاني ودلالات أذكاره: ((فالله تعالى بحكمته جعل الدخول عليه موقوفاً على الطيب والطهارة، فلا يدخلها إلا طيب طاهر فهما طهارتان، طهارة البدن وطهارة القلب ولهذا شرع للمتوضئ أن يقول عقيب وضوئه: ﴿أشهد أن لا إله الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين﴾ فطهارة القلب بالتوبة، وطهارة البدن بالماء فلما اجتمع له الطهران صلح للدخول على الله تعالى، والوقوف بين يديه ومناجاته)) [11].

---

(8) النورسي: بديع الزمان سعيد النورسي، ولد من أبوين كرديين في قرية نورس القريبة من بحيرة وان في مقاطعة هزان بإقليم بتلس شرقي الأناضول، تلقى تعليمه الأولي في بلدته، ولما شبّ ظهرت عليه علامات الذكاء والنجابة حتى لقب بـ(بديع الزمان) و (سعيدي مشهور)، له جهوده العلمية والإصلاحية في تركيا، وشارك في مقاومة الحلفاء حينما دخلوا اسطنبول محتلين كانت وفاته في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة 1379هـ ينظر: العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج لعبد الفتاح أبي غدة.

(9) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، لبديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر – القاهرة، الطبعة: الثالثة، 2002م (72).

(10) ابن القيم: محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي أحد كبار العلماء مولده ووفاته في دمشق تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية وهو الذى هذب كتبه ونشر علمه ألف تصانيف كثيرة منها أعلام الموقعين الطرق الحكمية في السياسة الشرعية وغيرها توفي سنة 751هـ ينظر: الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت 1420هـ- 2000م 1/ 261.

(11) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة (95/1).

وأذكر أنني حضرت ذات يوم خطبة جمعة لأحدهم وكان موضوع الخطبة التحذير من الرياء، وأذكر أن خطبته استمرت قرابة نصف ساعة كلها تحذير وتنفير من الرياء وصور وقوعه في عبادات الناس وسرد للنصوص والآثار وقصص الأولين في ذلك وحينما وصل إلى ما الذي يتوجب على المسلم من وجوب لزوم الإخلاص اكتفى بالإشارة إلى هذا المعنى فحسب، ولم يذكر وسائل معينة على التحقق بالإخلاص وتخلص المسلم من الرياء وتزيله عن القلب وما إلى ذلك، لقد اكتفى ذلك الخطيب بمجرد إشارة إلى وجوب الإخلاص، وأن العبادة لا تقبل ما لم تكن خالصة لوجه الله، أما وضع خطوات عملية، واقتراح سبل ومسالك يمارسها المسلم واقعا وعبادة؛ لكي يتخلى من مرض الرياء فإنه لم يتعرض له، وأنا أشبه من يفعل ذلك بطبيب شخص لك حالة المرض وأفاض وأسهب في بيان خطورته، ولكنه أبقى المريض في حالة ترقب وحيرة من أمره لا يدري كيف يتعامل مع هذا المرض؟

وإذا كان المعهود والشائع في استخدام هذين اللفظين أن تقدم (التخلية) على (التحلية) إلا أننا آثرنا تقديم (التحلية) على (التخلية) ابتداء من صوغ عنوان البحث كما هو ملاحظ، ومن ثم السير على ذلك في ثنايا البحث، وهذا المسلك مقصود في البحث، وسيتجلى أثناء الدراسة ما يصلح مبررا لما اخترناه.

ثالثاً- منزلة فقه التحلية والتخلية (التزكية) في القرآن الكريم:

فقه التحلية والتخلية، أو التصفية والتربية كما يسميه البعض، أو غيرها، كلها إطلاقات قريبة بعضها من بعض وإن كان الأولى تَلَزُّم الأسماء الشرعية والقرآنية، فلو قيل له علم الإحسان أو الإيمان أو التزكية كما هي عبارة القرآن لكان أولى.

والتزكية تشمل التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، وبالعودة إلى القرآن الكريم نجد التزكية إحدى وظائف الرسالة المهمة التي أولاها الله نبيه، وبذا يتوجب على أتباع نبيه أن يتولوها ويقوموا عليها، والآيات الدالة على ذلك كثيرة.

لقد ذكر الله أن إبراهيم دعا لذرية إسماعيل بدعوة فقال: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 129]، وقد أخبر الله سبحانه أنه استجاب الدعوة، فقال جل جلاله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: 2] وقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: 164].

وقال- أيضاً-: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 151].

المبحثُ الأوَّلُ- التحليةُ هي الأهمُّ والمقصودُ بالذاتِ

المطلب الأول- مقصوديَّةُ التَّحْلِيَةِ وَأَهَمِيَّتُهَا:

قد تقدم معنا أن المراد بالتحلية هو الإتيان بالمأمورات والخيرات والحسنات، والذي نهدف إلى تقريره والتأكيد عليه هنا أن التحلية هي المقصود بالذات وأن جنس الإتيان بالمعروفات والمأمورات أشرف من ترك المحرمات والمنهيات، وأن هذا هو ما تشهد له نصوص القرآن الكريم والمعهود من طريقته، وقد نبه على هذا وأكده جملة من أهل التحقيق.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[12]: ((جِنْسَ فِعْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ جِنْسِ تَرْكِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ))[13].

ويقرر الفخر الرازي[14] ذات القاعدة حيث يقول: ((مَدَارَ التَّكْلِيفِ عَلَى أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فِعْلُ مَا يَنْبَغِي فِعْلُهُ وَالثَّانِي: تَرْكُ مَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ، لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِالذَّاتِ لَوْ كَانَ هُوَ التَّرْكُ لَوَجَبَ أن لَا يُخْلَقَ أَحَدٌ، لِأَنَّ التَّرْكَ كَانَ حَاصِلاً فِي الْأَزَلِ)) [15]، وعليه؛ فالتحلية التي هي الإتيان بالمأمورات والواجبات والحسنات من قبيل الوجود والإثبات والإيجاب، وأما ترك المحرمات والتنزه عن المآثم فإنها من قبيل العدم والنفي والسلب، والمقصود الأول وهو مراد الخالق خلقه من العدم المحض؛ إذ لو كان مراده السلب والعدمية لما خلق الخلق ابتداء.

يقول ابن القيم مقرراً هذا المعنى: ((امْتِثَال الْأَمر عبودية وتقرب وخدمة وَتلك الْعِبَادَة الَّتِي خلق لأَجلهَا الْخلق كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُون﴾ [الذاريات: 56] فَأخْبر سُبْحَانَهُ أَنه إِنَّمَا خلقهمْ لِلْعِبَادَةِ وَكَذَلِكَ إِنَّمَا أرسل إِلَى هِم رسله وَأنزل عَلَيْهِم كتبه ليعبدوه فالعبادة هِيَ الْغَايَة الَّتِي خلقُوا لَهَا وَلم يخلقوا لمُجَرّد التّرْك فَإِنَّهُ أَمر عدمي لَا كَمَال فِيهِ من حَيْثُ هُوَ عدم بِخِلَاف امْتِثَال الْمَأْمُور فَإِنَّهُ أَمر وجودي مَطْلُوب الْحُصُول))[16].

ومما قاله الرازي في تقرير هذه القاعدة وتجليتها- أيضًا- ما ذكره عند تفسير قوله – تَعَالَى-: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [النساء: 165]: ((وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْبِشَارَةَ عَلَى الْإِنْذَارِ؛ لِأَنَّ الْبِشَارَةَ تَجْرِي مَجْرَى حِفْظِ الصِّحَّةِ، وَالْإِنْذَارَ يَجْرِي مَجْرَى إِزَالَةِ الْمَرَضِ، وَلَا شَكَّ أن الْمَقْصُودَ بِالذَّاتِ هُوَ الْأَوَّلُ دُونَ الثَّانِي؛ فَلَا جَرَمَ وَجَبَ تَقْدِيمُهُ فِي الذِّكْرِ))[17].

ويقرر ابن القيم ذات المعنى بشيء من الإسهاب وينتصر له من وجوه عدة؛ منها[18]:

---

(12) ابن تيمية: هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيميه الحَرَّاني، الإمام العلم المجدد المجتهد الحنبلي المجدد بعيد الصيت، عني بالحديث وخرج وانتقى وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه وفي علوم الإسلام وعلم الكلام وغير ذلك وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد والأفراد ألف ثلاثمائة مجلدة وامتحن وأوذي مرارا، و لد بحران سنة 661هـ، و توفي سنة 728هـ ينظر: طبقات الحفاظ للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي دار الكتب العلمية بيروت 1403هـ ط 1 1 / 521، و تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبي زهرة 583).

(13) مجموع الفتاوى تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م (20/ 85).

(14) الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التميمي الرازي المعروف بابن الخطيب، الشافعي الفقيه، أحد أذكياء العالم، من أئمة الأصول المبرزين، ألف مفاتيح الغيب في علم التفسير، و المسمى بالتفسير الكبير، و أخذ عليه فيه بأنه يورد أموراً كثيرة لا صلة لها بالتفسير و يتوسع في الكلام على العقليات و الكلاميات، وكان يعاب بإيراد الشبه الشديدة ويقصر في حلها حتى قال بعض المغاربة: يورد الشبه نقداً ويحلها نسيئة، و تكلم عليه بعضهم بما يقدح في معتقده، و مما نقل عنه في آخر عمره مما يدل على وفاته على معتقد حسن: ((لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن أقرأ في الإثبات: (الرحمن على العرش استوى) (إليه يصعد الكلم)، وأقرأ في النفي: (ليس كمثله شيء) ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي))، ولد بالري سنة 543 هـ، و وتوفي بهراه سنة 606 هـ، و (طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداوودي راجع وضبط الطبعة لجنة من العلماء بإشراف من الناشر، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1403 هـ 1983م 217/2.

(15) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الثالثة- 1420 هـ (29/ 470).

(16) الفوائد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ- 1973 م ص 120.

(17) مفاتيح الغيب للرازي (6/ 375).

(18) الفوائد لابن القيم ص 199.

1) أن فعل الْمَأْمُور أحب إِلَى الله من ترك الْمنْهِي كَمَا دلّت على ذَلِك النُّصُوص كَقَوْلِه: (أحب الْأَعْمَال إِلَى الله الصَّلَاة على وَقتهَا) [19] وَقَوله: (إِلا أنبئكم بِخَير أَعمالكُم، وأزكاها عِنْد مليككم، وأرفعها فِي درجاتكم، وَخير لكم من أَن تلقوا عَدوكُمْ فتضربوا أَعْنَاقهم ويضربوا أَعْنَاقكُم؟ قَالُوا: بلَى يَا رَسُول. الله قَالَ: ذكر الله)[20]، وَقَوله: (اعلموا أَن خير أَعمالكُم الصَّلَاة)[21]، وَغير ذَلِك من النُّصُوص... وَلِهَذَا علّق سُبْحَانَهُ الْمحبَّة بِفعل الْأَوَامِر كَقَوْلِه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً﴾ [الصف: 4] ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134] وَقَوله: ﴿وَأَقْسِطُوا أن اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: 9]، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: 146].... إِذا عرف هَذَا فَفعل مَا يُحِبهُ سُبْحَانَهُ مَقْصُود بِالذَّاتِ.

2) أن فعل الْمَأْمُور مَقْصُود لذاته، وَترك الْمنْهِي مَقْصُود لتكميل فعل الْمَأْمُور، فَهُوَ مَنْهِيّ عَنهُ؛ لأجل كَونه يخل بِفعل الْمَأْمُور، أَو يُضعفهُ وينقصه، كَمَا نبه سُبْحَانَهُ على ذَلِك فِي النَّهْي عَن الْخمر وَالْميسر بكونهما يصدان عَن ذكر الله وَعَن الصَّلَاة، فالمنهيات قواطع وموانع صادة عَن فعل المأمورات أَو عَن كمالها؛ فالنهي عَنْهَا من بَاب الْمَقْصُود لغيره وَالْأَمر بالواجبات من بَاب الْمَقْصُود لنَفسِهِ.

3) أن فعل المأمورات من بَاب حفظ قُوَّة الْإِيمَان وبقائها، وَترك المنهيات من بَاب الحمية عَمَّا يشوش قُوَّة الْإِيمَان ويخرجها عَن الِاعْتِدَال، وَحفظ الْقُوَّة مقدم على الحمية؛ فَإِن الْقُوَّة كلما قويت دفعت الْمَوَاد الْفَاسِدَة، وَإِذا ضعفت غلبت الْمَوَاد الْفَاسِدَة؛ فالحمية مُرَادة لغَيْرهَا وَهُوَ حفظ الْقُوَّة وزيادتها وبقاؤها.

4) أن فعل المأمورات حَيَاة الْقلب، وغذاؤه، وزينته وسروره وقرة عينه ولذته ونعيمه، وَترك المنهيات بِدُونِ ذَلِك لَا يحصل لَهُ شَيْئا من ذَلِك؛ فَإِنَّهُ لَو ترك جَمِيع المنهيات، وَلم يَأْتِ بِالْإِيمَان والأعمال الْمَأْمُور بهَا لم يَنْفَعهُ ذَلِك التّرْك شَيْئا وَكَانَ خَالِدا فِي النَّار.

5) أن من فعل المأمورات والمنهيات فَهُوَ إِمَّا نَاجٍ مُطلقاً إِن غلبت حَسَنَاته سيئاته، وَإِمَّا نَاجٍ بعد أَن يُؤْخَذ مِنْهُ الْحق ويعاقب على سيئاته، فمآله إِلَى النجَاة؛ وَذَلِكَ بِفعل الْمَأْمُور وَمن ترك المأمورات والمنهيات فَهُوَ هَالك غير نَاجٍ وَلَا ينجو إِلا بِفعل الْمَأْمُور وَهُوَ التَّوْحِيد.

6) أن الْمَدْعُو إِلَى الْإِيمَان إِذا قَالَ: لَا أصدق وَلَا أكذب وَلَا أحب وَلَا أبْغض وَلَا أعبده وَلَا أعبد غَيره كَانَ كَافِرًا بِمُجَرَّد التّرْك والإعراض، بِخِلَاف مَا إِذا قَالَ: أَنا أصدق الرَّسُول وأحبه وَأُؤْمِنُ بِهِ وأفعل مَا أَمرنِي وَلَكِن شهوتي وإرادتي وطبعي حاكمة عليّ؛ لَا تدعني أترك مَا نهاني عَنهُ، وَأَنا أعلم أَنه قد نهاني، وَكره لي فعل الْمنْهِي، وَلَكِن لَا صَبر لي عَنهُ، فَهَذَا لَا يعد كَافِرًا بذلك وَلَا حكمه حكم الأول؛ فَإِن هَذَا مُطِيع من وَجه وتارك الْمَأْمُور جملَة لَا يعد مُطيعًا.

7) أن الطَّاعَة وَالْمَعْصِيَة إِنَّمَا تتَعَلَّق بِالْأَمر أصلا، وبالنهي تبعا فالمطيع ممتثل الْمَأْمُور والعاصي تَارِك الْمَأْمُور قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: 6]، وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه: 93]، وَقَالَ عَمْرو بن الْعَاصِ عِنْد مَوته: (أَنا الَّذِي أَمرتنِي فعصيت وَلَكِن لَا إِلَه إِلا أَنْت)... وَالْمَقْصُود من إِرْسَال الرُّسُل طَاعَة الْمُرْسل وَلَا تحصل إِلا بامتثال أوامره، وَاجْتنَاب المناهي من تَمام امْتِثَال الْأَوَامِر ولوازمه.

---

(19) أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود. ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط الأولى، 1422هـ 112/1.

(20) أخرجه أبو عبد الله الحاكم في المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى، 1411 – 1990م 673/1.

(21) أخرجه الحاكم في المستدرك 221/1.

8) أن الْمَطْلُوب نَوْعَانِ: مَطْلُوب لنَفسِهِ؛ وَهُوَ الْمَأْمُور بِهِ، ومطلوب إعدامه؛ لمضادته الْمَأْمُور بِهِ وَهُوَ الْمنْهِي عَنهُ لما فِيهِ من الْمفْسدَة المضادة للْمَأْمُور بِهِ.

9) أن الْأَمر وَالنَّهْي فِي بَاب الطّلب نَظِير النَّفْي، وَالْإِثْبَات فِي بَاب الْخَبَر، والمدح وَالثنَاء لَا يحصلان بِالنَّفْيِ الْمَحْض إن لم يتَضَمَّن ثبوتا؛ فَإِن النَّفْي كاسمه عدم لَا كَمَال فِيهِ وَلَا مدح، فَإِذا تضمن ثبوتا صَحَّ الْمَدْح بِهِ، كنفي النسْيَان المستلزم لكَمَال الْعلم وَبَيَانه، وَنفي اللغوب والإعياء والتعب المستلزم لكَمَال الْقُوَّة وَالْقُدْرَة، وَنفي السّنة وَالنَّوْم المستلزم لكَمَال الْحَيَاة والقومية، وَنفي الْوَلَد والصاحبة المستلزم لكَمَال الْغنى وَالْملك والربوبية، وَنفي الشَّرِيك وَالْوَلِيّ وَالشَّفِيع بِدُونِ الْإِذْن المستلزم لكَمَال التَّوْحِيد والتفرّد بالكمال والإلهية وَالْملك، وَنفي الظُّلم المتضمن لكَمَال الْعدْل.

10) أن الله سُبْحَانَهُ جعل جَزَاء المأمورات عشرَة أَمْثَال فعلها، وَجَزَاء المنهيات مثل وَاحِد، وَهَذَا يدل على أن فعل مَا أَمر بِهِ أحب إليهِ من ترك مَا نهى عَنهُ، وَلَو كَانَ الْأَمر بِالْعَكْسِ لكَانَتْ السَّيئَة بِعشْرَة والحسنة بِوَاحِدَة أَو لتَسَاويا.

11) أن الْمنْهِي عَنهُ الْمَقْصُود إعدامه، وَأَن لَا يدْخل فِي الْوُجُود، سَوَاء نوى ذَلِك، أَو لم ينوه وَسَوَاء خطر بِبَالِهِ أَو لم يخْطر، فالمقصود أن لَا يكون، وَأما الْمَأْمُور بِهِ فالمقصود كَونه وإيجاده والتقرب بِهِ نِيَّة وفعلا، وسر الْمَسْأَلَة أن وجود مَا طلب إيجاده أحب إليهِ من عدم مَا طلب إعدامه، وَعدم مَا أحبه أكره إليهِ من وجود مَا يبغضه فمحبته لفعل مَا أَمر بِهِ أعظم من كَرَاهَته لفعل مَا نهى عَنهُ.

12) أن فعل مَا يُحِبهُ والإعانة عَلَيْهِ وجزاؤه وَمَا يَتَرَتَّب عَلَيْهِ من الْمَدْح وَالثنَاء من رَحمته، وَفعل ما يكره وجزاؤهما يَتَرَتَّب عَلَيْهِ من الذَّم والألم وَالْعِقَاب من غَضَبه، وَرَحمته سَابِقَة على غَضَبه غالبة لَهُ، وكل مَا كَانَ من صفة الرَّحْمَة فَهُوَ غَالب لما كَانَ من صفة الْغَضَب؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يكون إلا رحِيما، وَرَحمته من لَوَازِم ذَاته كعلمه وَقدرته وحياته وسَمعه وبصره وإحسانه، فيستحيل أن يكون على خلاف ذَلِك، وَلَيْسَ كَذَلِك غَضَبه فَإِنَّهُ لَيْسَ من لَوَازِم ذَاته، وَلَا يكون غضبانا دَائِما غَضبا لَا يتَصَوَّر انفكاكه؛ بل يَقُول رسله وَأعلم الْخلق بِهِ يَوْم الْقِيَامَة: (إن رَبِّي قد غضب غَضبا لم يغْضب قبله مثله وَلنْ يغْضب بعده مثله)، وَرَحمته وسعت كل شَيْء، وغضبه لم يسع كل شَيْء، وَهُوَ سُبْحَانَهُ كتب على نَفسه الرَّحْمَة، وَلم يكْتب على نَفسه الْغَضَب، ووسع كل شَيْء رَحْمَة وعلما، وَلم يسع كل شَيْء غَضبا وانتقاما، فالرحمة وَمَا كَانَ بهَا ولوازمها وآثارها غالبة على الْغَضَب، وَمَا كَانَ مِنْهُ وآثاره، فوجود مَا كَانَ بِالرَّحْمَةِ أحب إليهِ من لَوَازِم الْغَضَب.

13) أن آثَار مَا يكرههُ وَهُوَ المنهيات أسْرع زوالا بِمَا يُحِبهُ من زَوَال آثَار مَا يُحِبهُ بِمَا يكرههُ، فآثار كَرَاهَته سريعة الزَّوَال، وَقد يزيلها سُبْحَانَهُ بِالْعَفو والتجاوز، وتزول بالتوبة، وَالِاسْتِغْفَار، والأعمال الصَّالِحَة، وَمَا ذَاك إلا لوُجُود مَا يُحِبهُ من تَوْبَة العَبْد وطاعته وتوحيده؛ فدلّ على أن وجود ذَلِك أحب إليهِ وأرضى لَهُ.

14) أَنه سُبْحَانَهُ قدر مَا يبغضه ويكرهه من المنهيات؛ لما يَتَرَتَّب عَلَيْهَا مِمَّا يُحِبهُ ويفرح بِهِ من المأمورات فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أفرح بتوبة عَبده من الفاقد الْوَاجِد والعقيم الْوَالِد والظمآن الْوَارِد، وَقد ضرب رَسُول الله لفرحه بتوبة العَبْد مثلا لَيْسَ فِي المفروح بِهِ أبلغ مِنْهُ، وَهَذَا الْفَرح إِنَّمَا كَانَ بِفعل الْمَأْمُور بِهِ وَهُوَ التَّوْبَة فَقدر الذَّنب لما يَتَرَتَّب عَلَيْهِ من هَذَا الْفَرح الْعَظِيم الَّذِي وجوده أحب إليهِ من فَوَاته ووجوده بِدُونِ لَازمه مُمْتَنع؛ فَدلَّ على أن وجود مَا يحب أحب إليهِ من فَوَات مَا يكره وَلَيْسَ المُرَاد بذلك أن كل فَرد من أَفْرَاد مَا يحب أحب إليهِ من فَوَات كل فَرد مِمَّا يكره؛ حَتَّى تكون رَكعَتَا الضُّحَى أحب إليهِ من فَوَات قتل الْمُسلم، وَإِنَّمَا المُرَاد أن جنس فعل المأمورات أفضل من جنس ترك الْمَحْظُورَات.

15) أن الْمَأْمُور بِهِ إِذا فَاتَ فَاتَت الْحَيَاة الْمَطْلُوبَة للْعَبد، وَهِي الَّتِي قَالَ تَعَالَى فِيهَا: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24]، وَقَالَ: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: 122]، وَقَالَ فِي حق الْكفَّار: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: 21]، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: 80]، وَأما الْمنْهِي عَنهُ فغايته أن يُوجد الْمَرَض وحياة مَعَ السقم خير من موت فَإِن قيل: وَمن الْمنْهِي

عَنهُ مَا يُوجب الْهَلَاك وَهُوَ الشّرك، قيل: الهلاك إِنَّمَا حصل بِعَدَمِ التَّوْحِيد الْمَأْمُور بِهِ؛ فَلَمَّا فُقِدَ حصل الْهَلَاك؛ فَمَا هلك إلا من عدم إِتْيَانه بالمأمور بِهِ.

16) أن فعل الْمَأْمُور يقتضي ترك الْمنْهِي عَنهُ؛ إِذا فعل على وَجهه من الْإِخْلَاص والمتابعة والنصح لله فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: 45] وَمُجَرَّد ترك الْمنْهِي لَا يَقْتَضِي فعل الْمَأْمُور وَلَا يستلزمه.

17) أن مَا يُحِبهُ من المأمورات متعلّق بصفاته، وَمَا يكرههُ من المنهيات فمتعلق بمفعولاته، فالمنهيات شرور وتفضي إِلَى شرور، والمأمورات خير، وتفضي إِلَى الْخيرَات، وَالْخَيْر بيدَيْهِ – سُبْحَانَهُ- وَالشَّر لَيْسَ إِلَيهِ؛ فَإِن الشَّرّ لَا يدْخل فِي صِفَاته وَلَا فِي أفعاله وَلَا فِي أَسْمَائِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ من المفعولات؛ مَعَ أَنه شَرّ بِالْإِضَافَة وَالنِّسْبَة إِلَى العَبْد، وَإِلَّا من حَيْثُ إِضَافَته ونسبته إِلَى الْخَالِق سُبْحَانَهُ فَلَيْسَ بشر من هَذِه الْجِهَة فغاية.

التحلية أصل والتخلية فرع:

وبما أن التحلية هي المقصود بالذات فهي . بهذا الاعتبار. تعد الأصل، والتخلية فرع عنها، وفي هذا يقول شيخ الإسلام: ((مِمَّا يُبَيِّنُ أن اتِّبَاعَ الْأَمْرِ أَصْلٌ عَامٌّ، وَأَنَّ اجْتِنَابَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ فَرْعٌ خَاصٌّ)) [(22)]، ويؤكد في موضع آخر أن ((فِعْلَ الْمَأْمُورِ بِهِ أَصْلٌ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ، وَأَنَّ تَرْكَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ فَرْعٌ، وَهُوَ التَّابِعُ)) [(23)]، ويقول الألوسي[(24)] عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2] ((وقدمت التحلية على التخلية مسارعة إلى إيجاب ما هو المقصود بالذات))[(25)]، وقال في موضع آخر: ((وتقديم الرحمة على المغفرة مع أن التخلية حقها أن تقدم على التحلية قيل: إما للمسارعة إلى ما هو المقصود الأصلي، وإما لأن المراد بالرحمة مطلق إرادة الخير بهم، وهو مبدأ لإنزال التوبة المكفرة لذنوبهم))[(26)].

العقوبات الربانية على ترك الأوامر أشد من عقوبات مو اقعة المحرمات:

مما يؤكد أهمية التحلية وأنها المقصود بالذات أن عقوبة ترك المأمور أعظم وأشد من عقوبة ارتكاب المحظور، يقول شيخ الإسلام: ((جِنْسَ تَرْكِ الْمَأْمُورِ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ جِنْسِ فِعْلِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، وَأَنَّ مَثُوبَةَ بَنِي آدَمَ عَلَى أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ أَعْظَمُ مِنْ مَثُوبَتِهِمْ عَلَى تَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَأَنَّ عُقُوبَتَهُمْ عَلَى تَرْكِ الْوَاجِبَاتِ أَعْظَمُ مِنْ عُقُوبَتِهِمْ عَلَى فِعْلِ الْمُحَرَّمَاتِ))[(27)].

---

(22) مجموع الفتاوى لابن تيمية (20/ 113).

(23) نفس المصدر (20/ 116).

(24) الألوسي: العلامة المحقق شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود أفندي الألوسي البغدادي، و لد في جانب الكرخ ببغداد سنة 1217 هـ، و كان شيخ العلماء بالعراق و مفتيها، جمع كثيراً من العلوم حتى أصبح علامة في المنقول و المعقول، و محدثاً مفسراً لكتاب الله، و عالماً باختلاف المذاهب، تقلد الإفتاء ثم عزل عنه، و سافر إلى الموصل فالقسطنطينية، و مر بماردين وسيواس اشتغل بالتدريس و التأليف و هو ابن ثلاث عشرة سنة، و خلف للناس ثروة علمية كبيره منها تفسيره المشهور روح المعاني، و توفي سنة 1270هـ (جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة، تأليف د. عبد الله البخاري، ط1 1420هـ- 1999م، دار ابن عفان للنشر والتوزيع ص 33).

(25) تفسير الألوسي = روح المعاني (3/ 230)

(26) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، 1415 هـ (5/ 62).

(27) مجموع الفتاوى لابن تيمية (20/ 85).

ويقول تلميذه ابن القيم: ((هَذِه مَسْأَلَة عَظِيمَة لَهَا شَأْن، وَهِي أن ترك الْأَوَامِر أعظم عِنْد الله من ارْتِكَاب المناهي، وَذَلِكَ من وُجُوه عديدة))[28]، ثم سرد جملة وجوه لتقرير هذا المعنى ومنها[29]:

1- قَالَ سهل بن عبد الله[30]: ترك الْأَمر عِنْد الله أعظم من ارْتِكَاب النَّهْي؛ لِأَن آدم نهي عَن أكل الشَّجَرَة فَأكل مِنْهَا فَتَابَ عَلَيْهِ، وإبليس أَمر أن يسْجد لآدَم فَلم يسْجد؛ فَلم يتب عَلَيْهِ.

2- أن ذَنْب ارْتِكَاب النَّهْي مصدره فِي الْغَالِب الشَّهْوَة وَالْحَاجة، وذنب ترك الْأَمر مصدره فِي الْغَالِب الْكبر والعزة، وَلَا يدْخل الْجنَّة من فِي قلبه مِثْقَال ذرة من كبر، ويدخلها من مَاتَ على التَّوْحِيد وَإِن زنى وسرق.

ومن فرع الكلام عما سبق أن العقوبات الربانية، والمؤاخذة على ترك الأوامر متحققة في الدنيا قبل الآخرة، ويشهد لهذا المعنى جملة نصوص قرآنية منها: قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: 73] فبترك الولاء في الله ولله تقع الفتنة والفساد الكبير في الدنيا.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً إلى ماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: 39] فبترك النفير للجهاد يحصل العذاب والاستبدال.

قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي إلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 49] فبترك الجهاد واقعوا الفتنة عقابا لهم.

قال الله تعالى عن عقوبات أقوام نسوا أوامره وفرطوا فيها: ﴿فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: 14]، وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: 44]، وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: 165]، والنسيان نوع ترك للأمر وتفريط في التزامه، وقد ترتب عليه عقوبات عدة ومتنوعة كما في الآيات، وكثير من هذه العقوبات واقع متحقق في الدنيا، فتارة تكون العقوبة تمكن العداوة والبغضاء بين التاركين لأمر الله ومراده كما في آية المائدة، وتارة تكون أخذهم بغتة ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ كما هي آية الأنعام، وأخرى تكون عذابا بئيسا جزاء فسقهم بترك أمر الله ومراده كما هي آية الأعراف.

وقال سبحانه عن قوم سبأ ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: 16] فقد كانت عاقبة إعراضهم وتركهم لأمر الله والاستجابة لنبيه أن أرسل عليهم سيل العرم، وبدل حالهم إلى أسوأ حال وأشده في الدنيا.

قوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ [التوبة: 77] وهذه في قوم تركوا الوفاء بما عاهدوا الله عليه؛ فكانت العاقبة أن تمكن النفاق في قلوبهم في الدنيا بما يفضي بعد إلى أشد العذاب يوم القيامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذه جملة من آيات الكتاب العزيز التي تؤكد ترتب العقوبات الدنيوية على ترك الأوامر، وأما العقوبات الأخروية على ذلك فمما لا يحتاج لنوع تدليل واحتجاج؛ إذ الآخرة هي دار الدين والحساب.

---

(28) الفوائد لابن القيم (ص: 119).

(29) ينظر نفس المصدر (ص: 120).

(30) سهل بن عبدالله: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور؛ لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكانت وفاته سنة 283هـ في المحرم، وقيل سنة 273، رضي الله عنه، بالبصرة. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للإمام أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس طبعة دار صادر بيروت 430/2.

المطلب الثاني- قولهم: (التخلية تسبق التحلية):

يكثر في كلام المفسرين وشراح الحديث وغيرهم وهم يبينون معاني النصوص ومدلولاتها أن التخلية تسبق التحلية، وهذا كثير شائع في كلامهم[31]، كما نجد القول بتقديم التخلية على التحلية وتقريره مبثوث في كلام كثرة كاثرة من أهل العلم والتربية، وسنقتصر بالذكر لبعض أقوالهم في ذلك؛ إذ لو أردنا الاستقصاء لكل ما جاء في هذا المعنى وإيراده لطال بنا المقام.

قال القاسمي[32] في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128]: ((وتقديم التقوى على الإحسان؛ لما أن التخلية متقدمة على التحلية))[33].

قال ابن عاشور[34] في تعليقه على قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125]: ((قدم ذكر علمه ﴿بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ على ذكر علمه ﴿بِالْمُهْتَدِينَ﴾؛ لأن المقام تعريض بالوعيد للضالين ولأن التخلية مقدمة على التحلية؛ فالوعيد مقدم على الوعد))[35].

ومن ذلك ما يذكر عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42]، فيقال بأن فيه التحلية بوصف الحق بعد التخلية من وصف الباطل، فحصل التعظيم بالتنكير.

يقول ابن القيّم في الفوائد: ((قبول المحل لما يوضع فيه مشروط بتفريغه من ضده)) وقال- أيضا-: ((والقلب المشغول بمحبة غير الله وإرادته والشوق إليه لا يمكن شغله بمحبة الله وإرادته والشوق إلى لقائه إلا بتفريغه من تعلّقه بغيره)). ثم يستطرد ابن القيم: "وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود: (الشقي من شقي في بطن أُمه، والسعيد من اتعظ بغيره)[36]" فالحديث جار مجرى التعريف المبين لمعرف مجمل؛ فذلك آكد في التشويق، وقدم الشقي على السعيد، تخلية

---

(31) ينظر: جواهر القرآن أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط الثانية، 1406 هـ- 1986 م (ص: 69)، محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت (6/ 425)، تفسير الألوسي = روح المعاني (1/ 156)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت (4/ 277)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن على رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن مثلا على خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م (4/ 101)، التحرير والتنوير (1/ 452)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ط الأولى (1/ 92)، الأساس في التفسير سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ)، دار السلام – القاهرة ط السادسة، 1424 هـ (1/ 601).

(32) القاسمي: جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق. ولد سنة 1283هـ- وتوفي 1332 هـ، من أبرز مؤلفاته محاسن التأويل في التفسير. ينظر: الأعلام للزركلي 135/2.

(33) "محاسن التأويل" للقاسمي. وينظر كلامه عند تفسير قوله تعالى: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى*أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى}، وغيره من المواضع.

(34) ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسته بها. عين (عام 1932) شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن ولد سنة 1296هـ وتوفي 1393 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي 174/6.

(35)- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م، وينظر كلامه- أيضاً- عند تفسير قوله تعالى: {وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21)} وغيرها من المواضع.

(36) أخرجه مسلم في صحيحه 2037/4

قبل التحلية؛ إذ النذير في هذا المقام أولى بالتقديم من البشير؛ فدرء المفاسد التي تتولد من الشقاوة مقدم على جلب المصالح التي تتولد من السعادة.

وبالتأمل في كتاب الله تعالى- مليا- نجد أن قاعدة (تقديم التخلية على التحلية) ليست مطردة ومستقرة، فلربما جاء في كلام الله وكلام نبيه ما يخالف ذلك، وسنورد جملة من النصوص القرآنية الشاهدة لذلك:

1) قال الله- تعالى-: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (130) وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: 130-132]. ففي هذه الآيات بدء بالتحلية حيث أمره بالصبر والتسبيح، ثم ثنى بالتخلية فنهاه عن أن يمد عينيه إلى ما متع به أزواجا منهم، ثم عاد للأمر بالصلاة والاصطبار عليها وهذه تحلية.

2) قال الله تعالى: ﴿وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ [الأنبياء: 74]، وإيتاءه العلم والحكمة من قبيل التحلية التي سبقت إنجاءه من القوم الفاسقين وهذه الثانية تخلية. ومما جاء في شأن لوط أنه قال لهم: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: 78]، وكأنه بتزويجهم بناته تحصل التخلية عن مفسدتهم.

3) قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ [الأنبياء: 94] فبالعمل الصالح والإيمان حصلت التخلية (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ).

4) قال تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: 1- 11]، فنلاحظ بأن السياق في وصف المؤمنين قد بدأ بذكر تحلية أولا ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، ثم أعقبتها تخلية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾، ثم تحلية ﴿الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾...الخ وتتعاقب التحلية والتخلية في السياق؛ بما ينبئ ويؤكد ما سبق أن أشرنا إليه آنفا.

5) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: 35]، ففي سرد الآية ذكر لصفات أهل مغفرة الله، وبالتأمل في العشر الخصال التي أثنى الله بها عليهم نجد أكثرها من قبيل الحسنات المأمور بها (تحلية)، وهي التي بدء بها في السياق، ولا نجد ما هو من قبيل (التخلية) إلا خصلة واحدة أو اثنتين ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾.

6) كثيراً ما نجد المفسرين يعللون تقديم الوعيد على الوعد والبشارة على النذارة بأنه من تقديم التخلية على التحلية، ولكن بالتتبع والاستقراء لمواضع كثيرة في كتاب الله نجد أن هذه ليست بقاعدة مطردة، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (45) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً (46) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً (47) وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [الأحزاب: 45- 48]، ونلاحظ هنا البدء بالتحلية ﴿شَاهِداً وَمُبَشِّراً﴾، ثم التخلية ﴿وَنَذِيراً﴾، ثم عودا للتحلية ﴿وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً

مُنِيراً (46) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾، ثم تخلية ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾، والختم بتحلية ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾.

7) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً (56) أن الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً (57) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ [الأحزاب: 56- 58] فقد بدأ بذكر الصلاة على النبي، وهذا من التحلية، ثم شنع على من يؤذي النبي ولعنهم وتوعد من يؤذي المؤمنين والمؤمنات، وهذه تخلية لحقت تحلية.

8) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ أن الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: 60] وهنا أمر أولا بدعائه ووعد الداعين بالإجابة، ثم توعد المعرضين عن الدعاء بعذاب جهنم، وهنا تحلية سبقت تخلية.

9) قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 6، 7] حيث جاء طلب التحلي بالهداية إلى الصراط المستقيم صراط المنعم عليهم، وأعقبه بطلب التخلي عن صراط المغضوب عليهم وأهل الضلال.

10) قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 90]، حيث بدء بالأمر بالعدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وكل هذا تحلية، ثم أعقبه بالتخلية بالنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي، وهذه من أجمع آيات القرآن الكريم، وهي أصل أصيل في باب التحلية والتخلية.

11) قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: 91]، وهذه تحلية أعقبتها تخلية.

12) قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ أن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ أن يَشَأْ يُعَذِّبْكُم﴾ [الإسراء: 54] وهذا تقديم للتحلية على التخلية.

13) قوله: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً (12) وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً (13) وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً﴾ [مريم: 12- 14]، فبدأ بأخذه للكتاب وإيتائه الحكم وتحننه عليه، ثم ذكر تزكيته له ووصفه بالتقى، ونفي عنه صفتي التجبر والعصيان، وهنا سبقت التحلية التخلية.

14) والمعهود من طريقة القرآن تقديم الأمر بالمعروف على النهي عن المنكر، والآيات في ذلك كثيرة جدا، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]، وقوله –سبحانه-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، وقوله- أيضاً-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: 71]، وقوله: ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: 112]، وقوله: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: 17]، بما يدل على أهمية الأمر بالمعروف وأولويته، وقد جانب بعضهم الصواب حينما قال: ((النهي عن المنكر مقدّم على الأمر بالمعروف، من باب التخْلية مُقدَّمة على التحلية))[37].

التحلية والتخلية في كلمة التوحيد:

إن مما شاع لتقرير أسبقية التخلية على التحلية استدلالهم ببعض نصوص في باب التوحيد يرونها جاءت بذكر التخلية قبل التحلية ومن ذلك:

1- كلمة التوحيد ذاتها (لا إله إلا الله)، ويقول الله – تعالى-: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلا اللَّه﴾ [محمد: 19].

(37) سلم أخلاق النبوة محمود محمد غريب: من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة، دار القلم للتراث – القاهرة، ط الثانية- 1419 هـ- 1998 م (ص: 84).

2- قوله – تعالى-: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: 256].

ويذهب من يستدل بهذه الآيات وأمثالها إلى أنها جاءت بذكر التخلية أولا، ففي كلمة التوحيد نفي للألوهية أولا، ثم يعقبها إثبات ألوهية الله، ومثله في الآية في الثانية حيث بدأت باشتراط الكفر بالطاغوت ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ وهو تخلية، ثم جاءت التحلية بالإيمان بالله ﴿وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾، والحقيقة أن تقرير هذا المعنى على هذا النحو يقتضي ويلزم منه أن من يريد أن يدخل في الإسلام أن يمر بمرحلتين كل واحدة منهما تقع في وحدة زمنية يخصها، فتقع منه التخلية أولا بما تعنيه من نفي الألوهية مطلقا، ثم تعقبها التحلية بإثبات الألوهية لله وحده، ونحن نسأل هؤلاء أفرأيتم لو بدأ أحدهم بالعمل بلازم قولكم فبدأ بالتخلية والتي تعني نفي الألوهية بإطلاق ثم اخترمه أجله لحظتها قبل أن يثبت ألوهية الله وتوحيده هل يكون ناجيا!؟ بالتأكيد لن يكون ذلك منجيا له ((بل مَتى خلا قلبه من التَّوْحِيد رَأْسا فَلم يوحد الله فَهُوَ هَالك))[38].

إن تقرير حدوث التخلية على النحو الذي يصنعه هؤلاء يعد مدخلا لاختلالات، وربما أساء بعضهم؛ بل قد أساء توظيفه بنحو خاطئ، ورتب عليه إلزامات ما أنزل الله بها من سلطان، وقد شنع ابن تيمية على مسلك فريق من أرباب التصوف الذين يؤصلون لمسألة التخلية بنحو من هذا حيث يقول: ((وَلَكِنْ أَمَرُوا الْمُرِيدَ أن يُفَرِّغَ قَلْبَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ حَتَّى قَدْ يَأْمُرُوهُ أن يَقْعُدَ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ وَيُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَيَقُولَ: اللَّه اللَّه. وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ إذَا فَرَّغَ قَلْبَهُ اسْتَعَدَّ بِذَلِكَ؛ فَيَنْزِلُ عَلَى قَلْبِهِ مِنْ الْمَعْرِفَةِ مَا هُوَ الْمَطْلُوبُ بَلْ))[39]، ومما قاله ابن تيمية في ذات السياق: ((أَنَّ الْإِنْسَانَ إذَا فَرَّغَ قَلْبَهُ مِنْ كُلِّ خَاطِرٍ فَمِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ أن مَا يَحْصُلُ فِيهِ حَقٌّ؟ هَذَا إمَّا أن يُعْلَمَ بِعَقْلِ أَوْ سَمْعٍ، وَكِلَاهُمَا لَمْ يَدُلَّ عَلَى ذَلِكَ))[40]، وقال- أيضاً-: ((قَدْ عُلِمَ بِالسَّمْعِ وَالْعَقْلِ أَنَّهُ إذَا فَرَّغَ قَلْبَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَلَّتْ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، ثُمَّ تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ كَمَا كَانَتْ تَتَنَزَّلُ عَلَى الْكُهَّانِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إنَّمَا يَمْنَعُهُ مِنْ الدُّخُولِ إلى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ، فَإِذَا خَلَا مِنْ ذَلِكَ تَوَلَّاهُ الشَّيْطَانُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: 36]))[41]، ويقول: ((وَخَاتَمُ الرُّسُلِ ﷺقَدْ أَمَرَ أُمَّتَهُ بِعِبَادَاتِ شَرْعِيَّةٍ مِنْ صَلَاةٍ وَذِكْرٍ وَدُعَاءٍ وَقِرَاءَةٍ لَمْ يَأْمُرْهُمْ قَطُّ بِتَفْرِيغِ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ خَاطِرٍ وَانْتِظَارِ مَا يَنْزِلُ... وَهِيَ طَرِيقَةٌ جَاهِلِيَّةٌ لَا تُوجِبُ الْوُصُولَ إلى الْمَطْلُوبِ إلا بِطَرِيقِ الِاتِّفَاقِ بِأَنْ يَقْذِفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِ الْعَبْدِ إلْهَاماً يَنْفَعُهُ؟ وَهَذَا قَدْ يَحْصُلُ لِكُلِّ أَحَدٍ. وَلَكِنَّ التَّفْرِيغَ وَالتَّخْلِيَةَ الَّتِي جَاءَ بِهَا الرَّسُولُ أن يُفَرِّغَ قَلْبَهُ مِمَّا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَمْلَأَهُ بِمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ، فَيُفَرِّغُهُ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَيَمْلَؤُهُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ يُفَرِّغُهُ عَنْ مَحَبَّةِ غَيْرِ اللَّهِ وَيَمْلَؤُهُ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ يُخْرِجُ عَنْهُ خَوْفَ غَيْرِ اللَّهِ وَيُدْخِلُ فِيهِ خَوْفَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَنْفِي عَنْهُ التَّوَكُّلَ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ وَيُثَبِّتُ فِيهِ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْإِيمَانِ الَّذِي يَمُدُّهُ الْقُرْآنُ وَيُقَوِّيهِ لَا يُنَاقِضُهُ وَيُنَافِيهِ))[42].

والحق أن التخلية إنما ينبغي أن تحصل بالتحلية، سواء في باب المعتقد أو التربية والتزكية، أو غيرها من مسالك الديانة؛ فإن المسلم في باب التوحيد بإثباته ألوهية الله وتوحيده يكون قد حقق المراد منه من تخلية قلبه عن ألوهية ما سوى الله، ولنا عودة لتقرير هذا المعنى وتجليته أكثر في المبحث الثاني بحول الله.

---

(38) الفوائد لابن القيم ص121.

(39) مجموع الفتاوى (10/ 398).

(40) نفس المصدر (10/ 398).

(41) نفس المصدر (10/ 398).

(42) مجموع الفتاوى (10/ 398).

المبحث الثاني- التخليةُ تحصلُ بالتحليةِ وَمَعَهَا؛ حقيقةٌ شرعيةٌ قرآنيةٌ و يقينيةٌ وجوديةٌ

المطلب الأول- (التخليةُ تحصلُ بالتحليةِ)حقيقةٌ شرعيةٌ قرآنيةٌ:

إذا كان قد تقرر في المبحث الأول أن التحلية هي المقصود بالذات وأنها الأهم، فإن هذا المبحث يتجه لتقرير معنى آخر والتأكيد عليه وهو أن التخلية إنما تحصل بالتحلية ومعها، وأن ما شاع وذاع من القول بـ(تقديم التخلية على التحلية) لا بد أن يقيد بهذا القيد ويضبط بهذا الضابط، وهذا ما سنحاول أن نستجليه في السطور القادمة.

أولاً – الرسالة المحمدية (تحلية) حصلت بها (التخلية):

لقد أرسل الله نبيه محمداً على حين فترة من الرسل، بعد أن عم الشرك وفساده أرجاء الأرض، فكان أول ما ابتعثه الله أن أرسل إليه جبريل- عليه السلام- في غار حراء، وكان أول ما ألقاه عليه من كلام الله ووحيه ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 1-5]. وبالتأمل في هذا الحدث العظيم الذي كان فاتحة عهد جديد هو عهد إزالة الشرك، وإقرار توحيد الله باعتباره الأساس لمنهج الله الخاتم وشريعته المحكمة، هذا الحدث يمثل حقيقة أن التخلية إنما تقع بالتحلية، وتأتي تبعا لها كأثر من آثارها، ويمكن تقرير هذا من عدة وجوه:

أولاً- أن إرسال جبريل إلى محمد عليهما السلام برسالة السماء وشريعة الله الخالدة الكاملة أمر وجودي لا عدمي (سلبي)، وهو المقصود بالذات، وبه وعلى أساسه سيزال الشرك والكفر من الأرض، ولو كانت إزالة الشرك – وهو السيئة والمفسدة الكبرى – هو المقصود والمراد من لدن الله لأزال الله كل المشركين والكفار وأهلكهم بأمره وقدرته، ولم يكن من داع لشريعة ولا رسالة ولا رسول.

ثانياً– في اللحظات الأولى لابتعاث الله لنبيه بكلماته التي أوحاها جبريل إليه وهي ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 1- 5] نلحظ معنى وجوب تقدم وتقديم الفعل، والمبادرة بإيجاد البديل الخير الطيب الصالح النافع – وهو القراءة باسم الله – عن الكفر والشرك بالله، فبحضور البديل الصالح يزاحم المعنى الشركي والمعتقد الكفري.

ثالثاً– لقد سبق تنزل جبريل على نبي الله محمد اختلاء النبي بنفسه وتحنثه الليالي ذوات العدد في الغار، وفي التحنث معنى التأمل والتفكر والتدبر والتعبد، وكلها معان ودلالات إيجابية، فلكأن في هذا إشارة إلى أن قيام الداعية بشأن الدعوة لن يتأتى إلا بعد بناء ذاته وتعزيز وتمكين حقائق التعبد لله في نفسه؛ بما يؤهله بعد للاضطلاع بمهام التحلية والتخلية لغيره.

ثانياً- القرآن يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: 114].

باستقراء أدلة الكتاب والسنة نصل إلى أن التحلية هي التي تحقق التخلية، و تساعد عليها، وأن غرس الفضائل وتأسيس المصالح هو الذي يمكن من دفع الرذائل والمفاسد، وأن إثبات الحق وإظهاره هو الذي يبطل الباطل ويذهبه، وأن الحسنات هي التي تزيل السيئات. ولذلك يصح أن يقال بأن من الأولويات بحسب الرؤية القرآنية والمنظور القرآني تقديم الاهتمام بالمعروفات، والواجبات، والأفعال، واستجلاب المصالح، على النهي عن المحرمات، ومحاربة المفاسد، ومواجهة المنكرات؛ إذ بالأول يتحقق الثاني، وبالأول تزاحم المحرمات وتقلص مساحتها، والأدلة على هذا من كتاب متكاثرة:

1- بالصلوات يتخلى المسلم عن السيئات وتكفر عنه:

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ أن الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: 114] فالحسنات لا تنتظر حتى التخلية، وحتى يفرغ المكان لها، بل هي التي تنجز التخلية بوجودها وهي التي تزيل السيئات وتحل محلها. وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ أن الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: 45] فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتزيلهما.

2- بالدعاء تقع التخلية:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾ [مريم: 4] فبالدعاء يزول الشقاء. وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: 90] فإصلاح الزوجة لزكريا حتى أنها حملت له بيحيى علل بالمسارعة للخيرات والالتجاء إلى الله ودعائه وخشوعهم له وهذه كلها حسنات أثمرت تخلية وصلاحا.

3- **بتلاوة القرآن تحصل التخلية ويقع الشفاء من العلل:**

وتقرير هذا المعنى ورد في عدة مواضع من كتاب الله: قال الله- تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾ [طه: 113]، فبتنزل القرآن وما جاء فيه من النذارة والوعيد تتحقق التقوى ويحدث التذكر، وهنا تحلية حصل بها تخلية وتحلية في آن. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾ [الإسراء: 45]، وهنا تحلية حصلت بها تخلية، فبالقرآن وتلاوته، يجعل الله بينه وبين غير المؤمنين حجابا.

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57] فبالقرآن وتلاوته تشفى أمراض القلوب وتقع الهداية والرحمة.

يتبين بالآيات المذكورة- آنفا- أن القرآن وتلاوته مسلك مهم في تخلية القلب من أمراضه وعلله، ولكن قد ((يظن البعض أن علاج القلب من أمراضه لابد أن يسبق العودة إلى القرآن، فالقلب المريض لا يمكنه الانتفاع الحقيقي بالقرآن- كما يقولون- ويرفع هؤلاء شعار «التخلية قبل التحلية» فإن كان الأمر كذلك فما هو إذًا دور القرآن؟

ألم يصفه الله عز وجل بأنه شفاء لما في الصدور؟ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57].

فالقرآن نعم الدواء لأمراض القلوب، فقوة نوره تخترق الظلمات فتبددها، وتحرق ما يقابلها من شهوات وشبهات، كما قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18].

نعم في البداية سيجد نور القرآن بعض الصعوبة في الدخول إلى القلب بسبب حجب الظلمات التي تراكمت عليه من آثار المعاصي والغفلات، ولكن هذه الحجب لن تستطيع أن تقاوم طويلا دخول أشعة نور القرآن إلى القلب إذا ما داوم الشخص على تلاوته بتدبر، وكلما دخل النور إلى جزء من أجزاء القلب انطرد منه الهوى وعادت إليه الحياة مرة أخرى، إلى أن يأتي الوقت الذي يعود فيها القلب إلى كامل صحته، قال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: 17] [43].

(43) العودة إلى القرآن لماذا وكيف، مجدي الهلالي (ص: 92).

والحق أن من يتبنى طريقة التخلية قبل التحلية سيظل يراوح في مكانه، ولن يصل إلى مبتغاه، من تطهير قلبه أولا من أمراضه، لأنه كلما فتش في نفسه سيجد آفات وعيوبا، وكلما تخلص من واحد منها ظهر آخر، ولن يستطيع أن يدعي في يوم من الأيام أنه تخلص منها جميعا[44].

4- بالصيام تقع التخلية:

وكذلك الصيام لا ينتظر وجود التخلية بل هو يقوم بها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183].

5- بأداء الزكاة تقع التخلية من الشح والأثرة والذنوب:

قال الله: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ أن صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ **[التوبة: 103]** فالزكاة هي التي تنقي وتزكي وتطهر النفس بأدائها، وتحقق في ذات الوقت التخلية والتحلية، التخلية من أدواء البخل والشح، وتحلية فاعلها بخصال الجود والكرم؛ فالتطهير يحصل بها ومعها لا قبلها.

ويظهر أن العلامة ابن عاشور قد جانب الصواب عند تفسيره لهذه الآية حينما قال: ((التزكية: جعل الشيء زكيا، أي كثير الخيرات. فقوله: ﴿**تُطَهِّرُهُمْ**﴾ إشارة إلى مقام التخلية عن السيئات. وقوله: ﴿**وَتُزَكِّيهِمْ**﴾إشارة إلى مقام التحلية بالفضائل والحسنات. ولا جرم أن التخلية مقدمة على التحلية. فالمعنى أن هذه الصدقة كفارة لذنوبهم ومجلبة للثواب العظيم)) [45] إذ يقال: وهل حصلت التخلية إلا بالتحلية (أخذ الصدقة)؟ فكيف يقال بأن التخلية قد تقدمت التحلية؟

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المجادلة: 12] والذي أبان الله فيه بأن الصدقة سبب لنيل الخيرية، وأنها طهرة للنفس من الأدناس وتخلية لها من الرذائل.

6- بالهجرة والجهاد والتناصر تقع المغفرة:

وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ **[الأنفال: 74]** فبالتوالي والتناصر تقع المغفرة والرزق الكريم.

ثالثا- في مجال العلاقات الإنسانية:

يقول الله: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: 96] ويقول سبحانه- أيضاً-: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34] فزوال السيئة وأثرها وهي العداوة إنما يكون بالحسنة، يقول الرازي: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يَعْنِي ادْفَعْ سَفَاهَتَهُمْ وَجَهَالَتَهُمْ بِالطَّرِيقِ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ الطُّرُقِ، فَإِنَّكَ إِذَا صَبَرْتَ عَلَى سُوءِ أَخْلَاقِهِمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَلَمْ تُقَابِلْ سَفَاهَتَهُمْ بِالْغَضَبِ وَلَا إِضْرَارَهُمْ بِالْإِيذَاءِ وَالْإِيحَاشِ اسْتَحْيَوْا مِنْ تِلْكَ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ وَتَرَكُوا تِلْكَ الْأَفعال الْقَبِيحَة)[46].

رابعاً– النجاة في الآخرة من العذاب والعقوبة إنما كانت بسبب التحلي بالخيور:

تقدم معنا أن أهل العلم يتوسعون في استخدام هذا المصطلح (التخلية والتحلية)، فيجاوزون به ما يكون أو ما ينبغي أن يكون من عباد الله في تزكيتهم وتربيتهم لنفوسهم في الدنيا، يجاوزون به إلى ما يقع في الآخرة مما يتعلق بإثابة وجزاء

---

(44)العودة إلى القرآن لماذا وكيف، مجدي الهلالي (ص: 92).

(45) التحرير والتنوير لابن عاشور23/11.

(46) مفاتيح الغيب للرازي 565/27.

المؤمنين والمطيعين، وعقوبة ومؤاخذة الكفار والعاصين، وهذا يؤكد اطراد القاعدة في الأحكام الدنيوية والأخروية على وجه السواء، ومما يمكن الاستدلال به: قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً**﴾ **[طه: 112]**، فالآية صريحة في أن تحليهم بعمل الصالحات، وإيمانهم بربهم الذي تقدم لهم في الدنيا هو الذي أنجاهم أمنهم يوم القيامة؛ فلا يخافون ظلما ولا هضما، فالنفي: ﴿**فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً**﴾ من قبيل التخلية الحاصلة بالتحلية السابقة.

خامسا- في مجال إصلاح المجتمع ووقايته من الفساد:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [الأحزاب: 59] فالأخذ بأمر الله بالتستر بالجلابيب هنا أثمر تخلية (ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ)، ومنه نأخذ أن بإشاعة والحسنات في أوساط المجتمع وحمل الناس عليها تغلق أبواب الفتن والفساد والأذى، وهذا من التحلية التي تقع بها التخلية.

سادسا- أخذ الحلال والمباح فيه غنية عن الحرام:

والمراد تقرير أن في ما أباحه الله وأحله غنية عن ما حرمه وكرهه، وأن العبد لو أخذ الحلال مستمتعا متبلغا به لما احتاج للحرام أصلا، ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: 30] فإن فيما أحل الله من الأنعام وأباح غنية وكفاية؛ ولذلك تقدم ذكرها ثم ورد النهي بعد؛ ذلك أن المقصود الأول، والثاني إنما هو تبع له، ومتفرع عنه ولازم له.

سابعاً- في مجال أعمال الباطن:

سبق معنا قبل أن من الأبواب التي يكثر فيها معالجة قضية (التخلية والتحلية) باب تزكية النفس وإصلاح الباطن، وكثيرة هي الشواهد من كتاب الله على تخلية الباطن من رديء الخصال إنما تحصل بتحليته بالطيب من جميل الخلال، وتقديم ما تقع به التحلية على ما هو من قبيل التخلية، ونكتفي في هذا الموضع ببعض من ذلك:

1- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 2- 4] فقد ذكر أولا خمسة أعمال من قبيل التحلية، ثم ذكر ما ترتب عليها من الفوز بالدرجات ومغفرة الذنوب وهذه تخلية نتجت عن تحلية.

2- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: 70]، فتحلي القلب بالخير يترتب عليه تحصيل الخير ومغفرة الذنب.

المطلب الثاني- (التخليةُ تحصلُ بالتحليةِ) يقينيةٌ وجوديةٌ:

الحقيقة أن القول بأن التخلية إنما تحصل بالتحلية ومعها كما يعد حقيقة شرعية قرآنية فإنه كذلك يقينية وجودية، فمعلوم أن المكان والحيز لا بد أن يشغل بشيء فإذا ما أريد أن يشغل بشيء آخر لا بد أن يزاح الأول ليحل الثاني؛ ذلك أن الطبيعة تأبى الفراغ، وهذه الإزاحة (التخلية) لا بد لها من حركة وجودية وفعل إيجابي ووجود، وهذا مما لا يختلف فيه عاقلان، فلا تخلية إلا بتحلية تسبقها أو تقترن بها.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾ [الحج: 40]، وتهديم مواضع العبادة مفسدة لم يكن لها أن تدرأ إلا بالجهاد والمدافعة لمن يريد هدمها، وهذه تخلية حصلت بتحلية.

وقال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18] فإزهاق الباطل، والتخلية، والتخلص منه إنما يكون بقذفه بالحق.

وبمقتضى سنة التدافع بين الخير والشر نجد أن أهل الشر والباطل لا ينتظرون لنشر باطلهم وشرورهم حتى تخلو لهم الساحة من الخير وأهله، بل يحضرون بباطلهم وشرهم ليزاحموا به الحق والخير والهدى، وهم مع ذلك يتفننون في عرض باطلهم، وينوعون في بدائله ووسائله ويزخرفون ما أمكنهم ذلك، فإذا ما وافق ذلك ضعفاً في جانب الحق والخير وأهله أزاحوهم وأزاحوه، وحلوا هم مكانه، وأحلوا باطلهم موضع الخير والحق، وبهذا يكون المبطلون قد وظفوا فقه التحلية والتخلية لكن على طريقتهم المنحرفة ولخدمة أهدافهم الضالة[47].

وفي هجمة أعداء الإسلام على الإسلام وأهله نرى أن ((أعمال ملء الفراغ تواكب أعمال التفريغ في خطة الغزو، حتى لا تضيع على الغازي فرصة من فرص العمل، وتطبيقًا لنظريته التي يقول فيها: إن الطبيعة تأبى الفراغ. وربما يكون التفريغ وملء الفراغ كمن يلقي الحصى في كأس اللبن، إذ يخرج من اللبن بمقدار ما ألقى في الكأس من حصى))[48].

الخاتمة.

أولاً- خلاصة بأهم النتائج:

- التحلية هي الأهم وهي المقصود بالذات، ولكن شيوع المقالة بتقديم التخلية على التحلية دون ضوابط ونظرة إجمالية للباب جعل (التخلية) تزاحم بقوة مبدأ (التحلية).
- جنس الإتيان بالمعروفات والمأمورات أشرف من ترك المحرمات والمنهيات، والعقوبات الربانية على ترك الأوامر أشد من عقوبات مواقعة المحرمات.
- (التخلية إنما تحصل بالتحلية ومعها)، وهذه كما أنها حقيقة شرعية قرآنية فهي قبل ذلك يقينية وجودية، فمعلوم أن المكان والحيز لا بد أن يشغل بشيء فإذا ما أريد أن يشغل بشيء آخر لا بد أن يزاح الأول ليحل الثاني، وهذه الإزاحة (التخلية) لا بد لها من حركة وجودية وفعل إيجاب ووجود وهذا مما لا يختلف فيه عاقلان، فلا تخلية إلا بتحلية تسبقها أو تقترن بها.
- أهل الشر والباطل لا ينتظرون لنشر باطلهم وشرورهم حتى تخلو لهم الساحة من الخير وأهله بل يحضرون بباطلهم وشرهم ليزاحموا به الحق والخير والهدى، وهم مع ذلك يتفننون في عرض باطلهم وينوعون في بدائله ووسائله ويزخرفون ما أمكنهم ذلك، فإذا ما وافق ذلك ضعفاً في جانب الحق والخير وأهله أزاحوهم وأزاحوه وحلوا هم مكانهم وأحلوا باطلهم موضع الخير والحق.

---

(47) ينظر: مقالة منزلة في موقع ملتقى أهل التفسير تحت عنوان (التفكيك- التركيب (التخلية- التحلية) بين المستشرقين والحداثيين.. ونحن!) [11 Dec 2005, 06:05 م].

(48) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير- الاستِشراق- الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، دار القلم – دمشق، ط الثامنة، 1420 هـ- 2000 م ص261.

التوصيات والمقترحات.

إن لتقرير حقيقة (التحلية أولا وبالتحلية تقع التخلية وتتحقق) ثمرات عدة؛ وبذلك يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1. توجيه أنظار الباحثين إلى معين لا ولن ينضب من القضايا، والموضوعات القرآنية، التي تأتي في سياق البناء، وإقامة المعروفات، واجتلاب المصالح، ودراستها برؤية قرآنية تؤثر المبادرة لتبني الخيرات التي تزاحم الشرور والأضرار على مجرد الاكتفاء بالتحذير والتنديد منها ورفضها.
2. توجيه الرأي العام الإسلامي لإيثار العمل، وتبني البدائل والخيارات المتنوعة، وتقبل ما يأتي من الآخر من هذا القبيل شريطة عدم معارضة كل ذلك مقتضى الديانة ومقاصدها وغاياتها.
3. لفت أنظار الدعاة والعاملين لدين الله والساعين لإبلاغ رسالة القرآن لأخذ موقع المبادر والفاعل والمتبني لمشاريع الإصلاح، وتنويع الخيارات، والانفتاح على البدائل، واستحداث المحاضن والقنوات التي تستوعب جماهير المدعوين من المسلمين وغيرهم، واستثمار الطاقات الكامنة في أبناء الأمة في البناء وإقامة المعروفات، واستنبات المصالح، وجميل الخصال، وتوسيع الحمى وفتح المجال لاحتضان الأمة كل الأمة وتظليلها بوارف شجرة القرآن العظيمة، وشمول الإخاء الإسلامي الواسع بدلا من التزام موقع المدافع عن ضيق الحمى والرد عنه شبهات وحملات الخصوم التي لم ولن تنتهي، والاكتفاء بإعطاء هذا الدور الثاني ما يستحق وعدم إعطائه أكثر مما يستحق.
4. أن فقه التحلية والتخلية والوقوف على سننه ومعالمه لمما يتوجب إشاعته وتبنيه مسلكا دعويا وتربويا ومشروع حياة، ولا يستغني عنه مسلم أو مسلمة في خاصة نفسيهما، كما لا تستغني عنه الأسرة دائما وخاصة في هذا العصر الذي تشكلت فيه الشرور وصور الباطل والضلال، وتنوعت وزخرفها أصحابها بشتى الزخارف، وصور التزيين والإغراء، فلا بد من جهد مقابل تنهض به الأسرة المسلمة المعاصر.
5. أن المراجعات التي تضمنها هذا البحث مما ينبغي أن يتدارسه القائمون على الشأن الدعوي والتربوي من رواد الخيرية ودعاة التغيير نحو الأفضل، ويتبعوا ذلك بوضع برامج ملهمة مبادرة تجتذب وتستوعب وتحتضن مختلف شرائح المجتمع بجميع فئاته العمرية
6. أن المسلم ينبغي أن يكون محكوماً بهدف الوجود، وهو عبادة الله، ولتحقيق ذلك وجب انشغاله بالأهداف التي توصل إلى هدف الوجود، والتي ترتقي بالنفس وبنائها، وهذه الأهداف متنوعة بتنوع المناشط الحياتية للمسلم في يومه وليلته، ومن دون ريب أن مثل هذه الأهداف هي التي تسمو بالمسلم عن حياة البطالة والعبث.

قائمة المصادر والمراجع.

1. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ/2003م.
2. الأساس في التفسير سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ)، دار السلام – القاهرة، ط6، 1424 هـ
3. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، لبديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق إحسان الصالحي، شركة سوزلر للنشر – القاهرة، ط3، 2002م.
4. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002.
5. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة.
6. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ط 1419 هـ
7. بيان المعاني عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ) مطبعة الترقي، ط1، 1965.

8. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.
9. تخريج أحاديث الإحياء للعِراقي وابن السبكى والزبيدي دار العاصمة للنشر – الرياض، ط1، 1987 م.
10. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية محمد منير مرسي، عالم الكتب، 1425هـ/ 2005م.
11. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت.
12. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، - 1420 هـ (29/ 470).
13. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن على رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن على خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.
14. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1.
15. تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1، 2001م.
16. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، ط1، 1422هـ
17. جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة، عبد الله البخاري، ط1، 1999م، دار ابن عفان للنشر و التوزيع.
18. جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى: 1420هـ)، دار الصميعي (رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، ط الأولى 1416 هـ- 1996 م.
19. جواهر القرآن أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط الثانية، 1406 هـ- 1986 م.
20. حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ) دار النشر: دار صادر- بيروت
21. دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1423هـ- 2002م.
22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، 1415 هـ
23. سلم أخلاق النبوة محمود محمد غريب، دار القلم للتراث – القاهرة، ط2، 1419 هـ- 1998 م.
24. سير أعلام النبلاء للإمام محمد بن احمد بن عمان بن قايماز الذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت 1413هـ ط9، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد نعيم العرقسوسي.
25. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري إلى مني تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن على الإرياني- د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت- لبنان، ط1، 1420 هـ- 1999 م.
26. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة 1407 هـ- 1987م.
27. صفوة التفاسير محمد على الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417 هـ- 1997 م.
28. طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداوودي راجع وضبط الطبعة لجنة من العلماء بإشراف من الناشر، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1403 هـ 1983م.
29. العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج لعبد الفتاح أبي غدة.
30. عوائق في طريق العبودية أبو محمد عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم الحميد، مركز النجيدي – بريدة، ط الثانية، 1423 هـ
31. فتح البيان في مقاصد القرآن أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ- 1992 م.
32. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت ص. ب: 5787/113، ط 2، 1982م.

33. الفوائد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ- 1973.
34. مجلة المنار، مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن على رضا (المتوفى: 1354هـ) وغيره من كتاب المجلة.
35. مجموع الفتاوى تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.
36. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت.
37. مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربي – القاهرة.
38. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى، 1411 – 1990م.
39. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
40. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن على بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، ط الأولى 1408 هـ- 1987م.
41. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:1420هـ- 2000م.
42. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للإمام أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس طبعة دار صادر بيروت.

List of sources and references.

1. Al-Alam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad al-Zarkali al-Dimashqi (deceased: 1396 AH), Dar al-Ilm for Millions, 15th Edition, 2002.
2. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Bukhari from the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days = Sahih al-Bukhari, by Muhammad bin Ismail al-Bukhari, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Touq al-Najat (photographed from al-Sultaniyya), 1st edition, 1422 AH.
3. Al-Manar Magazine, a group of authors, Muhammad Rashid bin Ali Reda (deceased: 1354 AH) and other writers of the magazine.
4. Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Abu Abdullah Al-Hakim, investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, First Edition, 1411-1990 AD.
5. Al-Sihah is the crown of language and the authenticity of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Gawhari al-Farabi. Investigated by: Ahmad Abd al-Ghaffour Attar, Dar al-Ilm for Millions - Beirut, fourth edition 1407 AH - 1987 AD.
6. Al-Wafi bi al-wafayyat by Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi (deceased: 764 AH) investigation: Ahmed al-Arnaout and Turki Mustafa, Ihya al-Turath House - Beirut, year of publication: 1420 AH - 2000 AD.
7. An Introduction to the Interpretation of the Qur'an and Its Sciences, Abdel-Gawad Khalaf Mohamed Abdel-Gawad, Dar Al-Bayan Al-Arabi - Cairo.
8. Benefits by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, second edition, 1393 AH - 1973.
9. Biographies of the Flags of the Nobles by Imam Muhammad bin Ahmad bin Oman bin Qaymaz Al-Dhahabi, Al-Risala Foundation, Beirut 1413 AH, 9th edition, investigation: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Naim Al-Iraksousi.

10. Efforts of Hanafi scholars to invalidate the beliefs of the graveyard Abu Abdullah Shams al-Din bin Muhammad bin Ashraf bin Qaisar al-Afghani (deceased: 1420 AH), Dar Al-Sumaie (PhD thesis from the Islamic University), first edition 1416 AH - 1996 AD.
11. Hashiya Al-Shihab on the interpretation of Al-Baydawi = The Intention of the Judge and the Sufficiency of Al-Radi on the Interpretation of Al-Baydawi Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Omar Al-Khafaji Al-Masry Al-Hanafi (deceased: 1069 AH) Publishing House: Dar Sader - Beirut
12. Ighathat Al-Lahfan fi Traits of Satan, by Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub Ibn Qayyim Al-Jawziyyah.
13. Index of indexes, proofs, dictionaries, sheikhdoms, and serials, Muhammad Abd al-Hay bin Abd al-Kabeer bin Muhammad al-Hasani al-Idrisi, known as Abd al-Hay al-Kattani (deceased: 1382 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, p. Box: 113/5787, 2nd edition, 1982 AD.
14. Interpretation of Abi Al-Saud = Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad Bin Muhammad Bin Mustafa (deceased: 982 AH) Arab Heritage Revival House - Beirut.
15. Interpretation of the Holy Qur'an (Interpretation of Al-Manar), Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Ali Khalifa al-Qalamoni al-Husayni (deceased: 1354 AH), the Egyptian General Book Organization, 1990 AD.
16. Islamic education, its origins and development in the Arab countries, Muhammad Mounir Morsi, The World of Books, 1425 AH / 2005 AD.
17. Liberation and Enlightenment "Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book", by Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (deceased: 1393 AH), the Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AD.
18. Obstacles in the way of slavery, Abu Muhammad Abdul Karim bin Saleh bin Abdul Karim Al-Hamid, Al-Nujaidi Center - Buraidah, second edition, 1423 AH.
19. Opening the statement in the purposes of the Qur'an Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan al-Qannouji (deceased: 1307 AH) about me by printing it and presented it to him and reviewed it: Servant of Knowledge Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, the modern library for printing and publishing, Sidon - Beirut, 1412 AH - 1992 AD.
20. Refining the Language by Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, investigation by Muhammad Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut Edition: First, 2001 AD.
21. Sahih Muslim, by Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House - Beirut.
22. Signs of miracles in the context of brevity, by Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi, investigation by Ihsan Qasim Al-Salihi, Suzler Publishing Company - Cairo, 3rd edition, 2002 AD.
23. Single Scholars Who Preferred Knowledge to Marriage, by Abd al-Fattah Abi Ghuddah.
24. Statement of meanings Abdul Qadir bin Mulla Huwaish Al-Sayed Mahmoud Al Ghazi Al-Ani (deceased: 1398 AH) Al-Tarqi Press, 1st edition, 1965.
25. Tabaqat al-Mufassireen by al-Hafiz Shams al-Din Muhammad ibn Ali ibn Ahmad al-Dawoodi. Revised and edited the edition by a committee of scholars under the supervision of the publisher. Edition of Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, first edition 1403 AH 1983 CE.
26. Tafsir Al-Razi = Keys to the Unseen or the Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (deceased: 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition - 1420 AH (29/470).

27. Takhrij Hadiths of Revival by Al-Iraqi, Ibn Al-Subki and Al-Zubaidi, Capital House for Publishing - Riyadh, 1st edition, 1987 AD.
28. The basis for interpretation, Saeed Hawwa (died in 1409 AH), Dar Al-Salam - Cairo, 6th Edition, 1424 AH.
29. The Call of the Messengers, peace be upon them, Ahmed Ahmed Ghallush, Al-Risala Foundation, first edition 1423 AH - 2002 AD.
30. The deaths of notables and the news of the sons of the time of Imam Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Khalkan, investigation d. Ihsan Abbas Dar Sader Beirut edition.
31. The Efforts of Abi Al-Thana Al-Alusi in Responding to the Rejectionists, Abdullah Al-Bukhari, 1st Edition, 1999 AD, Dar Ibn Affan for Publishing and Distribution.
32. The elevators of sight to supervise the purposes of the surah Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Bikai (deceased: 885 AH), Al-Maarif Library - Riyadh, first edition 1408 AH - 1987 AD.
33. The elite of interpretations, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Sabouni for printing, publishing and distribution - Cairo, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
34. The Ethics of Prophethood, Mahmoud Muhammad Gharib: One of the scholars of Al-Azhar Al-Sharif and the religious mentor for the youth of Cairo University, Dar Al-Qalam Heritage - Cairo, the second edition - 1419 AH - 1998 AD.
35. The impact of faith in immunizing the Islamic nation against destructive ideas, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Jarbou, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Madinah, Saudi Arabia, 1st edition, 1423 AH / 2003 AD.
36. The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, Mohamed Sayed Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, 1st edition.
37. The Jewels of the Qur'an Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (deceased: 505 AH), investigation: Dr. Sheikh Muhammad Rashid Reda al-Qabbani, Dar Ihya al-Uloom, Beirut, second edition, 1406 AH - 1986 AD.
38. The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin al-Mahdi al-Fasi al-Sufi (deceased: 1224 AH), investigation: Ahmed Abdullah al-Qurashi Raslan, publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo, 1419 AH.
39. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, by Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (deceased: 1270 AH) investigation: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1415 AH.
40. The Sun of Science and the Medicine of Arab Speech From Al-Kaloum by Nashwan bin Saeed Al-Hamiri to Mona. Investigated by: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari - Mutahar bin Ali Al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Moasar (Beirut - Lebanon, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.
41. The virtues of interpretation, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Sa`id bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (deceased: 1332 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Alami - Beirut.
42. Total Fatwas, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harani (deceased: 728 AH), investigation: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, the Prophet's City, Saudi Arabia, 1416 AH / 1995 AD.

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (3): 30/ اكتوبر/ 2019م
ص: 102- 123
تاريخ الاستلام: 2019/08/05 القبول: 2019/09/30

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (3): 30/Oct/ 2019
p: 102- 123
Copyright License

مقاصد الأوامر الإلهية بصدق النية ونقاء السّريرة في القرآن الكريم

أ. حمير مطهر علي العلفي

باحث في مرحلة الدكتوراه بقسم الدراسات الإسلامية||
كلية اللغات|| جامعة صنعاء
E- hamyar@elpalsam.com || Phone: 00967- 771891735

الملخص: هدفت الدراسة إلى بيان المقاصد الأصلية التي جاء منهج القرآن لتبيانها، وإيضاح أسلوبه في معالجتها، ثم بين الباحث مفهوم الصدق وارتباطه بالله، وإيضاح تناول القرآن الكريم الهادف إلى الدعوة اليه، وبيان صدق النية لدى الرسل عليهم الصلاة والسلام وإيضاح ثمارها في القرآن الكريم، وبعض المواقف المتعلقة بموضوع البحث التي توضح عناية القرآن الكريم بهما، ثم تكلم الباحث عن نقاء السريرة فبين ماهية الإخلاص، وارتباطه بالعبادة وذكر مراتب الإخلاص في القرآن الكريم، ثم تحدث عن نقاء الباطن من خلال انشراح الصدر في القرآن الكريم. وإيضاح العلاقة المشتركة بين القلب والفؤاد وأسلوب القرآن الكريم في معالجتها، وهي محاولة لجمع شتات الموضوع، وقد استعمل الباحث في سبيل ذلك المنهج الوصفي التحليلي بجمع كل ما له صلة بالموضوع، تكون البحث من مبحثين وتسعة مطالب: **المبحث الأول:** مفهوم الصدق وارتباطه بالله، والدعوة إليه في القرآن وبيان صدق النية لدى الرسل عليهم السلام، وثمارها في القرآن الكريم. وفيه أربعة مطالب؛ الأول: مفهوم صدق النية وارتباطها بالله تعالى. الثاني: الدعوة إلى الصدق في القرآن الكريم. الثالث: بيان صدق النية لدى الرسل عليهم السلام. الرابع: ثمار صدق النية في اليوم الآخر. **وتناول المبحث الثاني:** نقاء السَّريرة وإخلاصها وعلاقتها بالعبادات وذكر مراتبها ونقاء الباطن من خلال انشراح الصدر في القرآن الكريم. وفيه خمسة مطالب: الأول: الإخلاص ونقاء السَّريرة. الثاني: علاقة إخلاص السَّريرة بالعبادات في القرآن الكريم. الثالث: مراتب الإخلاص في القرآن الكريم. الرابع: نقاء الباطن من خلال انشراح الصدر. الخامس: وقفات قرآنية بين القلب والفؤاد. **خاتمة البحث:** وتضمنت أهم النتائج، إضافة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تم تقديمها في ضوء النتائج.

الكلمات المفتاحية: مقاصد. الأوامر الإلهية. صدق النية. نقاء السّريرة. القرآن الكريم.

The purposes of divine commands are sincerity of faith and purity of the Holy Qur'an

Researcher. Himyar Mutahar Ali Al-Ulofi

PhD researcher in the Department of Islamic Studies|| Faculty of Languages || Sanaa University
E-hamyar@elpalsam.com || Phone: 00967- 771891735

Abstract: This study aimed to clarify the original purposes of the Koran which the Holy Koran curriculum came to show, and clarify its method of treatment, and then the researcher has explained the concept of honesty and its connection with God, and clarify the treatment of the Holy Koran aimed to call for it, and the statement of the sincerity of the intention of the apostles peace be upon them and clarify its result in the Koran, and some attitudes related to the subject of research that clarify the care of the Koran, Then the researcher has talked about the purity of The traceability showing what is sincerity, and its link to worship and mentioned the ranks of sincerity in the Koran, and then talked about the purity of the heart through the satisfaction of the chest in the Holy Koran and clarify the common relationship between heart and Fouad and the method

of the Koran in addressing them, an attempt to collect the dispersion of the subject, The researcher used the descriptive analytical method to collect allthe relevant subject and the research consists of two topics and nine demands as follows, The first topic: - The concept of honesty and its association with God, and the call to it in the Koran, showing of the intention's sincerity of the apostles peace be upon them, and its fruits in the Koran. There are four demands, First: the concept of sincerity of faith and its connection with God Almighty. Second: the call for honesty in the Koran. Third: Clarifying the intention's sincerity of the apostles peace be upon them. Fourth: The fruits of sincerity of faith on the other day, The second topic: The purity of the secret and sincerity, its relationship to worship, mentioned the ranks and purity of the inside through the satisfaction of the chest in the Holy Koran. There are five demands, First: Sincerity and purity of the secret. Second: The relationship of the sincerity of the secret with worships in the Holy Koran. Third: Ranks of sincerity in the Holy Quran. Fourth: Purity of the subconscious through the satisfaction of the chest. Fifth: Quranic pauses between the heart and Fouad., The research concluded with the most important results, recommendations and indexes.

Keywords: purposes. Divine commands. Honesty faith. The purity of thyme. The Holy Quran

مقدمـة.

الحمد لله العزيز الوهاب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، خلق الخلق لعبادته وأمرهم بإصلاح الطوية قبل بلوغ الحساب، وجعل إخلاصهم له شرطاً لحسن المآب، أرسل رسوله بالهدى وأيَّده بجامع القول وبينات الكتاب، فالصلاة والسلام عليه وعلى الآل والأصحاب أما بعد:

فإن المقاصد الشرعية في العصر الحالي قد تزايد الاهتمام بها والالتفات إليها، وعلى مستوى البحث والتأليف والتحقيق والتدوين، وعلى مستوى التدريس والتعليم والتوعية والتثقيف.

وقد كان سبب ذلك الحاجة الماسة، والضرورة المُلحَّة لعلم المقاصد على صعيد عملية الاجتهاد والاستنباط والإفتاء والقضاء، ومعلوم أن المقاصد الشرعية سلاح ذو حدين، يمكن استخدامها في الخير والمعروف، ويمكن توظيفها لجلب الشر والمنكر، ولذلك وجب على العلماء والمتعلمين الإحاطة بهذا العلم ومعرفة محتويته ومضامينه، وامتلاك أدواته وآلياته وضوابطه، لأنها تجلب للناس مصالحهم الحقيقية والشرعية، وتدرأ عنهم الفساد والهلاك، وتني عن الاجتهاد والاستنباط التعسف في التفسير، والتطويع في التأويل، والإساءة في صدق النوايا[1].

كما جاءت هذه الدراسة بهدف الوقوف على مقاصد الأوامر الإلهية وتتبع الثمار التي يجنيها الإنسان بالتزامه بها في الدنيا والآخرة وتدفعه للتمسك بالأخذ بمضامين التوجيه الرباني وفي الوقت ذاته يتبادر إلى الذهن عواقب تدنيس النوايا بالخيانة والخداع فيخسر بذلك الإنسان معظم النعم الإلهية الظاهرة والباطنة. لذى يطلق على مفهوم المقاصد: جمع مقصد، وهو في اللغة: المراد. وأما في الشرع، فهي الغايات التي وُضعت الشريعةُ لتحقيقها[2].

أقسام المقاصد:

تنقسم المقاصد إلى عامة وخاصة، وعلى النحو الآتي:

المقاصد العامة: وهي تحقيق مصالح الخلق جميعا في الدنيا والآخرة، ويتحقق هذا من خلال جملة أحكام الشريعة الإسلامية.

(1)علم المقاصد الشرعية: نور الدين بن مختار الخادمي الناشر: مكتبة العبيكان الطبعة: الأولى 1421هـ- 2001م.(7/1).

(2) مقاصد الشريعة الإسلامية المؤلف: بدون-الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية ص3.

المقاصد الخاصة: وهي الأهداف التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في مجال خاص من مجالات الحياة كالنظام الاقتصادي أو الأسري أو السياسي... إلخ. وذلك عن طريق الأحكام التفصيلية التي شرعت لكل مجال على حدة، وقد لخص العلامة ابن عاشور في مقدمة تفسيره مقاصد القرآن فقال: المقاصد الأصلية التي جاء القرآن لتبيانها ثمانية أمور وهى كالآتي(3):

الأول: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح. وهذا أعظم سبب لإصلاح الخلق؛ لأنه يقوم بتطهير القلب من الأوهام الناشئة عن الإشراك.

الثاني: تهذيب الأخلاق "كما جاء في الحديث الذي رواه ملك في الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وهذا المقصد قد فهمه عامة العرب.

الثالث: التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة. قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: 105] وقد جمع القرآن الأحكام جمعاً كلياً في الغالب، وجزئياً في المهم فقوله تبياناً لكل شيء. وقوله تعالى: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾.[المائدة: 3]. المراد بهما إكمال الكليات التي منها الأمر بالاستنباط والقياس.

الرابع: سياسة الأمة وهو باب عظيم في القرآن الكريم القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها إلى تكوين الجماعة فقال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: 103].

الخامس: القصص وأخبار الأمم السابقة للتأسي بصالح أحوالهم قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ﴾ .[يوسف: 3]

السادس: التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها ثم نوه بشأن الحكمة فقال تعالى: ﴿ يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ . [البقرة: 269] وذلك شيء لم يطرق أسماع العرب من قبل، وكان حكماؤهم أفراد اختصوا بفرط ذكاء تضم إليه تجربة وهم العرفاء فجاء القرآن بقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ﴾ .[العنكبوت: 43].

السابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، وهذا يجمع جميع آيات الوعد والوعيد، وكذلك المحاجة والمجادلة للمعاندين وهذا باب الترغيب والترهيب.

الثامن: الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ التصديق يتوقف على دلالة المعجزة بعد التحدي، والقرآن جمع كونه معجزة بلفظه ومتحدي لأجله بمعناه والتحدي وقع فيه.

مشكلة الدراسة:

وتتجلى في شيوع ظاهرة الكذب والغش والخيانة ومظاهر النفاق والرياء في غالبية مجتمعات المسلمين، بشكل بات يهدد حاضر الأمة ومستقبلها، في الدنيا والأخرى، وهو ما يستوجب دراستها ووضع المعالجات لها.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم الصدق وما مدى ارتباطه بمنهج الله ومكانته في القرآن الكريم؟
2. ما قيمة حقيقة صدق النوايا؟ وكيف كانت لدى الرسل عليهم السلام، وثمارها في القرآن الكريم. ؟

(3) منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير: نبيل أحمد صقر الناشر: الدار المصرية – القاهرة الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

3. ما المقصود بنقاء السرائر وإخلاصها وما علاقتها بالعبادات وما مراتبها وما علامة نقاء الباطن؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. بيان مفهوم الصدق وأهميته ومدى ارتباطه بمنهج الله كما أوضحه القرآن الكريم.
2. إيضاح حقيقة الصدق لدى الرسل عليهم الصلاة والسلام، وثمارها في القرآن الكريم.
3. بيان ما جاء في نقاء السرائر وإخلاصها وعلاقتها بالعبادات ومراتبها.
4. إيضاح حقيقة نقاء الباطن وما ورد فيها من الأوامر في القرآن الكريم.
5. توضيح منهج القرآن الكريم في تنقية الجواهر والظواهر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوعها، والذي يتعلق بأشرف غاية أنزل القرآن لأجلها، وهي تعبيد الناس لله قلباً وقالباً. ثم ما يترتب عليه من الفوز في الدارين، ومن ذلك يتوقع أن تفيد على النحو الآتي:

- قد تفيد في نشر الوعي بمقاصد القرآن الكريم، وطريقته في غرس القيم والمعاني الإنسانية الخالدة.
- قد تفيد نتائج الدراسة في زيادة وعي المجتمع بقيمة الصدق كخلق يوشك أن ينقرض من حياة المسلمين وتعاملاتهم، وما يترتب عليه من توثيق عرى الأخوة والروابط بين المسلمين أفراداً ومجتمعات.
- من المؤمل أن تفيد نتائج الدراسة المربين والدعاة وعموم الفاعلين في تبليغ رسالتهم التربوية وتسهيل تناولهم للموضوع، واستخدام القرآن الكريم كجزء رئيس ضمن الخطاب التربوي والإيماني.
- قد تفيد نتائج الدراسة الجهات المسؤولة عن المناهج والجهات التدريبية من خلال إدراج الموضوع أو أجزاء منه ضمن المناهج الدراسية والمادة التدريبية للموظفين وجميع المواطنين، وبما يقضي على مظاهر الغش والخداع والمحسوبيات وغيرها من الأمراض التي يعاني منها الجهاز الإداري والمجتمع بشكل عام.
- من المؤمل أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة اليمنية والإسلامية عامة بحيث يستفيد منها الباحثون في الموضوع مستقبلاً وعموم المهتمين.
- من المؤمل أن تسهم الدراسة على كشف نقائص الإنسان أمام مرآة نفسه، فيسعى جاهداً للإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

الدراسات السابقة.

بعد البحث والتنقيب في الجهود السابقة للباحثين وبعد مطالعة دليل الرسائل العلمية من خلال المواقع الإلكترونية للجامعات لم أجد أي رسالة علمية كتبت في هذا الموضوع، فقد عرضت كتب الرقائق والأخلاق جانباً مهماً من الحديث عن السَّريرة وصلاح القلوب ومن تلك الكتب على سبيل المثال: كتاب إحياء علو الدين للغزالي: وكتاب مدارج السالكين لابن القيم، والترغيب، وغيرها وما أتطلع إليه من بحث قرآني، وما أعنيَّه في دراستي هذه أن تعرض موضوع الصدق في النية ونقاء السَّريرةُ من جوانب عدة وهي دراسة قرآنية وصفية تحليلية.

منهجية البحث.

استخدم الباحث في سبيل تحقيق أهداف البحث؛ المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي؛ بجمع كل ما له صلة بالموضوع، واستخلاص الدلالات التي تبرزها الآيات وبيَّان دورها في تحقيق مقاصد القرآن الكريم وأهدافه، وقد قام الباحث بالآتي:

1. الاعتماد على كتب التفسير القديمة والمعاصرة للوقوف على معاني الآيات.
2. أخرَّج الأحاديث الواردة معتمداً في ذلك على صحيحي البخاري ومسلم، وما جاء في البحث من غيرهما يتم تخريجه من مظانه وبيان حكم العلماء عليه.
3. أقف على الإشارات والحقائق القرآنية المتعلقة بالموضوع.

المبحث الأول- الصدق وارتباطه بالله، والدعوة إليه، وصدق النية لدى الرسل، وثمارها في القرآن

يتضمن هذا المبحث مفهوم الصدق وارتباطه بالله، والدعوة إليه في القرآن الكريم وبيان صدق النية لدى الرسل عليهم الصلاة والسلام، لذى يُعدُّ الصدق روح الدين، ولب العبادة، وأساس الالتجاء إلى الله تعالى، وهو طريق يسلكه طالب النجاة، به يميز الله الخبيث من الطيب، والمنافق من المؤمن، وبسلوكه تُنال أرفع الدرجات عند الله تعالى، لذى ينال العبد الأجر العظيم في كثير من الأعمال مع عدم مباشرتها عند ثبوت صدق النية من ورائها مثل ما نزل [4]. في شأن بعض الصحابة - رضي الله عنهم قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (91) وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ (92)﴾ [التوبة: 91- 92]. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر) (صحيح البخاري: حديث رقم (2839) (26/4).

كما يكون حبوط الأجر لكثير من الأعمال عند فساد معتقد فاعلها فتظهر حقيقة قيمة أعمالهم التي لا تساوي عند الله شيئا[5]. حيث قال الحق لأجله: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً﴾ [الفرقان:23].

وفيما يلي بيان لهذه المنزلة العظيمة. وثمارها في القرآن الكريم. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الصدق وارتباط النية بالله تعالى:

الفرع الأول- مفهوم الصدق:

أولاً- الصدق لغةً: فهو مأخوذ من مادة(صدَّقَ) وهو أصل يدل على قوة في الشيء قولا وغيره، والصدق خلاف الكذب، سمي بذلك لقوته في نفسه؛ ولأن الكذب لا قوة له والصدَّيق الملازم للصدق، ومنه صداق المرأة سمي بذلك لقوته وأنه حق يلزم، والصداقة مشتقة من الصدق في المودة) [6].

---

(4) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة.
الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ- وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسي (1675/3).

(5) لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري الناشر: الهيئة المصرية المحقق: إبراهيم البسيوني ط3، 632/2.

(6) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام: 1399هـ مادة (صدق). (3 /339).

ثانياً- الصدق اصطلاحاً: ذكر العلماء في تعريفهم للصدق ما يدل على أن هذه الفضيلة تتعدد في مجالاتها، فتشمل صدق الأقوال، وصدق الأفعال، وصدق الأحوال فقالوا إن الصدق كل خبر مخبره على ما أخبر به [7] بحيث يستوي السر مع العلانية، فالصدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال، والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر، والصدق في الأحوال والاعتقادات: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص [8].

ويلاحظ من مفهوم الصدق مدى ارتباطه بالإخلاص، وتوقفه عليه، إذ لا يتصور أن يكون المرء مخلصاً ولم يتوفر لديه صدق النية، كما لا يتصور أن يكون صادقاً دون سواه.

الفرع الثاني- ارتباط صدق النية بالله تعالى:

لقد رتب الله تعالى في القرآن الكريم أن من صدقت نيته، وكان ظاهره وباطنه على السواء، كان له حصول الصدق الإلهي بنصره وتمكينه وتأييده. كما بين تعالى صدق وعده لرسله، وتحقق ما وعدهم به من حدوث النجاة والسعادة لهم ولأتباعهم كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنبياء: 9]. وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هذا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 22]..

كذلك أخبر القرآن عن حال المؤمنين يوم القيامة إذا من عليهم ربهم بدخول الجنة، فإنهم يحمدونه على ما صدقهم به من وعد بدخولها على ألسنة رسله، فوفّى لهم بما وعدهم وأنجز لهم ما منَّاهم قال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: 74]. وقد أثبت القرآن الكريم درجة الصدق التي لا تعلوها درجة، في بيانه للخبر المتلقي عن الله سبحانه وأن ما يخبر به هو الحق والصدق بعينه، فلا يوجد من الأخبار ما يضاهيه في مصداقيته فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: 122].

كما وصف الله عز وجل كتابه العزيز بالصدق في الإخبار والعدل في الأمر والنهي، حيث تم له الحفظ والإحكام بأعلى أنواع الصدق قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: 115]. إن القرآن الكريم ربط نزول العقوبات الإلهية على البعض من عباده كان له مسبباته ويقع من أهم تلك المسببات المخالفة الظاهرة لتوجيهاته، التي انتفى عنها إخلاص وطهارة وسلامة النية الباطنة.

المطلب الثاني- الدعوة إلى الصدق في القرآن الكريم:

من بداهة القول إن القرآن الكريم دعي إلى التحلي بالصدق بمفهومه العام والشامل، ولذلك الأمر الإلهي في القرآن الكريم غايات وحكم تضمنتها النصوص القرآنية في مواضعه المختلفة، ويمكن ذكرها كالآتي:

أولاً- حصول المكانة الرفيعة:

أمر الله سبحانه أهل الإيمان أن يكونوا مع الصادقين، وخص المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة: 119]. وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فأولئك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أولئك رَفِيقًا﴾ [النساء: 69]. وذلك لعلو

(7) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت (1/ 543).

(8) مدارج السالكين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي –بيروت ط: الثالثة، 1416 هـ (2/ 207).

رفقتهم كما في قوله وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً والله تعالى تفضل على أهل الصدق بإنعامه وإحسانه وتوفيقه فجل لهم مرتبة المعية معه، ولهم منزلة القرب منه إذ ذكرهم القرآن ثاني درجة النبيين [9].

ثانياً- صدق التعامل مع الله تعالى أساس قبول العمل:

كما أخبر الله تعالى أن الصدق معه سبحانه أفضل ما للعبد، فقال سبحانه: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [محمد: 31].

وذكر القرآن الكريم أهل البر وأثنى عليهم بأفضل أعمالهم من الإيمان والإسلام والصدقة والصبر بأنهم أهل الصدق فقال سبحانه: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ولكن الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ على حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أولئك الَّذِينَ صَدَقُوا وأولئك هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 177].

ثالثاً- ارتباط صدق النية بالإيمان:

يتحقق في الأعمال الظاهرة والباطنة كما قسَم الله تعالى الناس إلى قسمين: فريق مؤمن وفريق منافق فقال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 34]. فالصدق أساس الإيمان والكذب أساس النفاق، فكما لا يجتمع الإيمان والنفاق، كذلك لا يجتمع الصدق والكذب [10].

رابعاً- صدق النية سبيل النجاة:

وليس للإنسان شيء أنفع من صدقه مع ربه في جميع أقواله وأموره، لأن في ذلك نجاته وسعادته، وهذا المعنى بينه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا" [11]. فالحديث جعل الصدق مفتاح الصدقية ومبدأها، فلا ينال درجتها كاذب في قوله أو فعله.

خامساً- حصول البركة في صدق النيات:

إن صدق المتبايعين يحل البركة في بيعهما، وكذبهما يمحق هذه البركة، كما بين النبي صلى الله عليه وسلم أن صدق المتبايعين يحل البركة في بيعهما وكذبهما يمحق هذه البركة فقال: "البيِّعان بالخَيار ما لم يفترقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما" [12].

---

(9) مدارج السالكين: لابن القيم (207/2).

(10) مدارج السالكين: لابن القيم(207/2).

(11) صحيح البخاري كتاب الأدب باب قوله تعالى (يا أيها الذين امنوا اتقوا الله) رقم (٦٠٩٤) ص ١١٧٧ 0

(12) صحيح البخاري كتاب البيوع باب ما يمحق الكذب والكتمان في البيع رقم (2082) ص 393.

سادساً- الابتلاء والامتحان لصدق النيات:

جعل القرآن الكريم الصدق علامة تمييز وتمحيص للناس عند حدوث البلاء والاختبار، فيثبت المؤمن الصادق وينكشف الكاذب، ذلك أن المؤمن يعلم أن زمن البلاء ضيفٌ قراه الصبر، أما الكاذب فلا يملك من الزاد ما يقوت عند البلاء.

قال تعالى: ﴿آلم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: 2- 3]. ومن أعظم علامات الصدق ودلائله في القرآن الكريم، الإيمان الذي لا تخالطه ريبة والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحجرات: 15].

كما أثنى الله سبحانه على عباده الذين أوذوا في سبيله والذين هجروا ما تحبه أنفسهم من الديار والأوطان والأموال، رغبة في الله ونصرة لدينه أنهم هم الصادقون الذين عملوا بمقتضى إيمانهم وصدقوا إيمانهم بالأعمال الصالحة، فقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: 8].

سابعاً- مقامات الصدق في القرآن الكريم:

تعلق الصدق في القرآن بخمسة مقامات بينت أن الصدق حق ثابت متصل بالله تعالى موصل إليه، وهو ما كان به وله من الأقوال والأعمال وجزاء ذلك في الدارين [13]. قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: 80]. وأخبر عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه سأله أن يهب له لسان صدق في الآخرين قال تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: 84]. فامتن سبحانه عليه وعلى الصالحين المرسلين فقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: 50]. وبشر عباده بأن لهم عنده قدم صدق ومقعد صدق، فقال تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هذا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: 2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: 54- 55]. فالآيات السابقة ذكرت مقامات رفيعة للصدق والصادقين هي: مدخل الصدق، مخرج الصدق، لسان الصدق، قدم الصدق، مقعد الصدق.

وهذه المواضع الخمسة تجمع على حسن العاقبة وعظيم العطاء، فالمدخل والمخرج يشيران إلى البدء والانتهاء في كل شيء، فإذا كان البدء والختام بالله وفي سبيل الله وابتغاء مرضاته؛ كانت العاقبة عظيمة، وكذلك لسان الصدق هو الثناء الحسن على أهل الصدق، وقدم الصدق تشمل ما قدمه الناس من إيمانٍ وعملٍ به، فَيقدمون على الله تعالى يوم القيامة لينالوا الجنة جزاء ذلك العمل الصالح أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم وأما مقعد الصدق فهي الجنة عند الله تبارك وتعالى [14].

المطلب الثالث- بيان صدق النوايا لدى الرسل عليهم الصلاة السلام:

الصدق من أهم ما يتصف به رسل الله تعالى، فهم صفوة البشر الذين استأمنهم الله سبحانه على وحيه وكتبه، الصادقون في أنفسهم ومع من سواهم.

---

(13) مدارج السالكين: لابن القيم(207/2).

(14) الكشاف: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفي: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة- 1407 هـ (347/2).

وقد أخبر الله عز وجل في كتابه الحكيم عن نبيه يوسف عليه الصلاة السلام أنه بلغ في الصدق كل مبلغ حتى سمي صديقا قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[يوسف: 46]. ودرجة الصديقية هي أعلى درجات الصدق، وصاحبها تحقق لديه صدق القلب واللسان والجوارح مع كمال الانقياد لله ورسوله، فيكون من الذين جاءوا بالصدق، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أولئك هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: 33].

وكما وصف سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بأنه كان صديقا في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: 41]. وذلك لمبالغة صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله.

ونظير ذلك ما أخبر به القرآن عن نبي الله إدريس عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: 56]. وأثنى الله تعالى على نبيه إسماعيل عليه السلام لصدقه في وعده، فقال عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: 54]. وذلك تشريفاً وإكراما له.

ومن خلال استعراض القرآن لصدق الأنبياء تناول وصف جوانب الصدق ومجالاته، شاملاً لكل شيء، الظاهر والباطن، وبذلك كان صدق الظواهر والبواطن صفة رئيسية لحملة الرسالات وهيا صفة الأنبياء عليهم السلام.

المطلب الرابع- ثمار صدق النوايا في اليوم الآخر:

أوضح الله تعالى الثمار المترتبة على التزام الإنسان بدعوته إلى الصدق، مع إيضاح عقوبة من لم يلتزم بتوجيهات القرآن الكريم، ويمكن الإشارة إليه على النحو الآتي:

أولاً- جزاء الصادقين في الآخرة:

بين الله تعالى الثمار المترتبة التي جعلها على الصدق، وثواب الصادقين يوم القيامة ﴿قَالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[المائدة: 119]. وقال سبحانه: ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الأحزاب: 8]. فجزاء الصادقين عند الله تعالى من جنس عملهم، قال عز وجل: ﴿ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: 34].

ثانياً- عاقبة المكذبين في الآخرة:

وفي مقابل جزاء الصادقين يوم القيامة ذكر سبحانه ما يلحق بالمكذبين من سوء المثوى فتسوء وجوههم بسبب كذبهم على الله تعالى فقال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: 60].

كما اشتملت سورة المرسلات على عشرة مواضع توعد الله تعالى فيها المكذبين بالهلاك والعذاب الشديد، وذلك في الآية الكريمة التي تكررت عشر مرات في هذه السورة فقال ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: 15].

أخيراً يمكن القول في نهاية الحديث عن الصدق أن الأمر بصدق النية، يعد أحد المغانم العظيمة لا يخسرها إلا من ظلم نفسه، فالله تعالى يعطي من صدقَه في جميع أموره فوق ما يعطي غيره من الناس، وفي ذلك بالغ الحث لكل مؤمن أراد وجه الله تعالى على التزام صدق الظاهر والباطن، حتى يأتيه اليقين من رب العالمين.

المبحث الثاني- نقاء السرائر في القرآن الكريم وفيه خمسة مطالب:

ويمكن إدراك هدف القرآن الكريم من خلال وسائله المتعددة لتخلية السرائر من كل الشوائب التي تحول بينها وبين الانتقاء بالوحي الإلهي، وهنا نذكر المدلول اللغوي للسرائر: السريرة في اللغة: مأخوذة من مادة سرر: والسر من

الأسرار التي تكتم وتُخفى، وجمعه أسرار، والسريرة مثله، وجمعها سرائر. ويقال: رجل سري: أي يصنع الأشياء سراً من قوم سريين[15]. قال تعالى: (يوم تبلى السرائر) [الطارق: 10] أي: تظهر وتبدو، ويبقى السر علانية والمكنون مشهوراً[16].وعلى ذلك يكون المعنى الاصطلاحي للسرائر هو: ما يكنُّه الإنسان في نفسه من العقائد والنيات وما يخفيه من أعمال الجوارح وهو معنى يقترب إلى المعنى اللغوي للسر[17].وجاء في وصية الفاروق رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري في القضاء [18].(فإن الله تولى منكم السرائر، ودرأ بالأيمان والبينات)[19].

ومن الأمور التي اعتنى القرآن بها في الأعمال الباطنة وهي كما يلي: [20].

1- إن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد، تعلقت به سعادة العباد في الدارين وقد: تضمنت آياته ما يكفل استقامة الظاهر والباطن.

ولما كان مراد الله من العباد صلاح قلوبهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالك)[21]. فقد ظهرت عناية الله تعالى في كتابه الكريم بإصلاح تلك المضغة ومنعها من الاعوجاج والانحراف، أو الانشغال بما يحيدها عن مسارها وغايتها التي خلقت لأجلها.

2- عناية القرآن ببيان شأن النفاق وذكر أحوال المنافقين، وكشف خبايا نواياهم

ودحض مزاعمهم وتفنيد ادعاءاتهم في كثير من الآيات، حتى خصص لذلك سورة باسمهم هي سورة (المنافقون). ولا يشك عاقل في أن أحكام النفاق والمنافقين تنطبق على أمثالهم في كل عصر، إذ إن هذا الكتاب العزيز ارتبطت به سلامة السلوك الاجتماعي على مر الأزمان حتى يرث الله الأرض ومن عليها [22].

3- تنوع الأسلوب القرآني في العناية بنوايا العباد بين الأمر والنهى والترغيب والترهيب وبين التخلية والتحلية، ومن ذلك ما يلي [23].

أ- الدعوة إلى كظم الغيظ والتحلي بالعفو ومقابلة السيئة بالحسنة،

ب- تذكير العباد باطِّلاع الله على ما في قلوبهم وابتلائه لسرائرهم،

ج- الدعوة إلى الإخلاص في القول والعمل وإعلاء شأن المخلصين، كما في الآية الكريمة (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [البينة: 5].

---

(15) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور - المحقق: محمد عوض مرعب-ط1- دار إحياء التراث العربي - بيروت 20012م، (201/12).

(16) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)تحقيق: سامي بن محمد سلامة- دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2- 1420هـ(376/8).

(17) البحر المحيط - لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (451/8)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المجلد العاشر (126/30).

(18) هو أبي موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار اليماني الصحابي المشهور، انظر: تاريخ الاسلام(2 / 255 258.

(19) إعجاز القرآن - تأليف: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني- المحقق: السيد أحمد صقر - الناشر: دار المعارف – مصر - الطبعة: الخامسة، 1997م (140/1)

(20) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (لطبعة: الأولى 1420هـ-(40/1).

(21) كتاب البر والصلة: باب تحريم ظلم المسلم وخذله حديث رقم (٢٥٦٤)1986/4

(22) ظلال القرآن: سيد قطب (816/2).

(23) المنهج الحركي: منير محمد الغضبان(المتوفي: 1435هـ) الناشر: مكتبة المنار، الأردن- الزرقاء، ط1411/6هـ أعده للشاملة/أبو ياسر الجزائري(156/1)

د- نَبذُ الرياء وذمه والتحذير من الوقوع فيه، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ﴾ [البقرة: 264].

هـ- العناية بالمفردات الدالة على باطن الإنسان مثل: القلب، الصدر والنفس والتي احتلت مساحة واسعة من مفردات القرآن لأن باطن الإنسان يكون بخلاف ظاهره، أما في يوم القيامة فإنه تنكشف الأسرار وتنتهك الأستار، ويظهر ما في البواطن[24].

المطلب الأول- الإخلاص ونقاء السرائروفيه فروع:

الإخلاص هو طهور للسرائر، وسبب حياة القلب والفؤاد، وبه يرجى قبول العمل ويكون قوامه، وبالإخلاص يطيب الباطن والظاهر، كما يعد الإخلاص مسلكاً عزيزاً، يتطلب من الإنسان مجاهدة الأنفس ودفع حظوظها، وذلك بمداومة النظر إلى علو الغاية وشرف المراد، وفي هذا المطلب بيان لتلك الفضيلة. كما ليس للنفس ولا للهوى ميل إلى تحقيق أي حظ من حظوظ النفس ورغباتها وأهوائها، ومن المعلوم أن متبعي الشهوات والهواء يخسران الآخرة. جاء التعبير القرآني في حديثه عن فضيلة الإخلاص على ذكر حالين، فتارة عبر القرآن بقوله (مخلَصاً) وقوله (مُخلَصِين) بفتح اللام فيهما وتارة بقوله (مُخلِصاً) وقوله (مُخلِصِين) بكسر اللام فيهما،

الفرع الأول- مفهوم الإخلاص:

أولاً- الإخلاص لغةً: مأخوذ من مادة (خَلَص) وهو أصل يدل على تنقية الشيء وتهذيبه[25].والخِلاص ما أخلصته النار من الذهب والفضة، والخالص من الألوان ما صفا ونصع قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: 66]. والمخلِص: الذي وحد الله تعالى خالصاً ومنه سورة الإخلاص؛ لأنها خالصة في صفاة الله تعالى وتقديسه.

ثانياً- الإخلاص اصطلاحاً هو: (القصد بالعبادة إلى أن يعبد المعبود بها وحده) [26]. ويشمل ذلك تصفية السر والقول والعمل وتخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفاته من رياء وشرك، ويعد الإخلاص ستر بين العبد وربه لا يعلمه ملك فيكتبه شيطان فيفسده ولا هوى فيميله [27].

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: 5]. ومن خلال ما سبق يمكن القول أن علاقة الإخلاص بالسرائر تكمن في معاهدة القلب والنفس البشرية قبل العمل وإثنائه وبعده حتى تتجرد السرائر من القيام بأعمال ظاهرة وباطنة إلا أن تكون ابتغاء وجه الله تعالى،

الفرع الثاني- نقاء السرائر مضمون الخطاب القرآني.

جاءت مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بإخلاص الدين لله تعالى في ثلاثة مواضع في سورة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: 2]. وقال سبحانه ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: 11]. ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ [الزمر: 14]. وهذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

---

(24) مفاتيح الغيب المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي: دار إحياء التراث العربي - ط/2- 1420 هـ (263/32)

(25) مقاييس اللغة: لابن فارس (2 /208).

(26) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء الكفوي (1/ ٦٤)0

(27) إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفي: 505هـ) الناشر: دار المعرفة بيروت (382/٤).

يدخل فيه بالتبعية كل مؤمن موحد، فالآيات المتقدمة أفادت بوضوح اشتراط الإخلاص في العبادة تناسباً مع النعمة الكبرى بالحق، المتمثلة في إرسال محمدﷺ ويتحقق الإخلاص في العبادة بأن يكون الداعي إلى الإتيان بالمأمور وإلى ترك المنهي إرضاء لله تعالى أي بقصد الامتثال كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: 86]. كما يدخل في المفهوم السابق إخلاص المؤمن الموحد في عبادة ربه، بأن يعبد الله لأجله، أي طلباً لرضاه وامتثالا لأمره سبحانه، بحيث لا يكون الحظ الدنيوي هو الباعث على العبادة [28]. ويلاحظ عند تأمل المواضع الثلاثة التي سبقت الإشارة إليها، ورودها في سورة واحدة من السور المكية وفي ذلك دلالة على مزيد عناية واهتمام بأمر إخلاص العبادة لله بدءاً من النبيﷺ الذي هو الأسوة الحسنة لكل مؤمن، وبالنظر إلى كون سورة الزمر مكية فإن الفترة المكية أظهرت مزيدا من صور الشرك التي عادت دعوة الدين الخالص.

المطلب الثاني- علاقة إخلاص السرائر بالعبادات في القرآن الكريم:

ربط البيان القرآني بين قبول أعمال العباد وبين كونها خالصة لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته، ونهى عن الشرك بكل صوره، بل جعل رجاء لقائه سبحانه هو صلاح الأعمال مع خلوصها من أدنى شائبة تصرفها عن شرف الغاية العظيمة، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]. وقد بينت الآيات القرآنية في حديثها عن الإخلاص ملامح مهمة يمكن عرضها كما يأتي:

الفرع الأول- دعوة القرآن الكريم إلى إخلاص الدين لله تعالى:

يربط القرآن الكريم بين عبادة الله تعالى والإخلاص ارتباطا وثيقا لقبولهما، ورد سبحانه كل عبادة مصروفة لغيره، قد حبط أجر فاعليها وباؤوا بالخسران المبين ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: 29]. ويقوم منهج القرآن على الاستقامة في هذه العبادة ولا تتحقق هذه الاستقامة إلا بصحة المسار إلى الغاية المتمثلة في الإخلاص لله تعالى فإنه سبحانه لا يتقبل العمل حتى يجمع ركيزتين.

1- **الأولى: أن يكون صواباً موافقا للشريعة.**
2- **الثانية: أن يكون خالصاً من الشرك.**

وقد جاءت دعوة القرآن إلى إخلاص الدين لله تعالى خلال التذكير بالنعم وما ينعم به سبحانه على الناس من الرزق مما يعد من أهم عوامل التذكير بالإنابة [29].

قال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 13- 14].

كذلك جاء الإخلاص في القرآن مرتبط بذكر صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى فبدلالة واضحة على علو شأن الإخلاص، وأن صفات الكمال لله سبحانه تستوجب من المخلوق إخلاص الدين كله له﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: 65]. ومن خلال ما سبق يمكن القول أن قبول الأعمال ترتبط بالإخلاص ارتباطاً وثيقاً، وفي الوقت ذاته فإن الجزاء الإلهي سيكون وفق ذلك، فيعظم الله تعالى أجر وجزاء المخلصين ويؤاخذ من انتفي الإخلاص عن العمل، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[الفرقان: 23]

---

(28) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ المجلد التاسع ص318.

(29) التحرير والتنوير: لابن عاشور (104/24).

الفرع الثاني- الإخلاص سبيل النجاة عند نزول المصائب:

أظهر القرآن الكريم بجلاء أن فضيلة الإخلاص لا بد من تحققها في سائر أحوال العباد لا تخص بحال وزمان دون آخر قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ وَجاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[يونس: 22- 23].

كما يؤكد ذلك المعني في آية أخرى، يقول ﴿ وَإِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلصينَ لَهُ الدّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَما يَجْحَدُ بِآياتنا إِلاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: 32]. إن الآيات الآنفة الذكر أفادت بأن: (حصول الإخلاص في مقام خاص هو مقام الشدة والكرب حتى إذا زالت أسباب البلاء والمحنة رجع الناس إلى بغيهم وشركهم وجحودهم، وليس هذا فعل المؤمن المخلص لربه، إذ أن الله عز وجل قد ألزم عباده الإخلاص له في حالة الشدة والرخاء والعسر واليسر، فهو سبحانه مفرج الكروب مهون الخطوب ينبغي إخلاص العبادة له في الرخاء كما الشدة) [(30)].

ويظل الإخلاص في العبادات هو الكنز والذخر الذي يذخره الإنسان أمام ظروف الحياة المختلفة، وليس هذا فحسب بل إنه كذلك سبيل للنجاة من عذاب الله تعالى في الآخرة.

الفرع الثالث- الإخلاص وعلاقته بإيمان أهل الكتاب وتوبة المنافقين:

جعل الله عز وجل تحقق الإخلاص علامة على صدق توبة المنافقين، تبين مدى إصلاح الظواهر والبواطن وصدق الالتجاء قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 145- 146]. (لقد أثبت القرآن الكريم أنه يستدل على صدق توبة المنافقين بحصول الإصلاح والاعتصام بالله وإخلاص الدين له سبحانه وذلك لكون الإخلاص منافيا كل المنافاة للنفاق إذ تتوقف عليه الأعمال الظاهرة والباطنة) [(31)]. كذلك أخبر الله تعالى أن الأمر بإخلاص العبادة قد شمل كذلك أهل الكتاب، وذلك ؛لأن دين التوحيد الخالص جاءت به جميع الشرائع وأثبتته سائر الكتب، قال تعالى عن أهل الكتاب ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: 5].

المطلب الثالث- مراتب الإخلاص في القرآن الكريم:

إن مراتب الناس في الإخلاص ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنقاء السرائر، والناس يختلفون في طهارة بواطنهم ونقاء سرائرهم بحسب حصول الأسباب ومستوى التزكية للنفوس، وقد بلغ عدد الآيات المكية المشتملة على لفظة الإخلاص أو أحد مشتقاتها ثماني عشرة آية، في حين بلغ عدد الآيات المدنية المشتملة عليها ثلاث آيات، وهذا يشير بوضوح إلى مدى عناية القرآن المكي ببناء النفوس وتصحيح الاعتقاد ويمكن إدراك ومعرفة مراتب الإخلاص من خلال الآتي:

---

(30) تفسير السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفي: 1376هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللو يحق الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى 1420هـ ص340 .

(31) تفسير السعدي: ص190.

الفرع الأول- الإخلاص وبيان الحال:

ارتبط قوله تعالى: (مخلصاً) و(مخلصين) بالدعوة إلى العبادة وإخلاص الدين لله سواء كان ذلك في مخاطبة القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم، كما في قوله ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾[الزمر: 2]. أو في بيان القرآن لحال من أخلص في العسر دون اليسر كما في قوله ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[يونس: 22].

كما ارتبط ايضاً عند بيان أمر المنافقين عند توبتهم واعتصامهم بالله كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء: 146]. أو كان في عموم مخاطبة القرآن للناس بوجوب إخلاصهم في دينهم وعبادتهم لله كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ؛ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: 29].

ثانيا- الإخلاص بمعنى المدح والثناء:

ارتبط قوله تعالى(مُخلَصاً) و(مُخلَصين) بفتح اللام عن الوصف البحت في بيان القرآن لحالات مخصوصة بعينها، ومثال ذلك ما جاء في وصف نبي الله موسى عليه السلام في قوله:

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا.﴾ [مريم: 51]. أو ما جاء في وصف نبي الله يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: 24]. أو في وصف القرآن للناجين من إغواء إبليس كما في قوله: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: 39- 40].

ثالثاً- الإخلاص بمعنى الاصطفاء:

اشتملت سورة الصافات على خمسة مواضع لقوله (مُخلَصين) بفتح اللام جميعها أشارت إلى أن المخلَص وهو من اختصه الله برحمته وأخلصه لنفسه هو كذلك في منأى من عذاب الله تعالى وحلول عقوبته قال تعالى: ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: 38- 40]. وقال سبحانه: ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الصافات: 73- 74].

رابعاً- الإخلاص والعصمة من الشياطين:

المخلَصون قد خصهم القرآن بصفات عظيمة فهم في منأى من إغواء إبليس إذ ليس له عليهم من سبيل، والذي يؤيد ذلك مجيء الاستثناء من الإغواء في سائر الآيات التي تحدثت عن توعد إبليس للناس بالغواية في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: 39- 40]. وقال سبحانه: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص: 82- 83]. وهم كذلك من يصرف عنهم السوء والفحشاء قال تعالى عن نبيه يوسف عليه السلام: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: 24].

ويمكن القول أخيراً بأن كل مخلَص اختصه الله برحمته وأخلصه له لا بد أن يكون مخلصاً قبل ذلك، فإخلاص الله للعبد يشمل تحقق إخلاص العبد لله سبحانه وإنما أخلصهم الله تعالى لإخلاصهم.

المطلب الرابع- نقاء الباطن من خلال انشراح الصدر:

ويمكن إدراك هدف القرآن الكريم من خلال وسائله المتعددة لتخلية السرائر من كل الشوائب التي تحول بينها وبين بالوحي الإلهي، وقد كان ذلك عنوان للرعاية الإلهية للنبي صلى الله عليه وسلم عند بداية حياته الشخصية، وهنا نذكر المدلول اللغوي للشرح.

الشرح في اللغة: الكشف والفتح والتوسيع ويقصد بانشراح الصدر اتساعه واطمئنانه لقبول الحق وارتياحه نتيجة الإيمان والمعرفة والنور والحكمة، ويتحقق بإزالة ما في نفس الإنسان من خواطر تكدره أو توجب تردده [32]. وهو علامة نقاء الباطن بحلول نور الهداية فيه وقد جاء في القرآن الكريم مقترنا بالهداية في حين اقترن ضيق الصدر بالكفر والضلال وقسوة القلب، ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 125].

وانشراح صدر المؤمن يكون (لفسح الله له وتهوينه الأمر عليه، وتسهيله له بلطفه سبحانه ومعونته حتى يستنير الإسلام في قلبه فيضئ له ويتسع له صدره بالقبول) [33]. كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النحل: 106]. وقد ربط الله تعالى في كتابه بين انشراح الصدر وبين حياة نبيين من أنبيائه في موضعين من القرآن الكريم يمكن الإشارة إلى مضمونها على النحو التالي:

الموضع الأول- علاقة انشراح الصدر بالتهيئة القلبية:

جاء في سورة الشرح مخاطبا نَبيه محمداً صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[الشرح: 1]. وتدور هذه الآية حول معنيين لشرح صدر النبي صلى الله عليه وسلم؛ هما:

1- **المعنى الأول:** حادثة شق الصدر التي حدثت معه قبل البعثة وتكرر حدوثها بعد ذلك.

2- **المعنى الثاني:** ملء قلبه صلى الله عليه وسلم بالإيمان والمعرفة والنور والحكمة والعلم وانشراحه لتحمل الرسالة والناظر في هذين المعنيين، يرى أنَّهما يخُلصان إلى نتيجة واحدة باعتبار أن حادثة شقّ الصدر التي حدثت معه صلى الله عليه وسلم قد مهدت السبيل لتهيئة صدره صلى الله عليه وسلم لتحمل الدعوة، ذلك أن انشراح الصدر في حقه، يشمل صبره وصفحه عن أعدائه [34].

الموضع الثاني- أهمية انشراح الصدر ومكانته في المنهج القرآني:

جاء في سورة طه، قصة موسى عليه السلام عندما دعا ربه بشرح الصدر لذلك تكلم المنهج القرآني عن أربعة من دواعي العون على أداء الرسالة، تمثلت في تيسير الأمر وإطلاق اللسان، ومؤازرة الأهل، وتقديم شرح الصدر على ذلك كله يفيد أهميته، لأن به تُقَابل كل الصعاب، قال تعالى في بيان ذلك عن موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[طه: 25- 29]. كما بين الله تعالى ما يؤول إليه انشراح الصدور من حسن العاقبة

---

(32) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز بادي (المتوفي: 817هـ) تحقيق: مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ط: الثامنة، 1426هـ مادة(شرح) ص206.

(33) جامع البيان: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، 1420 هـ (3336/4)0

(34) تفسير أضواء البيان: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفي: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة / بيروت – لبنان عام النشر: 1415 هـ(310/9).

متمثلة في النور الإلهي يكون عليه من شرح الله صدره للإسلام، قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[الزمر: 22]. فهذه المفاصلة بين من شرح الله صدره للحق وأصحاب القلوب القاسية تظهر بجلاء ما يتركه النور الإلهي من معالم واضحة في حياة المؤمن، فتوحيده لخالقه ألبسه ثوب العزة وتعّلمه لكتاب ربه أكسبه الحكمة، ودعاه إلى الإخلاص له سبحانه فتطهر باطنه من الغل والحسد والرياء [35]. وهو بذلك قد نأى عن أصحاب القلوب القاسية، والصدور الضيقة الذين لم تذكرهم الآية السابقة على سبيل التصريح، تحقيرا لًهم وتهوينا لًشأنهم إذا اقترن ذكرهم بمن شرح الله صدورهم للإسلام.

ومن خلال ما سبق من إيراد القرآن الكريم لانشراح الصدر يبين حاجة المسلم إليه قبل وعند تلقيه للمعاني القرآنية والشرعية حتى يتحقق هدف القرآن الكريم وتأثيره في النفوس، كما تكون الحاجة إليه ملحة حين يقوم الإنسان بحمل المنهج القرآني ورسالته إلى الناس، إذ بضيق الصدر ينغلق القلب فلا يتأثر وتحدث العوائق المعنوية والحسية عند إرادة حمل رسالته، ولأجل ذلك كان اعتناء القرآن الكريم بمعالجة نفسية الرسل عليهم السلام كلما ضاقت نفوسهم، قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: 6].

المطلب الخامس- وقفات قرآنية بين القلب والفؤاد:

يتبادر إلى الأذهان تساؤلات عدة، تدور حول معرفة محل السرائر في التركيب الإنساني ومجرد التساؤل عنها تبدوا الإجابة التلقائية أنها في باطن الإنسان، وليس هنالك في باطن الإنسان من محل للسرائر، إلا ان تكون في القلب أو في النفس الإنسانية، والتركيب الباطن للإنسان يدل على التداخل والتكامل في الأعمال الباطنة المتصلة بتأثير الروح والعقل والنفس الإنسانية، ولأجل ذلك سيشار في هذا المطلب إلى إيضاح بعضاً مما يتصل بذلك على النحو التالي: -

الفرع الأول- القلب في القرآن الكريم:

الأصل في كلمة القلب ما يدل على خالص الشيء وشريفه ومنه قلب الإنسان سمي بذلك لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه، وخالص كل شيء قلبه، ومنه قولهم عربي قلْب أي خالص محض، كما يفيد أصل هذه الكلمة رد الشيء من جهة إلى جهة، يقال قلَّب الأمور إذا بحثها ونظر في عواقبها [36]. ومنه قوله ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾[التوبة: 48]. ويحتمل أصل كلمة القلب معنى تحويل ا لشيء عن وجهه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يا مقلب القلوب) [37].

الفرع الثاني- علاقة القلب بالأعمال الباطنة في القرآن الكريم:

جاء ذكر القلب في القرآن مقترنا بًصفات وأحوال متباينة كالهداية والضلال والسلامة والمرض والإنابة والنفاق والختم والربط والأخبات والقسوة والزيغ والخشوع، وغير ذلك من الصفات التي تبين ما يتميز به هذا القلب في تكوين شخصية الإنسان وقد جمع القرآن الكريم بين ذكر القلب والفؤاد في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[القصص: 10].

(35) التحرير والتنوير: لابن عاشور(381/23)0

(36) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس(17/5)0

(37) صحيح البخاري: كتاب القدر رقم(6617) ص1265.

الفرع الثالث- الفؤاد في القرآن الكريم:

وأصل كلمة الفؤاد من (فأد) وقد جاء ذكر الفؤاد في القرآن الكريم ست عشرة مرة في حين جاء ذكر القلب مائة واثنتين وثلاثين مرة، ومن خلال التأمل في ورود المفردتين في القرآن الكريم يمكن ملاحظة مجيء لفظة (الفؤاد) في آيات من القرآن جميعها مكية ولم تَرد في آيات السور المدنية ولكل منها مدلول يفهم من خلال السياق:

أولاً- دلائل الخطاب القرآني للفؤاد:

الموضع الأول: قوله ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾[النجم: 11]. وهذه من الآيات التي خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الفؤاد وذلك في بيان القرآن لتلقي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وتحققه منه ببصره وفؤاده، ومفهوم حالة النبي صلى الله عليه وسلم أثناء نزول الوحي من تغير الحال وهو ما بينه الحديث الشريف في قول عائشة رضي الله عنها: (ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فَيفصم عنه وإن جبينه ليفيض عرقاً) (38). لذلك ناسب مقام الآية تعبير القرآن بلفظ (الفؤاد) الدال في أصله مناسبة للسياق.

الموضع الثاني: في قوله ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: 120]. ولا يخفى ما في الآية المذكورة من إرادة التسلية وإزالة الحزن عن النبي صلى الله عليه وسلم بذكر صبر السابقين وتحملهم وثباتهم (39).

الموضع الثالث: في قوله ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كذلك لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: 32]. إذ إن نّزول القرآن الكريم متفرقا يزيده صلى الله عليه وسلم طمأنينة وثباتا.

كما نرى التعبير بلفظ الفؤاد دون القلب علماً بأن الله تعالى قد بين في مواضع أخرى ما كان عليه النبي من تَحمل شديد لهم الدعوة كما في قوله ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[الكهف: 6]. وقوله تعالى ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: 8]. وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: 3].

الفرع الرابع- العلاقة المشتركة بين القلب والفؤاد في القرآن الكريم:

اشترك الفؤاد مع القلب في صفتين هما الصغْو والتقليب وذلك في قوله تعالى:

﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: 113]. وقوله ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: 4].

وأصل الصغْو: الميل ومنه صغَت الشمس إذا مالت للغروب (40) فالآيتان دلَّتا على أن لكل من القلب والفؤاد ميلاً واختياراً، كما اشترك الفؤاد مع القلب في صفة التقليب وذلك في قوله ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: 110]. فيها إشارة إلى صرف الكفار عن الهداية، وقوله ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: 37]. إشارة على إخبار الله تعالى عن أهل الإيمان وتقواهم وخوفهم من عذاب الله يوم القيامة.

---

(38) صحيح البخاري كتاب الوحي: ص21.

(39) تفسير السعدي: ص558.

(40) القاموس المحيط: للفيروز آبادي مادة(صغو): ص1176.

الفرع الخامس: أوجه اختلاف القلب عن الفؤاد في القرآن الكريم:

يمكن اختلاف القلب عن الفؤاد في القرآن الكريم من خلال دراسة سياق الآيات القرآنية التي اختص الفؤاد بصفات لا توجد في القلب وهي على النحو التالي: -

1- **التثبيت**: جاءت هذه الصفة في سياق حديث القرآن عن دور أخبار الأنبياء والأمم السابقة، في تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته وإزالة بواعث القلق والحزن عنه في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[هود: 120].

2- **الرؤية**: قال تعالى: ﴿ فأوحى إلى عَبْدِهِ مَا أوحى ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾ [النجم: 10- 11]. وفي هذا إشارة إلى علاقة الفؤاد مع الجوارح في تلقي الوحي الصادق إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

3- **الرغبة والقصد**: وذلك في قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: 37]. فالقرآن الكريم نسب الهوى للأفئدة من الناس، في بيان لشدة الشوق والمحبة، وكأن الذي يسرع هو الفؤاد وليس الجسد وفي هذا بيان لتعبير القرآن بلفظ الفؤاد دون القلب لإفادة التحرق والاشتياق.

4- **الفراغ والهواء**: أصل الفراغ الإخْلاء، والفَراغَة: الجزع والقلق (41). ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[القصص: 10]. وذلك في بيان حال أم موسى عليه السلام وخُلو فؤادها من أمور الدنيا وتحرقها على رؤيته عليه السلام كما بين الله سبحانه سوء حال الكفار يوم القيامة. وذلك في قوله ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: 43]. فعبر القرآن عن عذاب الكفار بفراغ أفئدتهم في إشارة إلى خلوها من القوة وامتلائها بالخوف والهم والغم والقلق.

وكما جاء ذلك في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: (جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً) (42).

والجمع بين المفردتين في سياق واحد يفهم منه المغايرة بينهما، ففي الآية السابقة نسب تعالى صفة الفراغ إلى الفؤاد في حين نُسب الربط إلى القلب، وبنى على هذا الربط على القلب امتناع أم موسى عن الإبداء بابنها، وفي هذا تلميح إلى خصوصية القلب عن الفؤاد، والحديث السابق أكد هذا المعنى حين نسب الرقة إلى الفؤاد، واللين إلى القلب إذْ إن الرقَّة تحمل معنى الرحمة، في حين أن اللين يحمل معنى السكون والوقار والخشوع (43). فكان أخص من الرقة في الاستعمال أن القلب أخص من الفؤاد.

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح أن للقلب أعمال وللفؤاد كذلك ولكليهما تأثير على نوايا الإنسان وسرائره، فمن بداهة القول إن الأعمال الظاهرة للسلوك الإنساني ترتبط بالأعمال الباطنة للإنسان سواءً كان له ارتباط بالقلب أو الفؤاد أو النفس فيظل القلب والفؤاد محلاي للنوايا الباطنة، وعناية القرآن الكريم بتهذيب وتزكية النفوس وإصلاحها في حياة الإنسان، ولذلك رتب الله تعالى على موافقة ومخالفة الإنسان لأوامر العناية جزاءه وثوابه على الأعمال الباطنة، ويمكن استخلاص القول بأن القلب والفؤاد أوعية للنوايا الباطنة فمنهج القرآن الكريم اعتنى بإصلاحها وتهذيبها حتى تكتمل طهارة الباطن.

---

(41) القاموس المحيط: للفيروز آبادي مادة (فرغ): ص 707.

(42) صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب تفاضل اهل الإيمان؛ رقم(84) ص51.

(43) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير (837/1).

الخاتمة.

العيش في ربوع القرآن صفو لا يعرف الكدر، وتذوق معانيه زاد أولى النظر، والانتفاع بأخباره عبرة لمن يعتبر فأدعوا الله المزيد بقيم المعاني والأفكار وبصدق النية ونقاء السريرة، إنه قريب مجيب منان. وأخلص في هذا المقام إلى جملة من النتائج والتوصيات.

خلاصة بأهم النتائج:

1. أهمية استحضار المسلمين النية في جميع أعمالهم وتصرفاتهم، حيث ثبت في القرآن أجر أعمال لم تكن ظاهرة، في حين حبطت أعمال عظيمة عند فساد باعثها.
2. حث القرآن الكريم على استواء السر والعلانية وجعلها سبباً للفوز في الدارين. لذا ينبغي على المسلمين الاستمرار في عمل الخير في كل أحواله وتوعية الأمة بذلك من خلال المحاضرات والخطب التي تبين فضل هذه الاعمال.
3. صلاح أعمال الخفاء ونقاؤها مما يشوبها من العوائق، هو السبيل لرفعة عمل العلانية، وهو الطريق لتحقيق التمكين في الأرض، وحصول علو المكانة والمنزلة، التي يحرص كثير من الناس على تحقيقها.
4. ارتباط صدق النية بنقاء السُريرة، في ذلك إشارة إلى عناية القرآن ببناء النفوس وتربيتها على المراقبة لله تعالى.
5. ربط القرآن الكريم تحقيق وعده ووعيده بصدق الإنسان معه في سره وعلانية مع الله تعالى، مستخدماً من القصص القرآني بيان مقاصد الأوامر وإيضاح ثماره سبيلاً إلى صلاح ظاهر الإنسان وباطنه.
6. الصدق والإخلاص منزلة عالية؛ جعل القرآن ثمن بلوغها صدق التوجه وحسن الالتجاء وتمام الإنابة والتسليم.

التوصيات والمقترحات.

1. يوصي الباحث المهتمين بالبحث العلمي بالاستفادة من منهج القرآن الكريم في تحديد المدلولات والألفاظ وبيان مظاهرها وتصنيف مجالات كل ما يتعلق بالأعمال القلبية الباطنة، والاستفادة من منهج القرآن في توجيه المتعلمين والدارسين من خلال توجيهه للمشاعر والميول لات الباطنة لتغيير سلوك عام وظاهر ايجابي.
2. يوصي الباحث قادة الأمة الإسلامية بصدق النية ونقاء السُريرة ومراقبة الله تعالى في أقوالهم وأفعالهم وتوضيح ذلك من خلال الخطب والمحاضرات والبحوث ووسائل الاعلام وبناء ثقافة مستدامة لدى المجتمع المسلم بذلك.
3. يوصي الباحث العلماء والإداريين والوعاظ الالتزام بالإخلاص في أقوالهم وأفعالهم، كما يلزم القائمين على المؤسسات التعليمية والأسرية والدعوية الأخذ بمنهج القرآن لأنه النموذج الأمثل الذي لا يعتريه النقص.
4. يوصي الباحث التربويين والقائمين على التعليم بمعالجة الانفصام الشخصي بين الظاهر والباطن لدى البعض من الناس اعتماد منهج القرآن في تنقية السّريرة وصدق النية حتى يكون الظاهر منسجماً مع الباطن.
5. كما يقترح الباحث على الباحثين إجراء المزيد من الدراسات وعقد الندوات والحلقات العلمية حول الموضوع.

قائمة المصادروالمراجع

1. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ): **النهاية في غريب الحديث والأثر**- تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- ومحمود محمد الطناحي- بدون (بيروت- الناشر: المكتبة العلمية(1979).
2. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ): **مدارج السالكين:** المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت الطبعة: الثالثة، (1416 هـ - 1996م).

3. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ): **التحرير والتنوير:** الناشر: الدار التونسية للنشر -عام النشر: (1984 هـ).
4. ابن فارِس، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا(المتوفى: 395هـ): **مقاييس اللغة:** تحقيق: عبد السلام محمد هارون الطبعة: الثالثة، دار اتحاد الكتاب العرب(2002).
5. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ): **تفسير القرآن العظيم:** تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع /الطبعة: الثانية عام النشر: (1420هـ).
6. أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكوفي (المتوفى: 1094هـ): **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** تحقيق: عدنان درويش، بدون ط (بيروت- الناشر: مؤسسة الرسالة).
7. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (المتوفى: 1270هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى(1415هـ).
8. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (المتوفى: 745هـ): **البحر المحيط في التفسير**، تح: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت /الطبعة: (1420هـ).
9. الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب (1997): **إعجاز القرآن:** المحقق: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5.
10. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (المتوفى: 256هـ): **صحيح البخاري: كتاب الأدب، كتاب البر والصلة: كتاب البيوع**. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر – ط1الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية) (1422هـ).
11. الخدمي، نورالدين بن مختار (1421هـ- 2001): **علم المقاصد الشرعية:** مكتبة العبيكان. ط1: الرياض.
12. الرازي، محمد بن عمر الملقب بفخر الدين (1420): **مفاتيح الغيب:** دار إحياء التراث العربي – ط2(1420 هـ).
13. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ): **الكشاف:** الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة- عام النشر: (1407 هـ).
14. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى: 1376هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى. (1420هـ).
15. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ): **تفسير أضواء البيان:** الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت – لبنان عام النشر: (1415 هـ).
16. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآمل الطبري (المتوفى: 310هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن:** تحقيق: أحمد محمد شاكر- ط1(دار الرسالة- عام النشر: (2000).
17. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ): **إحياء علوم الدين:** الناشر: دار المعرفة بيروت).
18. الغضبان، منير محمد (المتوفى: 1435هـ): **المنهج الحركي:** الناشر: مكتبة المنار، الأردن- الزرقاء، ط6عام النشر(1411هـ)أعده للشاملة/أبو ياسر الجزائري
19. الفيروز أبادي، أبو طاهر: مجد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ): **القاموس المحيط:** تحقيق: مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ط: الثامنة، (عام 1426هـ).
20. القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: 465هـ): **لطائف الإشارات:** المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة الطبعة: الثالثة.
21. قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ): **في ظلال القرآن:** الناشر: (دار الشروق، بيروت، القاهرة الطبعة: السابعة عشر (1412 هـ).

22. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(المتوفى: 261هـ): **صحيح مسلم:** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- بدون ت. ط2 (بيروت- الناشر: دار إحياء التراث العربي)

23. الهروي، أبو منصور: محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: 370هـ): **تهذيب اللغة:** المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى(2001). بيروت.

24. وزارة الأوقاف بالمملكة العربية السعودية (2019): **مقاصد الشريعة الإسلامية**: الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

List of sources and references

1. Abu Al-Baqa, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kufi (deceased: 1094 AH): Al-Kuliyat, A Dictionary of Terminology and Linguistic Nuances: Investigation: Adnan Darwish, without an edition (Beirut - Publisher: Al-Resala Foundation).
2. Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah (deceased: 1270 AH): The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani: Investigator: Ali Abd al-Bari Attia, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut Edition: First (1415 AH).
3. Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf (deceased: 745 AH): Al-Bahr Al-Muheet fi Al-Tafsir, edited by: Sidqi Muhammad Jamil. Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut / Edition: (1420 AH).
4. Al-Baqlani: Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib (1997): Miracles of the Qur'an: Investigator: Mr. Ahmed Saqr - Publisher - Dar al-Maarif - Egypt, Edition: Fifth,
5. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (deceased: 256 AH): Sahih Al-Bukhari: The Book of Literature, The Book of Righteousness and Relationship: The Book of Sales. Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser - 1st Edition. Publisher: Dar Touq Al-Najat (photographed on Al-Sultaniyya) (1422 AH).
6. Al-Fayrouz Abadi, Abu Taher: Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub (deceased: 817 AH): Al-Qamous al-Muhit: Investigation: Al-Resala Institution under the supervision of: Muhammad Naim Al-Arqoussi. Publisher: Al-Risala Foundation, Beirut, Volume 8, (1426 AH).
7. Al-Ghadhban, Munir Muhammad (deceased: 1435 AH): The kinetic approach: Publisher: Al-Manar Library, Jordan - Zarqa, 6th edition, year of publication (1411 AH), prepared by Al-Shameleh / Abu Yasser Al-Jazaery
8. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (deceased: 505 AH): Revival of Religious Sciences: Publisher: Dar Al-Maarifa, Beirut).
9. Al-Harawi, Abu Mansour: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari (deceased: 370 AH): Refining the Language: Investigator: Muhammad Awad Mereb. Publisher: Arab Heritage Revival House, Edition: First (2001). Beirut.
10. Al-Khadmi, Nouruddin Bin Mukhtar (1421 AH - 2001): The Science of Sharia Purposes: Obeikan Library. 1st Floor: Riyadh.
11. Al-Qushayri: Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik (deceased: 465 AH): Lataif al-Isharat: Investigator: Ibrahim al-Basiouni. Publisher: The Egyptian General Authority, Edition: Third.
12. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan, nicknamed Fakhr Al-Din (1420): Keys to the Unseen: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - 2nd edition (1420 AH).
13. Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser al-Saadi (deceased: 1376 AH): Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan: investigation: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luwayhaq. Publisher: Al-Resala Foundation, I: Al-Oula. (1420 AH).

14. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Shanqeeti (deceased: 1393 AH): Interpretation of Adwaa Al-Bayan: Publisher: Dar Al-Fikr for Printing - Beirut - Lebanon, year of publication: (1415 AH).
15. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid Al-Amal Al-Tabari (deceased: 310 AH): Collector of the statement in the interpretation of the Qur'an: investigation: Ahmed Muhammad Shaker - 1st edition (Dar Al-Risala - Publication Year: (2000).
16. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr Bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH): Al-Kashshaf: Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Volume: Third Edition - Year of Publication: (1407 AH).
17. Ibn al-Atheer, Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Shaibani al-Jazari (deceased: 606 AH): The End in Gharib al-Hadith and Athar - Investigated by: Taher Ahmad al-Zawi - and Mahmoud Muhammad al-Tanahi - Bidun (Beirut - Publisher: The Scientific Library (1979).
18. Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH): Madarij al-Salkin: Investigator: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi. Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut Edition: Third, (1416 AH - 1996 AD).
19. Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Ashour al-Tunisi (deceased: 1393 AH): Liberation and Enlightenment: Publisher: The Tunisian Publishing House - Publishing Year: (1984 AH).
20. Ibn Faris, Abu al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria (deceased: 395 AH): Standards of Language: Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun, Edition: Third, Arab Writers Union House (2002).
21. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi (deceased: 774 AH): Interpretation of the Great Qur'an: Investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution / Edition: Second, Publication Year: (1420 AH).
22. Ministry of Awqaf in the Kingdom of Saudi Arabia (2019): Objectives of Islamic Law: Publisher: The book is published on the website of the Saudi Ministry of Awqaf.
23. Muslim, Abu al-Hasan Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi (deceased: 261 AH): Sahih Muslim: investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi - without T. 2nd Edition (Beirut - Publisher: Arab Heritage Revival House)
24. Qutb, Syed Ibrahim Hussein Al-Sharbi (deceased: 1385 AH): In the Shadows of the Qur'an: Publisher: (Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo, Edition: Seventeen (1412 AH).

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches

مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية

ISSN: 2707-742X

TABLE OF CONTENTS

فهرس المحتويات

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	صفحة pp/
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	أ- ز
301	نظام الحو افزوالمكافآت و أثرهما على تحسين الأداء الوظيفي في مستشفى عمران العام بالجمهورية اليمنية د/ ماجد منصورمحمد البابلي Incentives and rewards system and their impact to improve the performance of Amran hospital staff at the Republic of Yemen Dr. Majid Mansour Muhammad Al-Bably	27 - 1
302	مناهج روضات الأطفال في الجمهورية اليمنية الو اقع و آفاق المستقبل- عدن أنموذجاً د. وحدة قاسم علي محمد د. سعيد عبده أحمد مقبل Curricula of Kindergartens in the Republic of Yemen the Reality and the Future Prospects. Aden ،a model 1-Dr. Wahda Qassem Ali Mohammad;2- Dr. Saeed Abdo Ahmed Mokbel	52 -28
303	الأثر النحوي لأبي سعيد السيرافي في مُصنفات أبي حيّان التوحيديّ عرض ودراسة د. عبد الفتاح محمد صالح الحايطي أ. د/ علي قائد عبده سنان The Syntactic Impact of Abu Said Al-Serafi on the Works Of Abu Hayyan Al-Tawhidi 1-Researcher. Abdel-Fattah Mohamed Saleh Al-Haiti;2-Prof. Dr. Ali Qaed Abdo Sinan	76 -53
304	مراجعاتٌ في فِقْهِ التَّحْلِيَةِ وَالتَّخْلِيَةِ (منْ منظورقر آنيٍ) أ.د/ سعيد عمربن دحباج Reviews in Jurisprudence of Desalination and Jurisprudence; from a Quranic Perspective Prof. Saeed Omar bin Dehbaj	-77 101
305	مقاصد الأوامر الإلهية بصدق النو ايا ونقاء السر ائرفي القرآن الكريم ا/ حميرمطهرعلي مطهرالعلفي The purposes of divine commands are sincerity of faith and purity of the Holy Qur'an Researcher. Himyar Mutahar Ali Al-Ulofi	-102 123